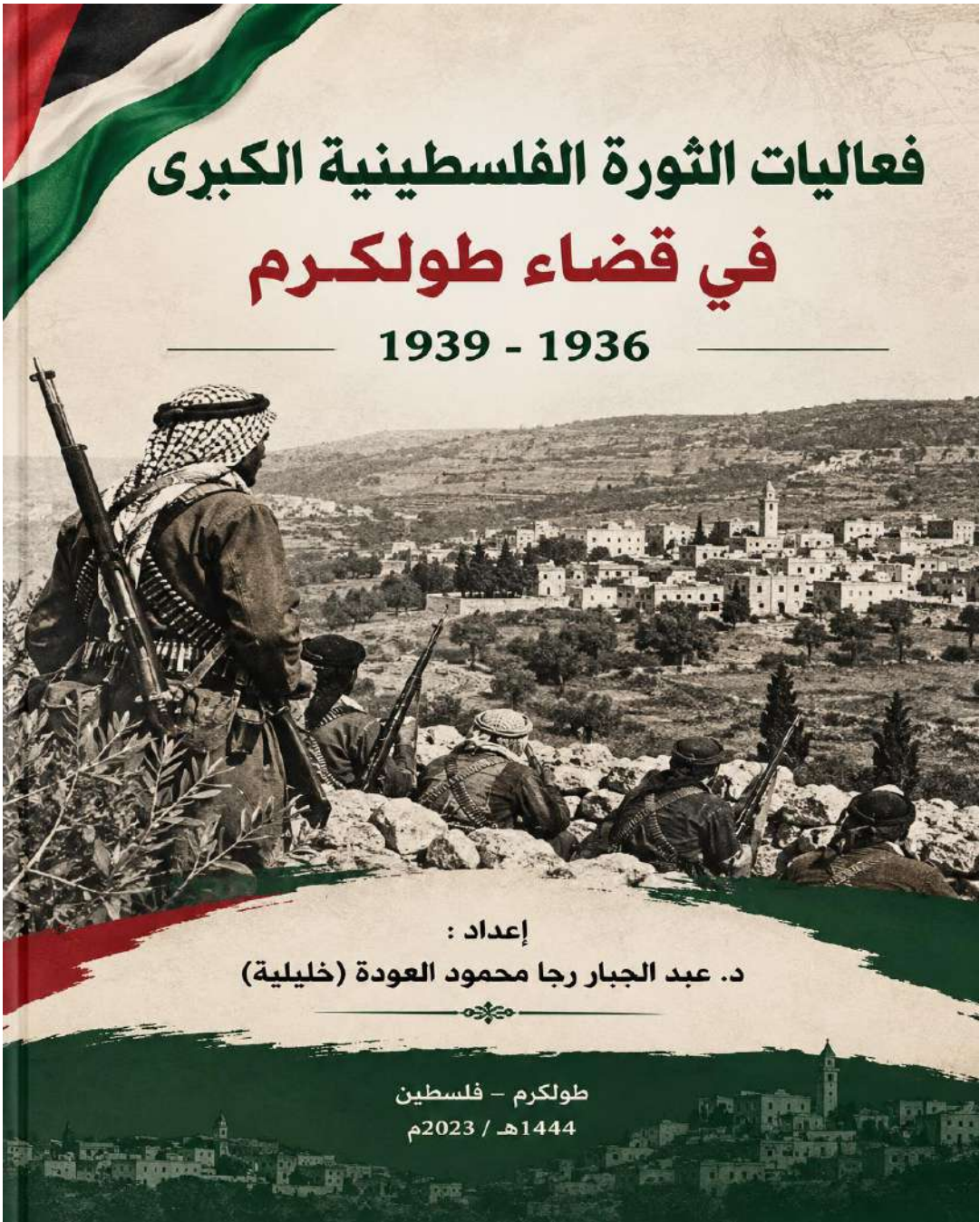




فعاليات الثورة الفلسطينية الكبرى في قضاء طولكرم

1939 - 1936

إعداد :

د. عبد الجبار رجا محمود العودة (خليلية)

طولكرم - فلسطين
1444 هـ / 2023 م



الكتاب: فعاليات الثورة الفلسطينية الكبرى في قضاء طولكرم 1936-1939

عبد الجبار رجا محمود خليلية (العودة)

جميع الحقوق محفوظة

جمعية المؤرخين الفلسطينيين، فلسطين

رقم اليداع، 0809335129685/2023

I.S.B.N:0064-554-11-2

National Library of Palestine



المكتبة الوطنية الفلسطينية

شهادة إيداع مصنف

Legal deposit certificate

تشهد المكتبة الوطنية الفلسطينية بأن المودع

عبد الجبار خليلية

قد أودع نسخة من العمل وعنوانه

فعاليات الثورة الفلسطينية الكبرى في قضاء طولكرم 1936-1939

نوع المصنف: كتاب

رقم الأيداع: PS-2026-8411

التاريخ: 2026-10-13

وقد صدرت هذه الشهادة دون أدنى مسؤولية على المكتبة الوطنية الفلسطينية فيما ورد بها تجاه حقوق الغير.



الاهداء

اهدي هذا العمل المتواضع مع اصدق آيات الإخلاص والشكر والامتنان

والعرفان إلى كل من:

روح والدي ووالدتي رحمهما الله

وزوجتي وأولادي وبناتي وأحفادي

وإخواني وأخواتي

إليهم جميعاً

مع أنبل مشاعر الحب والتقدير .

القائد السيد حسن سلامة يعين قائدا عاما لقوات الجهاد المقدس

دمشق في ٨ - لمراسل فلسطين الخاص - اعلن رسميا اليوم هنا
ان القيادة العامة لقوات الجهاد المقدس في فلسطين قد استندت الى القائد
المعروف السيد حسن سلامة خلفا للقائد العام الشهيد السيد عبد القادر
الحسيني واستندت قيادة القدس المحلية للقائد الباسل فاضل بك

المختصرات والرموز

أشير إلى المصادر والمراجع حسب النمط التالي :

1-يذكر في الهامش عند ذكره أول مرة كامل البيانات المتعلقة بالمرجع وهي :
اسم المؤلف : اسم الكتاب ، تحقيق أو تعريب (إن وجد) ، الجزء ، الطبعة ، الناشر ، دار
النشر ، سنة النشر ، الصفحة .

مثال :

عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث ، ط10 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،
بيروت-لبنان ، 1990م ، ص20 .

2-عند ذكر المرجع مرة ثانية ولم يكن للمؤلف سوى مرجع واحد يكتفي بذكر عائلة المؤلف
وعبارة مرجع سابق ورقم الصفحة .

مثال :

الكيالي : مرجع سابق ، ص20 .

3-عند ذكر أكثر من كتاب للمؤلف يذكر اسم عائلة المؤلف والكلمة الأولى من اسم الكتاب
والجزء (إن وجد) ورقم الصفحة .

مثال :

جبارة : دراسات ، ص20 .

جبارة : مدينة ، ص20 .

جبارة : وثائق : ص20 .

4-الرموز التالية تعني :

ص-صفحة .

ج-جزء .

ط-طبعة .

ق-قسم .

تح-تحقيق .

تع-تعريب .

هـ-هجري .

م-ميلادي .

ت-توفي

ع-عدد

مج-مجلد .

ب.ط-لا إشارة إلى الطبعة .

ب.ت-لا إشارة إلى سنة الطبع .

ب.م-لا إشارة إلى مكان النشر .

ب.ن-لا إشارة إلى الناشر .

ن.م-المصدر نفسه .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه واتباعه.
وبعد:

إن موضوع هذه الدراسة هو بحث معارضة عرب فلسطين للهجرة
اليهودية لفلسطين وتعدد الفصائل الفلسطينية في مقاومة الصهيونية
والانتداب البريطاني، ودور القيادة العربية في إجهاض الثورة الفلسطينية
1936-1939م.

لا يمكن أن نفهم معارضة عرب فلسطين للهجرة فهماً صحيحاً تماماً
إلا على ضوء التقدم السياسي العام في الأقطار العربية، تناولت الدراسة
أسباب الثورة، ومن هذه الأسباب ولا شك ما هو خاص بفلسطين، وهي
ناجمة عن أخطاء يمكن إصلاحها من قبل السلطة المنتدبة والمنظمة
الصهيونية، وإن من المؤكد أن الثورة الفلسطينية لم تكن تصل إلى درجة
العنف والإرهاب، لو لم يشعر الفلسطينيون بأنهم وقد سلخوا قوة من جسم
الأمة العربية، قد حرموا من نصيبهم في تراثهم الوطني، وتعرضوا
لخطر فقدان قوميتهم، وقد زاد في الطين بلة أن جميع هذا قد وقع بطريقة
أشد ما تكون امتهاناً وتحقيراً، خلافاً للوعود التي أعطيت لهم، ودون
الحصول على موافقتهم.

لقد قدم الشعب الفلسطيني آلاف الضحايا والشهداء في الثورة الفلسطينية الكبرى، حتى اضطرت بريطانيا إلى الاستعانة بالأساطيل البحرية وسلاح الطيران، وإلى استخدام خيرة قادتها العسكريين واستدعاء الاحتياطي عام 1938م، وتمكن الثوار من احتلال بعض المدن الفلسطينية.

لقد دفعني إلى كتابة هذا البحث أسباب كثيرة أهمها:

أولاً: إن العرب في فلسطين لم تكن لهم أية حكومة تقدم لهم السلاح، بل كانوا يشترونه بأموالهم الخاصة وبعضهم يبيعون أرضهم أو حيواناتهم أو فراشهم أو مؤونة بيوتهم لكي يشتروه، وأنه لم يكن لديهم مدافع ثقيلة ولا دبابات ولا طائرات ولا مصفحات، إذن كيف تكون بطولة الشعب المؤمن بحقه والمناضل لأجل حريته؟.

ثانياً: الإعجاب بهذه البطولة وخاصة أن اغلب المعارك الكبرى التي كانت تدور بين المجاهدين الفلسطينيين والجيش البريطاني، لم يكن عدد المجاهدين فيها يصل إلى عشر عدد الجنود البريطانيين، ومع قلة سلاح المجاهدين وقوة سلاح الإنجليز، كان المجاهدين ينتصرون في اغلب المعارك .

وقد خرج البحث في صورته النهائية في مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، فقد كانت المقدمة بمثابة تمهيد للبحث، وخصصت الفصل الأول عن أسباب الثورة وما تلاها من أحداث دامية وإضراب عام مشترك فيه جميع الشعب الفلسطيني احتجاجاً على الحكومة البريطانية حتى تستجيب

لمطالب العرب وتتصف قضيتهم. مهما تعددت واختلفت التفسيرات التي أعطيت لأسباب الثورة فانه من الواضح أنها لم تكن ثورة دينية أو ثورة قطاع طرق، بل تطورت أثناء مسيرة النضال من انتفاضة عفوية إلى ثورة سياسية عسكرية منظمة إلى حد معين، شكلت اللجان القومية تحت لواء اللجنة العربية العليا.

وجعلت الفصل الثاني عن إنجازات الثورة الفلسطينية الكبرى في منطقة طولكرم وابرز قادة هذه المنطقة.

أما الفصل الثالث فقد كان شرحاً عن نتائج الثورة الفلسطينية الكبرى التي حققتها حين وافقت بريطانيا على إرسال لجنة تحقيق في أسباب الثورة وعقد المؤتمرات المتتالية وصدور الكتاب الأبيض الذي حد من عدد المهاجرين اليهود خلال فترة انتقالية مدتها عشر سنوات، ومنع بيع الأراضي، وهذا يعني فشل مشروع قرار التقسيم الذي أوصت به اللجنة الملكية عام 1937م.

وخلاصة القول إن اليهود استطاعوا أن يقيموا لأنفسهم كياناً سياسياً في جزء من فلسطين، بفضل المساعدات الدولية المتنوعة التي حصلوا عليها بأساليبهم، وإن العرب في فلسطين وخارجها، لم يتمكنوا في الجولة الأولى أن يتصدوا هذا العدوان اليهودي وذلك بسبب تدخل الدول الكبرى وتأبيدها للمطامع الصهيونية.

وقد ختمت البحث بكلمة لخصت فيها المعالم البارزة لتأثير الثورة الفلسطينية الكبرى وحقيقة هذه الثورة التي ما زالت حسب اعتقادي تجربة مثالية وفريدة للثورة الفلسطينية الحالية.

ومع كل ما بذل في هذا البحث من جهد ووقت فإنني اعتقد انه محاولة يعترها النقص والقصور كأني عمل بشري آخر، لكنها تمثل خطوة في طريق مهم وصعب في شرح حقيقة هذه الثورة التي قدمت نموذجاً رائعاً للتحدي والشجاعة.

ورجائي من الله الكبير بأن أكون قد وفقت فيما أقدمه اليوم لمجتمعنا عامة ولجامعتي وطلابها خاصة، وأملني في إخواني القراء أن يغفروا الزلات وان يعينوني بملاحظاتهم وتوجيهاتهم في كل ما كتب لكي تكون مفتاحاً لباب المستقبل في كتابة الأبحاث الجامعية، راجياً من الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وان ينفع به المهتمين بحقيقة الثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939م.

والله هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الفصل الأول

أسباب الثورة الفلسطينية الكبرى

لم يستكن نضال الشعب الفلسطيني منذ نشوء المشروع الصهيوني في إقامة دولته العبرية على ارض فلسطين إلى يومنا الحاضر، وكانت محطات النضال الفلسطيني تمر بين مد وجزر، فتارة تكون على شكل هبات أو انتفاضات شعبية محدودة، وتارة أخرى تكون على شكل انتفاضة شعبية مسلحة. ومن المحطات المهمة في تاريخ نضال الشعب الفلسطيني ثورة عام 1936م.

تجمعت عدة عوامل واعتبارات هامة أدت إلى نشوب الثورة الفلسطينية الكبرى، التي كانت اكبر وأطول ثورة قام بها أي شعب عربي ضد الاحتلال باستثناء ثورة الجزائر⁽¹⁾، فقد اخذ عدد الفلاحين المطرودين من قراهم يزداد يوماً بعد يوم، وزاد معه عدد العاطلين عن العمل منذ سنة 1935م، خاصة عندما تشدد اليهود في تطبيق سياسة العمل في المزارع والمصانع اليهودية⁽²⁾، من هذه العوامل والأسباب التي قد نعتبرها بعيدة نوعاً ما ، تبلورت في رغبة الشعب الفلسطيني في

(1) الموسوعة الفلسطينية: ج1، ص623. تيسير جبارة: دراسات في تاريخ فلسطين الحديث، مؤسسة البادر الصحفية، القدس، 1986م، ص122.

(2) محمد سمارة: تاريخ الشعب الإسرائيلي الحديث "والنزاع العربي الإسرائيلي"، مطبعة القادسية، القدس، 1990م، ص125. رفيق شاعر النتشة وزملائه: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991م، ص111. عبد الوهاب الكيالي: الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، 1971م، ص144.

الاستقلال والدفاع عن عروبة وطنهم ووحدة أراضيه، وحماية فلسطين من شرور السياسة البريطانية والصهيونية⁽³⁾، ومقاومة صك الانتداب وعدم تراجع بريطانيا عنه، رغم كل ما حدث من احتجاج وسفك دماء⁽⁴⁾. من الأسباب العميقة والجذرية التي أدت إلى نشوب الثورة الفلسطينية الكبرى ما حدث في أعوام 1920م، 1921م، 1929م وإلى ما وقع في فلسطين من أحداث ومظاهرات وإضرابات واصطدامات دامية بين العرب وأعدائهم منذ 1919م وحتى 1936م⁽⁵⁾، واعتراض الصهيوينيين على إقامة مؤسسات للحكم الذاتي⁽⁶⁾.

من أهم هذه الأسباب التي غضب لها الشعب الفلسطيني على الإنجليز، استشهاد الشيخ عز الدين القسام، الذي كان استشهادة نقطة تحول من مظاهرات صاخبة واحتجاجات إلى كفاح مسلح وجهاد ضد الإنجليز، إذ كان القسام هو البادئ في إشعال فتيل الجهاد في فلسطين، ومنذ استشهاده في تشرين ثاني 1935م حتى بداية الإضراب في

(3) الموسوعة الفلسطينية: ج1، ص623. يوسف رجب الرضيي: ثورة 1936 في فلسطين "دراسة عسكرية"، منشورات شمس، باقة الغربية، 1993م، ص42.

(4) صادق إبراهيم عودة وزملائه: معالم تاريخ العرب في العصر الحديث، ج2، مطبعة النصر، نابلس، 1958م، ص186.

(5) الموسوعة الفلسطينية: ج1، ص623.

(6) عبد الوهاب الكيالي وزملائه: الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص915. النتشة: المرجع السابق، ص111. اكرم زعيتر: القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1965م، ص96.

1936/4/19م شهدت فلسطين عمليات عسكرية من إخوان القسام أُلقيت
الإنجليز⁽⁷⁾.

وقد ساد الفلسطينيون بعامة، وقيادتهم السياسية بخاصة، اقتناع
عميق، بعد عام 1931م بأن بريطانيا لن تدخل أي تبديل أو تعديل على
سياستها، وأنها تساعد الصهيونيين على بلوغ هدفهم بتهويد فلسطين،
وانجلى هذا الاقتناع عن شعور عام في البلاد بأنه لا جدوى من الجهود
والمساعي السياسية التي كانت تبذل بنشاط لإقناع بريطانيا بتغيير مواقفها
والعمل على إنصاف العرب، وبأن لا فائدة من مواصلة إرسال الوفود إلى
بريطانيا وأوروبا وأمريكا، والقيام بأعمال الدعاية في الخارج للدفاع عن
قضية فلسطين وعرض مطالب العرب على المحافل الدولية، وبأن السبيل
الوحيد المجدي لإنقاذ الوطن هو مجابهة الأعداء بالقوة والعنف، وقد عمل
هذا الاقتناع على تغذية وتعميق حركة الإعداد السري للجهاد والكفاح
المسلح⁽⁸⁾.

وكان الإيمان بعدم جدوى العمل السياسي، وبأن النضال المسلح هو
السبيل الوحيد لبلوغ الأهداف الوطنية، قد وجد تجسيده بشكل حي وواقعي
في ثورة الشيخ عز الدين القسام عام 1935م، فقد أيقظت هذه الثورة
الشعب الفلسطيني، وأشعلت في نفسه الحماسة للجهاد، ورفعت معنوياته،

(7) جبارة: دراسات، ص122.

(8) الموسوعة الفلسطينية: ج1، ص623. الرضيي: المرجع السابق، ص42.

وأثبتت له بالتجربة أن لا سبيل لمواجهة الاستعمار والصهيونية إلا بالثورة المسلحة عليهما⁽⁹⁾.

أما الأسباب القريبة المباشرة لنشوب الثورة وحفز الشعب إلى تلبية نداء الجهاد فهي استفحال تدفق الهجرة الصهيونية على فلسطين بعد تولي الحزب النازي مقاليد الحكم في ألمانيا، وارتفاع أعداد المهاجرين خلال السنوات 1933-1935م بشكل أثار مخاوف الشعب بصورة ملموسة⁽¹⁰⁾، فقد ارتفع عدد اليهود من 80 ألف سنة 1918م إلى أكثر من 400 ألف سنة 1936م، ولذلك قدم إلى فلسطين حوالي 30 ألف يهودي سنة 1933م، و40 ألف سنة 1934م، و62 ألف سنة 1935م هذا عدا المهاجرين غير الشرعيين⁽¹¹⁾، واستمرار الهجرة اليهودية السرية إلى فلسطين وتغاضي الحكومة البريطانية عنها والتستر عليها وحمايتها⁽¹²⁾، ففي شباط سنة 1936م تعاقبت الحكومة البريطانية مع أحد المقاولين اليهود على بناء ثلاث مدارس في يافا، وهنا تألفت مجموعة من العمال العرب لتطويق موقع إحدى المدارس المراد بناؤها ومنع العمال اليهود من الوصول إليه، فكان ذلك بمثابة الشرارة الأولى لانفجار كان لا بد من وقوعه، وتبعت ذلك سلسلة من الحوادث والاصطدامات في مختلف

(9) الموسوعة الفلسطينية: ج1، ص623.

(10) ن. م. ج1، ص623. عودة: معالم، ص186. زعيتر: القضية، ص95.

(11) عودة: تاريخ، ص186.

(12) الموسوعة الفلسطينية: ج1، ص623. الننتشة: تاريخ، ص111.

المدن الفلسطينية، فأعلنت الحكومة البريطانية منع التجول في يافا وتل أبيب، وأعلنت حالة الطوارئ في البلاد كلها⁽¹³⁾.

يضاف إلى الأسباب البعيدة والقريبة لثورة 1936-1939م الأسباب النفسية التي تعتبر من حيث تأثيرها على الشعور العام، وما كان لها من ردود فعل في الأوساط الشعبية، من العوامل الأساسية في نشوب الثورة، إذ هيأت النفوس للإقبال عليها والاشتراك فيها، ومن هذه العوامل ما كان يتعرض له الفلسطينيون عامة والمجاهدون خاصة من اضطهاد وظلم على أيدي الإنجليز، وإقدام الصهيونيين على اقتراف أعمال إجرامية إرهابية ضد العرب، ولا سيما في المناطق المحاذية للمدن والمستعمرات الصهيونية.

اقتنع العرب بأنه إذا لم تتوقف الهجرة فسيصبحون أقلية في بلادهم، وإذا لم تفرض القيود على بيع الأراضي فسيصبح العرب في هذه البلاد بلا أرض. كان لهذه العوامل أثر كبير على تفكير العناصر الوطنية بالثورة على الاستعمار البريطاني أملاً في الوصول إلى حل للبطالة ووقف الهجرة ومنع بيع الأراضي لليهود، وشجعت الثورات العربية في مصر وسوريا ضد الاستعمارين البريطاني والفرنسي، عرب فلسطين على القيام بثورات مشابهة، كما اعتقد بعض القادة الفلسطينيين أن حرباً ستشب بين إيطاليا وبريطانيا اثر هجوم إيطاليا على الحبشة سنة 1935م، وان هذه

(13) الكيالي: الموسوعة، ج1، ص915. عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، 1990م، ص262.

الحرب ستشغل بريطانيا عن محاربة العرب في فلسطين فيما لو قاموا بالثورة⁽¹⁴⁾.

في ظل هذه المعطيات قدم زعماء الأحزاب العربية في فلسطين مذكرة مشتركة إلى المندوب السامي في كانون الأول سنة 1935م، نصت على ضرورة تشكيل حكومة ديمقراطية في فلسطين، ووقف الهجرة اليهودية، وإجبار السكان على حمل هويات خاصة للتعرف على المهاجرين الذين يدخلون البلاد بصورة غير شرعية، ووقف بيع الأراضي لليهود. كما طلب الزعماء من المندوب السامي الإجابة على هذه المقترحات خلال شهر، رد المندوب السامي على المذكرة باقتراح يرمي إلى إنشاء مجلس تشريعي في البلاد مع تحديد بيع الأراضي بشروط معينة. رفض المندوب السامي المقترحات التي قدمت إليه في المذكرة، فتوتر الوضع الأمني في البلاد⁽¹⁵⁾.

الشرارة التي أشعلت الثورة

جاءت الشرارة التي أشعلت الثورة في 15 نيسان 1936م عندما هاجم المجاهدون العرب بقيادة الشيخ فرحات السعدي⁽¹⁶⁾، وهو من جماعة القسام قافلة يهودية مكونة من عشرين سيارة، على طريق نابلس-

(14) سمارة: المرجع السابق، ص125.

(15) ن ، م: ص125.

(16) فرحات السعدي: اعدم الإنجليز هذا الشيخ في 1937/11/18م وكان صائماً وهو شيخ في الثمانين من عمره. (الحوت: القيادات، ص332).

طولكرم، وقتل فيها بعض العرب واليهود⁽¹⁷⁾، وقيل قتل يهودي على الفور ويدعى حزّان، وأصيب اثنان بجراح، توفي أحدهما وهو تسفي دنبرغ متأثراً بجراحه بعد خمسة أيام⁽¹⁸⁾، وقيل قتل يهوديان واصيب ثالث⁽¹⁹⁾، ولكن اليهود في يافا وتل أبيب أسرفوا في الانتقام من العرب، فحدثت اشتباكات دامية بين الطرفين⁽²⁰⁾.

وفي اليوم التالي قام اليهود برد فعل انتقامي، بقتل عربيين شمال ملبس (بتاح تكفا)⁽²¹⁾، فازداد التوتر حدة خاصة عندما حول اليهود جنازة القتيل اليهودي في تل أبيب إلى مظاهرة صاخبة، توجه المتظاهرون إلى مدينة يافا، واشتبكوا مع العرب، وتصاعدت الاشتباكات حتى 19 نيسان⁽²²⁾،

(17) عودة: معالم، ص186. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة العربية الكبرى في فلسطين (1936-1939)، "الرواية الإسرائيلية الرسمية" ت: احمد خليفة، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت-لبنان، 1989م، ص4. تيسير جبارة: الحاج محمد أمين الحسيني (1921-1937)، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1995م، ص235. زعيتر: القضية، ص98. جبارة: دراسات، ص122. صبحي ياسين: الثورة العربية الكبرى في فلسطين، مطبعة دار الهناء، القاهرة-مصر، 1959م، ص3.

(18) سمارة: المرجع السابق، ص125. مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ج4، دار الهدى، كفر قرع-فلسطين، ص269. عبد الوهاب الكيالي: الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، بيروت-لبنان، 1971م، ص145. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة، ص4. الكيالي: تاريخ، ص262.

(19) سميح شبيب: الثورة العربية الكبرى في فلسطين (1936-1939)، هيئة التوجيه السياسي والوطني، رام الله - فلسطين، 1997م، ص9. عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، يافا - فلسطين، 1937م، ص10.

(20) عودة: معالم، ص186. الرضيعي: المرجع السابق، ص43. ياسين: المرجع السابق، ص30.

(21) ملبس: مستعمرة يهودية اسمها بتاح تكفا، تقع شرق يافا. (أبو حمود: معجم، ص23).

(22) بيان نويهض الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (1917-1948)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت-لبنان، 1981م، ص335. أمين سعيد: ثورات العرب في القرن العشرين، دار الهلال، ص118. الكيالي: الموجز، ص147. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة، ص5. الكيالي: تاريخ، ص262.

فقتل 7 من اليهود وجرح 39، كانت إصابة 11 منهم إصابات خطيرة، وقتل عربيان⁽²³⁾.

واخذ المجاهدون العرب يهاجمون وسائل المواصلات ومستعمرات اليهود ومراكز الحكومة، واشتد بطش الإنجليز فاحضروا نجدات كبيرة وألقوا المحاكم العسكرية، واعتقلوا الكثيرين، وفرضوا الغرامات، ونسفوا البيوت لأقل شبهه، ومع ذلك استمر العرب في الكفاح وانضم إليهم بعض إخوانهم من العراق وسوريا بقيادة فوزي القاوقجي والمرحوم سعيد العاص.

واشتدت فعالية الثورة، وسطر العرب صفحات نبيلة في التضحية والجهاد ضد آلاف الجنود وضد المدافع والطائرات، ولما يزال الناس يذكرون بالفخر والاعتزاز والحنين معارك بلعا وبيت أمرين وجبع في منطقة نابلس، ومعركة الخضر بين القدس والخليل، ولما يزال يتردد في النفوس صدى تلك المعارك ممزوجاً بدوي القنابل وأزيز الرصاص وأهازيج المجاهدين وصرخات الشهداء⁽²⁴⁾.

تفاقم خطر استيلاء اليهود بشتى الوسائل والأساليب على أراضي فلسطين، وإمعان الحكومة البريطانية في سن الأنظمة والقوانين لتسهيل عملية استيلاء اليهود على الأراضي، قام الصهاينة بتهريب كميات كبيرة من السلاح والعتاد إلى فلسطين وتوزيعها على المدن والمستعمرات

(23) سعيد: المرجع السابق، ص118. جبارة: الحاج، ص235. الرضيي: المرجع السابق، ص43. الننتشة:

المرجع السابق، ص111.

(24) عودة: معالم، ص186. الكيالي: تاريخ، 274.

الصهيونية⁽²⁵⁾، بالإضافة إلى نشاطهم في إنشاء تشكيلات ومنظمات عسكرية وإرهابية، واشترك ضباط بريطانيين في تنظيمها وتدريب أفرادها⁽²⁶⁾.

الإضراب العام

ففي نيسان 1936م ضاعف الصهليون هجماتهم العدوانية المسلحة على العرب لاثارتهم وجرهم إلى خوض المعركة قبل أن يتموا استعدادهم للثورة⁽²⁷⁾، وكان الإنجليز والصهيونيون قد عملوا يومئذ باتجاه العرب نحو التأهب والاستعداد، ولكن هذه الخطوة الصهيونية المبيتة منيت بالفشل إذ امتنع التشكيل السري عن مجابهة الهجمات الصهيونية⁽²⁸⁾.

لجأ الصهليون بعد فشلهم السابق إلى خطة أخرى لإقحام العرب في المعركة في وقت ما زال فيه الخلاف والشقاق قائماً بين الأحزاب العربية، وقد بينت هذه الخطة على شن أعمال عدوانية ضد يافا أكبر مدينة عربية في فلسطين، ولكن هذه الخطة انقلبت على أصحابها، إذ أنها أدت إلى وحدة الصف الفلسطيني بشكل سريع، فأعلنت يافا الإضراب العام وتبعتها مدن وقرى فلسطين⁽²⁹⁾، فكان إضراب شامل وقوي ضد

(25) الموسوعة الفلسطينية: ج1، ص624. عودة: معالم، ص186. عيسى الناعوري وزملائه: بطولات عربية، 1956م، ص34. الكيالي: الموجز، ص145.

(26) الموسوعة الفلسطينية: ج1، ص624.

(27) ن.م: ج1، ص624.

(28) ن.م: ج1، ص624.

(29) ن.م: ج1، ص624. عودة: معالم، ص186.

الإنجليز والصهيونية، وقد حاول المندوب السامي اتباع سياسة فرق تسد كي يفشل الإضراب، ولكن الفلسطينيين واجهوا هذه السياسة بحزم ووحدة جميع طبقات الشعب الفلسطيني وأحزابه كي ينجح الإضراب⁽³⁰⁾.

تشكيل اللجان القومية

أول تأييد لمدينة يافا صدر عن مدينة نابلس⁽³¹⁾، ففي اليوم الأول للاضطرابات، أي يوم الأحد 1936/4/19 سارع أهل المدينة إلى عقد اجتماع لوضع قرارات سياسية وبرنامج عملي في فترة الإضراب، لأنها كانت تفتقر إلى التنظيم والتنسيق بين قياداتها المحلية، فقد تولت نابلس قيادة الحركة الوطنية لضرب الإنجليز والصهيونية معاً⁽³²⁾.

وفي 1936/4/20م اجتمع فريق من أهالي مدينة يافا لانتخاب لجنة للإشراف على سير الإضراب في المدينة، حيث أن يافا حذت حذو نابلس وسائر المدن في تأليف لجنة قومية برئاسة السيد عمر البيطار للإشراف على الإضراب الذي استثنى منه المطاحن والأفران والعيادات الصحية والمستشفيات والصيدليات والمدارس، والقيام بكافة المسؤوليات⁽³³⁾.

(30) تيسير جبارة: وثائق فلسطينية في دور الأرشيف البريطانية، مركز البحث العلمي، جامعة الخليل، الخليل-فلسطين، 1986م، وثيقة (55)، ص210. ينظر الوثيقة في الملاحق.

(31) المقصود هنا بنابلس وتشمل طولكرم وقلقيلية وجنين والقرى العديدة التي تحيط بها وتتناثر بينها. (بيان: القيادات، ص333).

(32) الحوت: القيادات، ص333-334. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة، ص10. الكيالي: الموجز، ص146. الكيالي: الموسوعة، ج1، ص915. جبارة: الحاج، ص235.

(33) الحوت: القيادات، ص333-334. أميل توما: جذور القضية الفلسطينية، ط4، القدس-فلسطين، 1981م، ص228. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة، ص10.

استجابت جميع القرى والمدن الفلسطينية لنداء اللجان القومية في إعلان الإضراب العام الذي شمل أيضا السجون البريطانية، حيث رفض السجناء الانصياع لأوامر السجانين فأطلق مدير السجن في نور شمس النار عليهم وقتل أحدهم⁽³⁴⁾.

وفي مدينة طولكرم ظهر قائدان هما عارف عبد الرازق من طيبة بني صعب وعبد الرحمن الحاج محمد من ذنابه شرقي طولكرم، وكان شخصية وطنية مخلصه، إلا انه لم يكن بينه وبين عارف العبد الرازق انسجام تام حول تنفيذ العمليات العسكرية⁽³⁵⁾، وضمت اللجنة عن مدينة طولكرم السادة سليم عبد الرحمن، عبد الله سماره، صادق أبو الرب، خليل الخوري، فريد حمد الله⁽³⁶⁾.

أما منطقة نابلس وحيفا فقد قادها يوسف أبو دره، وفي الخليل خليل محمد عيسى، وفي يافا والد والرملة الشيخ حسن سلامة⁽³⁷⁾. عندئذ تحركت فئات قومية وأذاعت بياناً أعلنت فيه أن سياسة الوطن القومي هي سياسة غاشمة وان تجربة حكم شعب بخلاف رغبته وإرادته هي تجربة فاشلة، وجاء في بيان اللجنة القومية التي تألفت في اجتماع وطني إلى أن المجتمعين يعلنون الإضراب العام⁽³⁸⁾.

(34) زعيتر: المرجع السابق، ص 98-99.

(35) سمارة: المرجع السابق، ص 127.

(36) الحوت: القيادات، ص 889.

(37) سمارة: المرجع السابق، ص 127.

(38) السفري: المرجع السابق، ج 2، ص 16-17. توما: المرجع السابق، ص 227-228.

اللجنة العربية العليا

في 25 نيسان 1936م بادر زعماء المدن والقرى على اختلاف فئاتهم إلى اجتماع للتشاور في ما يمكن القيام به، بغية إعادة سيطرة الأحزاب على الأوضاع، بعد أن عم الإضراب الشامل، واتفقوا على تشكيل لجنة عربية عليا برئاسة الحاج أمين الحسيني⁽³⁹⁾ وعضوية رئيس حزب الاستقلال عوني عبد الهادي سكرتيراً واحمد حلمي عبد الباقي أميناً للصندوق، ورئيس حزب الدفاع راغب النشاشيبي ورئيس الحزب العربي جمال الحسيني، ورئيس حزب الكتلة الوطنية عبد اللطيف صلاح، ورئيس حزب الإصلاح حسين فخري الخالدي، ورئيس لجنة مؤتمر الشباب يعقوب الغصين، ويعقوب فراج عن المسيحيين الأرثوذكس، والفرد روك عن المسيحيين الكاثوليك أعضاء⁽⁴⁰⁾، وعين عزة دروزة خلفاً لعوني عبد الهادي اثر اعتقاله، ثم عين فؤاد سابا اثر اعتقال دروزة⁽⁴¹⁾، وبذلك أصبحت اللجنة العربية العليا تضم رؤساء الأحزاب

(39) زعيتر: المرجع السابق، ص99. الننتشة: المرجع السابق، ص112. تيسير جبارة: مدينة خليل الرحمن، رابطة الجامعيين-مركز الأبحاث، الخليل-فلسطين، 1987م، ص146. سعدي بسيسو: إسرائيل جناية وخيانة، ط2، مطبعة الشرق، حلب-سوريا، 1956م، ص97. عجاج نويهض: رجال من فلسطين ما بين القرن حتى عام 1948م، ط1، منشورات فلسطين المحتلة، 1981م، ص312. جبارة: الحاج، ص236.

(40) سمارة: المرجع السابق، ص126. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: المرجع السابق، ص11. جبارة دراسات، ص123. محمد عزت دروزة: حول الحركة العربية، ج3، المكتبة العصرية، صيدا-لبنان، 1959م، ص122. أميل الغوري: فلسطين عبر سنتين عاماً (1922-1937م)، ج2، دار النهار، بيروت-لبنان، 1973م، ص74. حسن عبد الرحمن أبو دية: زلزال فلسطين، ج1، ط2، دار السلام للنشر والتوزيع، رام الله-فلسطين، 1999م، ص113.

(41) الحوت: القيادات، ص888.

الفلسطينية والهيئات الدينية⁽⁴²⁾، بعد أن كان المجلس الإسلامي الأعلى والأحزاب الرئيسية الستة منهمكة في خلافاتها الشخصية حول كيفية تحقيق المطالب الوطنية⁽⁴³⁾.

وحدت اللجان القومية مطالبها السياسية بشكل يتنافى مع توجهات رؤساء الأحزاب القاضية بإرسال وفد إلى لندن⁽⁴⁴⁾، وفي أجواء مناقشات قادة الأحزاب كان الرأي السائد تشكيل لجنة تضم ممثلين عن جميع الأحزاب والطوائف والفئات برئاسة الحاج أمين الحسيني هي الحل الوحيد للخروج من المأزق، إلا أن هذا الحل اصطدم بعقبتين:

الأولى: إن الحاج أمين الحسيني لم يرد أن يتصدر قيادة الحركة الوطنية مباشرة وبشكل يتصادم مع سلطات الانتداب.

الثانية: إن راغب النشاشيبي خشي من تكوين لجنة سياسية يرأسها الحاج أمين وتؤدي إلى تكريس الحاج أمين زعيماً سياسياً للبلاد.

على الرغم من هاتين العقبتين أصبح التحرك الذي قام به قادة الأحزاب كافة، ضرورة لا بد منها، وفي هذا السياق جاء من حيفا إلى القدس وفد مؤلف من محمد علي التميمي ورشيد الحاج إبراهيم، ومعين الماضي، وحنّا عصفور، وتحادث مع العاملين في القدس حول مسألة

(42) سمارة: المرجع السابق، ص126. جبارة: دراسات، ص123. دروزة، المرجع السابق، ج3، ص122. الغوري: المرجع السابق، ج2، 74. الحوت: القيادات، ص336. الكيالي: تاريخ، ص265.

(43) الرضيي: المرجع السابق، ص44. ياسين: المرجع السابق، ص31.

(44) شبيب: المرجع السابق، ص9. حسني الخفش: حول تاريخ الحركة العمالية العربية الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت-لبنان، 1973م، ص110. الدباغ: بلادنا، ج4، ص269. جبارة: مدينة، ص146. الكيالي: الموجز، ص147.

تأليف لجنة عليا⁽⁴⁵⁾، فارتئي أن الغاية لا تتحقق إلا باشتراك جميع رؤساء الأحزاب بمن فيهم رئيس المجلس الأعلى الحاج أمين الحسيني، إلا أن الحاج أمين تردد في القبول في البداية مبدئياً خشيته من عدم التعاون معه، ولكنه عاد ووافق في النهاية⁽⁴⁶⁾.

وأعلنت اللجنة في 1936/4/26 ميثاقها الذي طالب باستمرار الإضراب حتى تجاب مطالب العرب وهي إيقاف الهجرة اليهودية، وإيقاف بيع الأراضي لليهود، وتشكيل حكومة وطنية⁽⁴⁷⁾، وأصبحت تلك اللجان مسؤولة عن إدارة الأحزاب في مناطقها⁽⁴⁸⁾، وامتاز الإضراب بالحماس والعفوية ومشاركة الجميع فيه، ولم يتخلف عنه سوى موظفي الحكومة، وبذلك جاءت الدعوة للإضراب وتنظيمه وتنفيذه، عبر اللجان القومية، ولم تأت عبر قيادات الأحزاب، الأمر الذي دل على قدرة الهيئات الشعبية واللجان القومية على اخذ زمام المبادرة وقيادة الشارع⁽⁴⁹⁾.

(45) الحوت: القيادات، ص336. دروزة: المرجع السابق، ج3، ص118. الكيالي: الموجز، ص148.
(46) شبيب: المرجع السابق، ص9. الخفش: المرجع السابق، ص110. الدباغ: بلدانا، ج4، ص269. جبارة: مدينة، ص146. الرضيي: المرجع السابق، ص44. الحوت: القيادات، ص336. دروزة: المرجع السابق، ج3، ص118. الكيالي: تاريخ، ص264.
(47) عودة: معالم، ص186. شبيب: المرجع السابق، ص9-10. جبارة: الحاج، ص237. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة، ص11. الكيالي: الموجز، ص146. ناجي علوش: المقاومة العربية في فلسطين (1917-1948م)، مركز الأبحاث، بيروت-لبنان، 1967م، ص110. الرضيي: المرجع السابق، ص44. زعتر: المرجع السابق، ص99. الكيالي: الموسوعة، ج1، ص915. الحوت: القيادات، ص337. السفري: المرجع السابق، ج2، ص25-27. النتشة: المرجع السابق، ص112. جبارة: وثائق، وثيقة رقم (49)، ص178. ينظر الوثيقة في الملاحق.

(48) شبيب: المرجع السابق، ص9. أبو دية: المرجع السابق، ج1، ص114.

(49) شبيب: المرجع السابق، ص9.

صعدّ العرب الإضراب بالإعلان عن مقاطعة البضائع الصهيونية والبريطانية والامتناع عن دفع الضرائب للحكومة، وانقلب الإضراب إلى ثورة عارمة شملت البلاد، قطع فيها الثوار أسلاك الهاتف والكهرباء 300 مرة، وهاجموا 22 قطار، ونسفت خطوط السكك الحديدية 130 مرة، ونسفوا 48 جسر، وعرقلوا سير المواصلات⁽⁵⁰⁾.

استقبل الشعب اللجنة العليا بحماس وسرور⁽⁵¹⁾ فأعلن بحارة يافا الإضراب، وكان ميناء يافا مشتركاً بين العرب واليهود، كما أعلن سائقو السيارات الإضراب وبذلك تعطلت الحركة تماماً، وعقد مؤتمر للمحامين قرروا فيه مشاركة الأمة في الإضراب حتى تتال البلاد حقوقها، كذلك عقد مؤتمر لطلبة المدارس للمشاركة في الإضراب، والغرف التجارية والبلديات ورجال الدين⁽⁵²⁾.

وما كان الشهر الثاني يمر على الإضراب حتى ثارت البلاد ثورتها العنيفة وسميت بالثورة الفلسطينية الكبرى، وهي التي غرست بذور أول تعاون عربي بين الدول العربية في وجه الصهيونية التي أخذت تهدد مصير الأمة العربية عامة ، ومصير فلسطين خاصة⁽⁵³⁾، فتضامنت العاصمة الأردنية مع الشعب الفلسطيني وأعلنت الإضراب في

(50) سمارة: المرجع السابق، ص126. جبارة: دراسات، 123. دروزة: المرجع السابق، ج3، ص125. ينظر بيان الدعوة إلى الامتناع عن دفع الضرائب 1936/5/6م، ينظر البيان في الملاحق.

(51) الرضيي: المرجع السابق، ص44. ياسين: المرجع السابق، ص32.

(52) الدباغ: بلادنا، ج4، ص270. سعيد: المرجع السابق، ص118. زعيتر: المرجع السابق، ص99.

الرضيي: المرجع السابق، ص43-44.

(53) الدباغ: بلادنا، ج4، ص270.

1936/4/23م، كما أضربت طرابلس ولبنان وسوريا في 1936/4/25م، وكذلك الموصل في العراق في 1936/4/30م⁽⁵⁴⁾.

في ظل الإضراب قامت اللجان المحلية بتمويل ذاتها عبر طرق عدة منها جمع التبرعات العينية من القرويين، والاستعانة بالتبرعات من الدول العربية والإسلامية، وكذلك جمع الضرائب من الموظفين العرب في الدوائر الحكومية⁽⁵⁵⁾.

ومع مرور الأيام بدأت ملامح الحماس تتلشى ليحل محلها مظاهر الشلل الاقتصادي، ولعل هذا ما دفع رؤساء البلديات لعقد مؤتمر لهم، فكان أن قرر نصفهم الإضراب بينما رفض النصف الثاني الفكرة⁽⁵⁶⁾، لأن الإضراب أعطى المجال للتجارة اليهودية بالتقدم والازدهار، وفي نفس الوقت عاد على الشعب الفلسطيني بأضرار كثيرة، لذلك فقدت القيادة الفلسطينية السيطرة التامة على الثورة بسبب الإجراءات البريطانية المضادة للثورة وانقسام وحدة الصف الفلسطيني⁽⁵⁷⁾.

وساطة الحكام العرب

بدأت القيادات الفلسطينية تفكر في إنهاء الإضراب، لأن الوضع الاقتصادي تدهور إلى درجة الإضرار بالعرب لأنهم كانوا قد اعتمدوا في تسليحهم على مصادرهم الذاتية، واغلبهم فقراء لا يستطيعون تقديم

(54) جبارة: دراسات، ص123.

(55) شبيب: المرجع السابق، ص10.

(56) دروزة: المرجع السابق، ج3، ص124. شبيب: المرجع السابق، ص11.

(57) شبيب: المرجع السابق، ص11.

المساعدة، أما بريطانيا واليهود فكانوا ممولين من الخارج⁽⁵⁸⁾، الزعماء الفلسطينيين فكانوا بحاجة إلى عذر يحفظ ماء الوجه لإنهاء الإضراب، وبما أن التنازلات البريطانية لم تتحقق، ولم يكن العرب على استعداد للتنازل، فلم يكن بمقدورهم تحمل مسؤولية إنهاء الإضراب بدون إشراك غيرهم فيها، فقرروا استشارة مجلس اللجان القومية، وكان من المقرر أن يعقد مؤتمر اللجان القومية في 17 أيلول 1936م، لكن السلطات البريطانية لم تسمح بانعقاده⁽⁵⁹⁾، ومن هنا برزت الحاجة إلى طرف ثالث ليقوم بوضع نهاية للعنف وللإضراب الذي أصاب البلاد بالشلل⁽⁶⁰⁾.

حاول الإنجليز وقف الإضراب بالقوة⁽⁶¹⁾، لكنهم فشلوا، ثم حاولوا توسط زعماء العرب كي يمارسوا الضغط أو لإقناع زعماء الشعب الفلسطيني لوقف الإضراب، وبعد محاولات عديدة من زعماء العرب نجحوا في وقف الإضراب⁽⁶²⁾، فقد سعى الملك عبد العزيز والأمير عبد الله ونوري السعيد بعدة مشاورات مع الإنجليز لفك الإضراب، ولكن الحقيقة أن الإنجليز بعد أن توقف الإضراب لم يحققوا شرطاً واحداً للشعب الفلسطيني وضربوا وساطات الحكام العرب عرض الحائط⁽⁶³⁾.

(58) شبيب: المرجع السابق، ص11. واصف عبوشي: فلسطين قبل الضياع، دار الريس للكتب، لندن، ص159.

(59) ن. م: ص11. ن. م: ص158.

(60) ن. م: ص11. ن. م: ص158.

(61) جبارة: وثائق، وثيقة (54)، ص203.

(62) جبارة: مدينة، ص146-147. النتشة: المرجع السابق، ص114.

(63) الدباغ: بلادنا، ج4، ص269. سعيد: المرجع السابق، ص122.

ومع بدء الوساطة العربية برز داخل إطار اللجنة العربية العليا فريقان: رأى الأول ضرورة استمرار الإضراب حتى توقف الحكومة البريطانية الهجرة اليهودية، وعدم بيع الأراضي وتشكيل حكومة فلسطينية مسؤولة لدى مجلس نيابي منتخب، ورأى الثاني ضرورة إنهاء الإضراب إذا ضمنت الحكومات العربية وقف الهجرة ومنع بيع الأراضي وتشكيل الحكومة الفلسطينية⁽⁶⁴⁾.

على الرغم من أن الرأي الأول كان رأي أكثرية اللجان القومية إلا أن قيادة اللجنة العربية العليا كانت تميل إلى الأخذ بالرأي الثاني، لأنه يحقق ضماناً عربياً يعزز مكانتها ويساعدها على دخول مفاوضات مع بريطانيا وهي مدعومة بتأييد وضمان عربي⁽⁶⁵⁾.

وفي ظل أجواء مراهنه اللجنة العربية العليا على دخول المفاوضات مع بريطانيا تقدم نوري السعيد مبعوثاً من قبل الإنجليز في 1936/8/26م إلى اللجنة العربية العليا باقتراحين، الأول: أن تقوم اللجنة العربية العليا باتخاذ جميع الوسائل الفعالة لإنهاء الإضراب وأعمال العنف، والثاني: أن تتوسط الحكومة العراقية لدى الحكومة البريطانية لإنجاز جميع مطالب عرب فلسطين⁽⁶⁶⁾.

(64) الحوت: القيادات، ص750. شبيب: المرجع السابق، ص13.

(65) دروزة: المرجع السابق، ص135. شبيب: المرجع السابق، ص13.

(66) دروزة: المرجع السابق، ص135. شبيب: المرجع السابق، ص13. مؤسسة الدراسات الفلسطينية:

الثورة، ص91. أبو دية: المرجع السابق، ج1، ص131. جبارة: الحاج، ص249.

بعث الملك عبد العزيز ملك السعودية بتاريخ 1936/10/8م برقية إلى رئيس اللجنة العربية العليا حثه فيها على إنهاء الإضراب، وقال: "نحن بالاتفاق مع إخواننا ملوك العرب والأمير عبد الله ندعوكم للإخلاء إلى السكنية حقناً للدماء معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة لتحقيق العدالة"⁽⁶⁷⁾.

وعلى الرغم من أن اللجنة العربية العليا كانت قد رفضت وساطة الأمير عبد الله، إلا أنها وافقت على وساطة العراق، لاعتقادها بأن وساطة عربية تشترك فيها بغداد وعمان والرياض وصنعاء كفيلة بأن تدعم عرب فلسطين⁽⁶⁸⁾، وفي مقابلة بين حسين فخري الخالدي و(س) يسأل الخالدي عن الأوضاع في فلسطين، وبعد السؤال أجاب الخالدي وافصح عن سر وهو أن المفتي مهما عمل فان نوري السعيد يعلم به وان المفتي يفضل أن يكون الحل عن طريق نوري السعيد وليس عن طريق الأمير عبد الله⁽⁶⁹⁾. نستنتج من هذه الوثيقة أن هذا الرجل (س) هو رجل مبعوث من قبل المخابرات البريطانية.

واثر ذلك نشرت اللجنة العربية العليا بتاريخ 1936/10/12م بياناً إلى الشعب دعت فيه إلى الإخلاء والسكنية وإنهاء الإضراب والصدّامات ابتداء من صباح يوم الاثنين الموافق 12/تشرين الأول 1936م، وجاء في

(67) الحوت: القيادات، ص752. شبيب: المرجع السابق، ص13. أبو دية: المرجع السابق، ج1، ص139. جبارة: الحاج، ص252. جبارة: دراسات، ص125. الننتشة: المرجع السابق، ص114. جبارة: وثائق، الوثيقة (75)، ص217. ينظر الوثيقة في الملاحق.

(68) علوش: المرجع السابق، ص113. شبيب: المرجع السابق، ص13.

(69) جبارة: وثائق، وثيقة رقم 53، ص201. ينظر الوثيقة في الملاحق.

بيان اللجنة: "لما كان الامتنال لإرادة أصحاب الجلالة والسمو ملوك العرب وأمرائهم، والنزول على إرادتهم من تقاليدنا العربية الموروثة، وكانت اللجنة العربية العليا تعتقد اعتقاداً جازماً بأن أصحاب الجلالة والسمو لم يأمرؤا أبناءهم إلا لما فيه مصلحتهم وحفظ حقوقهم، لذلك فاللجنة العربية العليا امتثالاً لإرادة أصحاب الجلالة والسمو الملوك والأمراء، واعتقاداً منها بعظم الفائدة التي تنجم عن توسطهم ومؤازرتهم، تدعو الشعب العربي الكريم إلى إنهاء الإضراب والاضطراب، إنفاذاً لهذه الأوامر السامية، التي ليس لها من هدف إلا مصلحة العرب"⁽⁷⁰⁾.

وبعد استشارة مندوبي اللجان القومية وموافقتهم، انتهى الإضراب، تلبية لنداء أصحاب الجلالة الملوك والأمراء، الإخلاء إلى السكنة وإنهاء الإضراب وعودة الفلسطينيين لأعمالهم العادية بعد أن دام 175 يوماً، فكان أطول إضراب وطني عرفه التاريخ⁽⁷¹⁾، وحلت العصابات نفسها، وعاد الثوار القادمون من الدول العربية إلى بلادهم واخذ الجو العام يتجه نحو الهدوء⁽⁷²⁾.

الحقيقة أن الإنجليز بعد أن توقف الإضراب لم يحققوا شرطاً واحداً للشعب الفلسطيني، وضربوا وساطات الحكام العرب عرض الحائط،

(70) الحوت: القيادات، ص752. الكيالي: الموسوعة، ج1، ص916. شبيب: المرجع السابق، ص14. زعيتر: المرجع السابق، ص103. جبارة: مدينة، ص147.

(71) الدباغ: بلادنا، ج4، ص269. الننتشة: المرجع السابق، ص114. سعيد: المرجع السابق، ص122. زعيتر: المرجع السابق، ص104.

(72) الكيالي: تاريخ، ص277. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة، ص39. الكيالي: الموسوعة، ج1، ص916. الكيالي: الموجز، ص158. أبو دية: المرجع السابق، ج1، ص139.

بحجة أن مطالب الشعب الفلسطيني مخالفة لصك الانتداب، كما أن المندوب السامي لم يوافق على شروط إنهاء الإضراب، وإن المندوب السامي لم يفوض نوري السعيد بأعداد خطوات فيما بعد الإضراب، وعلى الأخص فيما يتعلق بتوقيف الهجرة اليهودية، بالإضافة إن نوري السعيد لا يملك صلاحية تخوله بذل مثل هذه الوعود، ولم يطلب من المندوب السامي مثل هذه الصلاحية⁽⁷³⁾. بمعنى أن الإنجليز لن يتخلوا عن وعد بلفور وإقامة الوطن القومي في فلسطين لليهود.

بناءً على ما تقدم نستطيع القول بأن وساطة الحكام العرب فشلت، وإن الحكومة البريطانية ليست سوى دمية بيد اليهود، هذا اقنع العرب في فلسطين بأن يستمروا في ثورتهم وإضرابهم، وقد فشلت مهمة نوري بسبب وصول فوزي القاوقجي إلى فلسطين للقيام بالأعمال العسكرية⁽⁷⁴⁾. فبعث رئيس اللجنة العربية العليا إلى الملك عبد العزيز برسالة يخبره بأن بريطانيا لم تنفذ ما وعدت به ملوك العرب، وطلب منه في رسالته الوقوف إلى جانبه للدفاع عن الحقوق العربية⁽⁷⁵⁾.

(73) سعيد: المرجع السابق، ص121. جبارة: الحاج، ص249. جبارة: وثائق، وثيقة رقم (60). ينظر الوثيقة في الملاحق.

(74) جبارة: الحاج، ص249.

(75) جبارة: وثائق، وثيقة (60)، ص220.

رسالة طولكرم التلفونية

النار على معسكر في دير الغصون

طولكرم في ٢٥ حزيران - لمرادى الدفاع الخامس - أطلقت البارات النارية في - اعة متأخرة من لبة أمس على معسكر الجند في قرية دير الغصون ، وبعد ذلك انسحب المجهولون . ولم يبق عن وقوع أحداث .

تسجيل ١٤٠٠ دونم على أسماء قرويين

أصبحت الأراضي التي كانت مدار نزاع طويل عليها بين فلاحين قرية دام خالد ، وشركة الكبريت كانت اليهودية ملكا لقرويين بسد صدور قرار محكمة الاستئناف العليا لصالحهم . وتبلغ مساحة هذه الأراضي ١٤٠٠ دونم . ويُنظر أن يتم تسجيلها على أسماء الستة والخمسين شخصا الذين حكم لهم بها في هذين اليومين

الفصل الثاني

فعاليات الثورة العسكرية في قضاء طولكرم

تزامنت الفعاليات العسكرية الثورية مع الإضراب الكبير التي شاركت به طولكرم وقضاءها مشاركة فاعلة، فبعد أن كان العمل العسكري فردي وعشوائي اخذ ينحني منحني منظم ضمن خلايا منظمة تقوم بعمليات عسكرية مخطط لها ومدروسة، وفي هذا الفصل سوف نعرض أهم الفعاليات العسكرية في المنطقة حسب الترتيب المكاني والزمني لها.

يعتقد العديد من الباحثين أن أهم الفعاليات العسكرية تلك التي انطلقت من جبل السيد شرقي طولكرم والتي فعلت العمل العسكري ، ففي 15/نيسان/1936م هاجم المجاهدون العرب بقيادة الشيخ فرحات السعدي قافلة يهودية على طريق نابلس-طولكرم، وقتل فيها بعض العرب

واليهود⁽¹⁾، ولكن اليهود في يافا وتل أبيب أسرفوا في الانتقام من العرب، فحدثت اشتباكات دامية⁽²⁾.

وفي اليوم التالي قام اليهود برد فعل انتقامي، بقتل عربيين شمال بتاح تكفا (ملبس) فازداد التوتر حدة خاصة عندما حول اليهود جنازة القتل اليهودي في تل أبيب إلى مظاهرة صاخبة، توجه المتظاهرون إلى مدينة يافا، واشتبكوا مع العرب، وتصاعدت الاشتباكات حتى 19 نيسان⁽³⁾، ووقع من الفريقين عدة قتلى وجرحى، منهم إصابات خطيرة، وفرض نظام منع التجول في يافا وتل أبيب، وأعلن قانون الطوارئ⁽⁴⁾.

في 24 نيسان أضربت طولكرم كباقي المدن الفلسطينية، وشلت مظاهر الحياة في المدينة، فأغلقت المحال التجارية والصناعية وعطلت المدارس، واضرب المساجين عن العمل في سجن نور شمس القريب من

(1) عبد الرحيم بدر مدور: أضواء على تاريخ مدينة طولكرم، بحث غير منشور، مكتبة بلدية طولكرم، 1989م، ص34. صادق عودة: معالم تاريخ العرب في العصر الحديث، ص186، مرجع سابق. اكرم زعيتر: القضية الفلسطينية، ص98، مرجع سابق. تيسير جبارة: دراسات في تاريخ فلسطين الحديث، ص122، مرجع سابق. صبحي ياسين: الثورة العربية الكبرى في فلسطين، ص3، مرجع سابق.

(2) صادق عودة: معالم تاريخ العرب في العصر الحديث، ص186، مرجع سابق. يوسف الرضيي: ثورة 1936م في فلسطين، ص43، مرجع سابق. صبحي ياسين: الثورة العربية الكبرى في فلسطين، ص30، مرجع سابق.

(3) سميح شبيب: الثورة العربية في فلسطين، ص9، مرجع سابق. بيان الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، ص335، مرجع سابق. مصطفى الدباغ: بلادنا فلسطين، ج4، ص269، مرجع سابق. أمين سعيد: ثورات العرب في القرن العشرين، ص118، مرجع سابق. اكرم زعيتر: القضية الفلسطينية، ص98، مرجع سابق. عبد الوهاب الكيالي: الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، ص147، مرجع سابق. عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، ص262، مرجع سابق.

(4) أمين سعيد: ثورات العرب في القرن العشرين، ص118، مرجع سابق. يوسف الرضيي: ثورة 1936م في فلسطين، ص43، مرجع سابق.

طولكرم، فأطلق مدير السجن الرصاص عليهم وقتل أحدهم⁽⁵⁾، وسار سكانها في مظاهرة كبرى اشترك فيها طلاب مدرسة خضوري الزراعية، ورفعت الأعلام السوداء، واصطدم المتظاهرون مع الشرطة، ورشقوها بالحجارة، واستعملت الشرطة الهراوات، ووقع عدد من الجرحى من الطرفين، وأغلقت الحكومة البريطانية على اثر ذلك مدرسة خضوري الزراعية⁽⁶⁾.

وفي 15 أيار 1936م جرت في مدينة طولكرم مظاهرة ضخمة شارك فيها خمسة عشر ألف متظاهر، احتجاجاً على سياسة بريطانيا العنصرية، وفي 17 منه أغلقت الجماهير الطريق الواصل بين طولكرم ونابلس بالقرب من رامين بالحجارة⁽⁷⁾.

وفي 22 أيار 1936م جرت مظاهرة أخرى في حديقة البلدية في طولكرم شاركت فيها جماهير الفلاحين من القرى المجاورة، ولمواجهة المظاهرة استدعت الشرطة البريطانية نجدة من الجيش، فحضرت إلى طولكرم قوة بلغ تعدادها 500 جندي وخمس دبابات ووضعت الأسلاك الشائكة مقابل مركز الحكومة، واشتركت طائرتان في التحليق المستمر في سماء المدينة، خطب بالجماهير السيد سليم عبد الرحمن الحاج إبراهيم، فدعا للجهاد المسلح وترك طرق الاحتجاج⁽⁸⁾.

(5) ينظر الفصل الأول من هذه الدراسة.

(6) فيصل عارف عبد الرازق: أمجاد ثورية، مكتبة ابن خلدون، الطيبة-فلسطين، 1995م، ص17.

(7) فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية، ص18، مرجع سابق.

(8) فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية، ص22، مرجع سابق.

لقد بدأت قيادة الثورة في طولكرم بتنظيم نفسها من جديد، بحيث لا يتركون ثغرات في التنظيم خوفاً من اختراقه من قبل الأعداء، ولكن بعد هذه القيادة عن القيادة العامة في سوريا أوجدت صعوبات كثيرة لهذه القيادة، تغلبوا عليها بوساطة اتباع الشيخ عز الدين القسام الذين كانوا حلقة الوصل ما بين هذه القيادة والقيادة العامة في سوريا⁽⁹⁾، فكانت وسيلة الاتصال تتم بواسطة الرسل أو الزيارات⁽¹⁰⁾.

من الواضح أن العمليات العسكرية المنظمة بدأت في مهاجمة معسكرات الجيش ووضع الألغام ومهاجمة المستعمرات، في جبال الشعراوية بقضاء طولكرم، وجبل المنطار، شمال شرق طولكرم.

الهجوم الأول

من أول المعارك التي خاضها الثوار من أبناء طولكرم والقضاء، معركة جرت بالقرب من مدرسة خضوري الزراعية، حيث اتخذ عارف عبد الرازق ورفاقه أماكنهم في مقبرة طولكرم المقابلة لمدرسة خضوري الزراعية التي تحولت إلى معسكر للجيش، كانت المسافة بين موقع الثوار والجيش البريطاني لا تتعدى مائتي متر. أطلق الثوار النار على معسكر الجيش معلناً ثورة فلسطين ضد الاستعمار والصهيونية، رد الجيش بنيران الرشاشات، طولكرم سهرت تلك الليلة على أزيز الرصاص، وجنود المعسكر لم يطلقوا نيرانهم على الثوار فقط بل أيضاً على أحياء المدينة.

(9) عبد الرحيم مدور: أضواء على تاريخ مدينة طولكرم، ص35، مرجع سابق.

(10) عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، ص289، مرجع سابق.

أرسل عارف قسماً من رفاقه إلى محطة القطار القريبة من موقع المعركة ليطلقوا النار على الجند في المحطة، وأرسل قسماً آخر ليضع المتفجرات تحت جسور سكة الحديد، ويذهب هو وقسم آخر إلى مركز السلطة حيث القوا قنبلتين وأتلفوا مصابيح الكهرباء⁽¹¹⁾.

وبهذا انتشر الخبر في منطقة طولكرم ولواء السامرة، الثورة اشتعلت، وكان هذا أول هجوم مسلح منظم ومدبر على عدة أهداف عسكرية وإدارية تابعة للجيش البريطاني.

وفي 23 أيار 1936م قامت القوات البريطانية باعتقال العشرات من أبناء طولكرم، منهم سليم عبد الرحمن، وأرسل إلى طوباس لمحاكمته، وقد رد الثوار على هذا الاعتقال بسلسلة من العمليات العسكرية، إذ قام عارف عبد الرازق بالهجوم على قافلة بريطانية كانت تنقل المعتقلين الفلسطينيين قرب بلعا، حيث أطلقوا النيران عليها⁽¹²⁾.

معارك عين ورد

في 25 أيار 1936م هاجم الثوار مستعمرة عين ورد اليهودية، التي تقع غرب الطيبة، اشتبك الثوار مع حرس المستعمرة، قامت مجموعة أخرى من الثوار بقطع ما لا يقل عن ألف وخمسمائة شجرة برتقال، وبعد ذلك انتقل الثوار إلى مستعمرة رامات هكوفتش اليهودية القريبة من مستعمرة عين ورد والتي تقع إلى الجنوب الغربي من الطيبة،

(11) فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية، ص22، مرجع سابق.

(12) نفس المرجع السابق: ص23.

واشتبك الثوار مع حرسها، وقام في أثناء ذلك بعض الثوار بقطع عدد من أشجار الحمضيات، وقام قسم آخر في الوقت نفسه بإلقاء قنبلة يدوية على مدرسة خضوري الزراعية حيث يعسكر الجيش البريطاني، وقسم آخر ألقي قنبلة على دائرة البريد، وكان الهدف من ذلك إشغال الجند وإيهامهم بأن الثوار يهاجمون طولكرم، وذلك لمنع وصولهم إلى مستعمرة عين ورد ورامات هكوفتش المهاجمتين من قبل الثوار⁽¹³⁾.

في 9 آب 1936م هاجم الثوار مستعمرة عين ورد، استتجد حرس المستعمرة بالشرطة التي قدمت إلى المكان وأنارت المنطقة بالأنوار الكاشفة، وكان الثوار قد قطعوا أربعة آلاف شجرة برتقال وفجروا بئر ماء ارتوازية وخرّبوا شبكة مواسير المياه ودمروا مباني زراعية⁽¹⁴⁾.

معارك راس عامر والجبيلات

في 25 أيار 1936م قام الثوار بإغلاق الطريق العام بين طولكرم ويافا بالحجارة في موقع جبل راس عامر وموقع جبل الجبيلات، وعندما وصلت القافلة العسكرية القادمة من يافا موقع راس عامر توقفت أمام سد الحجارة فأمطرها الثوار بنيران بنادقهم، ورد الجيش بنيران مدافعه الرشاشة، وبعد وقت طويل سارت القافلة حاملة أحد الجنود الجرحى وعندما وصلت الموقع الثاني وهو موقع الجبيلات توقفت للمرة الثانية،

(13) فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية، ص23، مرجع سابق.

(14) نفس المرجع السابق: ص35.

واشتبك معها الثوار، أما الجندي الجريح نقل إلى طولكرم، ومن ثم إلى مستشفى نابلس، ولم يصب أحد من الثوار بأذى⁽¹⁵⁾.

على اثر هذه الأحداث بدأت القوات البريطانية تبحث عن رجال الثورة وعلى رأسهم عارف عبد الرازق، فالثوار في الجبال بين أشجار الزيتون وفي كهوف الجبال، والشرطة تعتقل عبد الرؤوف عبد الرازق، وهو عضو اللجنة القومية في طولكرم، وبعد أسبوع اعتقلت شقيقه توفيق عبد الرازق وأرسل إلى معتقل عوجا حفير على حدود سيناء المصرية، حيث التقى مع أخيه عبد الرؤوف في المعتقل، وكانت الشرطة اعتقلت علي قاسم شقيق زوجة عارف، ونفته لمدة ثلاثة اشهر إلى قرية عرابة قضاء جنين⁽¹⁶⁾.

وفي 24 حزيران 1936م وضع الثوار حاجز من الحجارة على الطريق العام بين الطيبة وقلقيلية، وتمركزوا في سفح الجبل المجاور، ولما وصلت القافلة حاجز الحجارة توقفت عند ذلك، أطلق الثوار رصاصهم على القافلة، استمرت المعركة ساعتين، خسر العدو سيارة وبعض الجنود، وقد استعمل الجند الغازات المسيلة للدموع، واشتركت في المعركة طائرة قصفت الثوار بالقنابل والمدافع الرشاشة، وبعد انتهاء المعركة سارت قافلة الجيش نحو الجنوب، ولما وصلت إلى بيارات قلقيلية كان بانتظارها فريق آخر من الثوار، فتح الثوار النار على القافلة

(15) نفس المرجع السابق، ص23.

(16) فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية، ص23، مرجع سابق.

واستمر الاشتباك الثاني ثلاث ساعات، واشتركت فيه طائرة قامت بقصف الثوار بالقنابل⁽¹⁷⁾.

في 20 تموز 1936م نصب الثوار على موقع راس عامر كمين للدورية العسكرية، بعد أن وضعوا حاجزاً حجرياً، نزل الجند لإزالة الحجارة فرشقهم الثوار بالرصاص فأصيب جندي بجراح بسيطة⁽¹⁸⁾.

وفي 16 آب 1936م قام الثوار بوضع حاجز حجري بالقرب من جبل الجبيلات للدورية الإنجليزية، ولما وصلت فتحو عليها نار بنادقهم، أضاء الجند المنطقة بالأنوار، ثم طلبوا النجدة، واستمرت المعركة نصف ساعة⁽¹⁹⁾.

وفي 2 شباط 1938م قام ثوار طولكرم بمهاجمة دورية من الجيش البريطاني بالنيران، وقد استمر الاشتباك نصف ساعة⁽²⁰⁾.

معارك بن يهودا

في 1 حزيران 1936م قام الثوار بهجوم على قرية بن يهودا التي تقع غرب الطيبة، دام الهجوم تقريباً ساعتين⁽²¹⁾، وفي 23 حزيران قام الثوار بأمر من عارف عبد الرازق بحراسة رفاق لهم يقومون بقطع أشجار الحمضيات التابعة للقرية⁽²²⁾.

(17) فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية، ص28، مرجع سابق.

(18) نفس المرجع السابق: ص32.

(19) نفس المرجع السابق: ص36.

(20) نفس المرجع السابق: ص69.

(21) نفس المرجع السابق: ص24.

(22) نفس المرجع السابق: ص28.

معارك مستعمرة رامات هكوفتش

في 7 حزيران 1936م هاجم الثوار مستعمرة رامات هكوفتش التي تقع إلى الجنوب الغربي من الطيبة، كان الثوار أثناء ذلك يقطعون أشجار المستعمرة، وفي 9 منه قام الثوار بإحراق أكوام القش التابعة للمستعمرة، وعندما حاولت الشرطة إطفاء الحريق، أطلق عليها الثوار نيران بنادقهم، كما هاجموا مركز حراس المستعمرة اليهودية، وفي 10 منه قام الثوار بهجومين على المستعمرة، وقد رد حرس المستعمرة على النار بالمثل، وفي أثناء ذلك قام الثوار بتخريب مواسير المياه، وقلع كمية من أشجار العنب، وفي 14 منه هاجموا مرة أخرى، وقطعوا أشجارها، وفي 18 منه أعادوا الكرة مرة أخرى⁽²³⁾.

وفي 22 حزيران 1936م هاجم الثوار على المستعمرة، رد حرس المستعمرة على النار، ولكنه لم يستطع الصمود، فقد وصل الثوار إلى مقربة مائة وخمسين متراً من بيوت المستعمرة، وكاد حرس المستعمرة أن ينسحب من المستعمرة لولا نجدة وصلت إليها⁽²⁴⁾.

في 2 تموز 1936م قام الثوار بالرد على أعمال الشرطة البريطانية في الطيرة، حيث قاموا بالهجوم على المستعمرة، وقطعت أشجار حمضيات تابعة للمستعمرة⁽²⁵⁾.

(23) فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية، ص23، مرجع سابق.

(24) نفس المرجع السابق، ص28.

(25) نفس المرجع السابق: ص30.

في 17 تموز 1936م هاجم الثوار المستعمرة من ثلاث جهات، اشترك في هذه المعركة فصيل الطيرة وفصيل قلقيلية، رد حرس المستعمرة على النار، وفي أثناء الهجوم قام فريق من الثوار بقطع أشجار المستعمرة، ونتيجة لنجاح الهجوم قدم لهم القائد عارف عبد الرازق أوسمة وهدايا نقدية⁽²⁶⁾.

وفي 17 آب 1936م هاجم الثوار المستعمرة وكادوا يدخلون بيوتها لولا نجدة من دبابات المستعمر وصلت بسرعة إلى المستعمرة⁽²⁷⁾. وفي 15 أيلول 1937م قام الثوار بالتوجه نحو المنطقة الساحلية المحاذية للمستعمرة، فقطعوا أسلاك الهاتف وكسروا أعمدتها، ثم انسحبوا قبل أن تتمكن الشرطة من مهاجمتهم، وعلى اثر ذلك قام قائم مقام طولكرم ومدير البوليس وقصاصي اثر مع عدد من الشرطة بتفقد المنطقة ولكنهم لم يصلوا إلى نتيجة⁽²⁸⁾.

وفي 4 آب 1938م قتل ثمانية أفراد من المستعمرة نتيجة انفجار لغم ارتطمت به سيارة العمال، وعم الحداد الشديد في المستعمرة⁽²⁹⁾.

معارك سكة الحديد

في 12 حزيران 1936م قام الثوار بوضع لغم تحت سكة الحديد بين الطيبة وقلقيلية، ولما وصل القطار انفجر اللغم وانقلبت القاطرة

(26) فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية، ص32، مرجع سابق.

(27) نفس المرجع السابق، ص36.

(28) نفس المرجع السابق، ص56.

(29) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة العربية الكبرى في فلسطين، ص219، مرجع سابق.

وعرباته، وقد أدى الانفجار إلى جرح واحد وأربعون، كانت جراح ستة منهم خطيرة، وفي أثناء ذلك اشتبك حرس القطار مع الثوار، وكان الثوار قد أعلنوا انه على العرب أن لا يستعملوا القطار في تنقلاتهم⁽³⁰⁾.

وفي 15 حزيران 1936م وضع الثوار الغام على جسر سكة الحديد في منطقة طولكرم تحت حراسة إخوانهم الثوار، وتمت عملية التفجير مع العلم أن الثوار الذين قاموا بالحماية اشتبكوا مع الشرطة⁽³¹⁾.

وفي 21 حزيران 1936م قام الثوار بوضع الحجارة على خط سكة الحديد بين قلقيلية ورأس العين، كان القطار حسب المعلومات التي وصلت إلى الثوار يحمل جنوداً بريطانيين، رابط الثوار على جانبي سكة الحديد ولما توقف القطار نتيجة لوجود الحجارة نزل منه الجنود لإزالتها فأمطرهم الثوار بالرصاص⁽³²⁾.

في 3 آب 1936م قامت فرقة من الثوار وزرعت الألغام في عدة مواقع تحت قضبان سكة الحديد بين طولكرم وقلقيلية، فقلبت القاطرة وعدة عربات ووقعت خسائر بين أفراد الجيش الذين كانوا في القطار⁽³³⁾.

وفي 14 تشرين أول 1937م قام الثوار بحل براغي وزحزحة قضبان سكة الحديد ما بين قلقيلية ورأس العين، ثم انسحبوا إلى الجبال، وصل القطار القادم من حيفا والمتوجه إلى اللد ورقمه 9، وفي المكان

(30) فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية، ص25، مرجع سابق.

(31) نفس المرجع السابق: ص25.

(32) نفس المرجع السابق، ص26.

(33) نفس المرجع السابق، ص35.

قلبت القاطرة والعربات التابعة لها، وقد أرسلت فرقة عسكرية إلى مكان الحادث للتحقيق في الحادث⁽³⁴⁾.

وفي 24 شباط 1938م هاجم ثوار طولكرم محطة القطار في طولكرم بالقنابل اليدوية⁽³⁵⁾.

معركة نور شمس

وفي 22 حزيران 1936م هاجمت مجموعة من الثوار مؤلفة من ستين بقيادة عبد الرحيم الحاج محمد قافلة يهودية قادمة من تل أبيب تحرسها قوة كبيرة من القوات البريطانية، وعند اقترابها من منطقة نور شمس فوجئوا بإغلاق الطريق بالحجارة من قبل الثوار، توقفت القافلة لإزالة الحاجز الحجري عن الطريق، وعندها أمطروهم الثوار ببوابل من الرصاص، فقتلوا عدداً كبيراً من الإنجليز واليهود معاً، وكان أحد القتلى الإنجليز الجاويش هنري سيلز، الذي نزل لإزالة الحاجز الحجري وجرح ثلاثة⁽³⁶⁾، وطلب الإنجليز نجدة فجاءت ثلاث طائرات، وعلى حد قول جريدة الدفاع سبع طائرات⁽³⁷⁾، وقوة عسكرية من نابلس، إلا أن خطة الثوار كانت حكيمة، حيث وضع عدداً آخر من الثوار قرب دير شرف

(34) فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية، ص58، مرجع سابق.

(35) نفس المرجع السابق: ص70.

(36) زياد عودة: عبد الرحيم الحاج محمد بطل وثورة، الوكالة العربية للتوزيع والنشر، الزرقاء-الأردن، 1984م، ص18-20. عبد الرحيم مدور: أضواء على تاريخ مدينة طولكرم، ص35، مرجع سابق. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة العربية الكبرى في فلسطين، ص30، مرجع سابق. احمد المرعشلي: الموسوعة الفلسطينية، مج1، ص638، مرجع سابق. يوسف الرضيعي: ثورة 1936م في فلسطين، ص63-64، مرجع سابق. فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية، ص26، مرجع سابق.

(37) ينظر ما كتبه جريدة الدفاع عن معركة نور شمس في 1936/6/22م في الملاحق.

حاجز حجري، مما حال دون وصول هذه القوة إلى نور شمس "استمرت المعركة حوالي سبع ساعات ، قتل خلالها 50 من أفراد العدو"(38)، وأعطبوا ثلاث سيارات عسكرية واسقطوا طائرة حربية، وأصيب ثلاث طائرات اضطرت للهبوط في طولكرم، في حين استشهد ثلاث من الثوار، وفي رواية أخرى استشهد عشرة من الثوار من اصل 50 ثائراً، وجرح عشرين(39).

فقدت القيادة البريطانية صوابها حين تبين لها هذا التنظيم، وهذا العدد من الثوار، وبعد هذه العملية أي في 5 حزيران 1936م قامت القوات البريطانية بأكبر عملية تفتيش في الجبال والسهول والأودية ما بين نابلس شرقاً وسكة الحديد غربي طولكرم، "وقد أشركت بما يقارب 4000 جندي في هذه العملية ظناً منها أنها تستطيع أن تمسك بالثوار، وقد خطط الإنجليز لهذه العملية بإحكام وسرية، ورافق الجيش عدد كبير من الضباط والجنرالات تحت قيادة الكولونيل لاسي، بدأت عملية تفتيش دقيق لكل عربي في هذه المنطقة، كانت قيادة الثورة حكيمة حيث استطاعت أن تنقل الثوار من مكان التفتيش وأسلحتهم إلى مناطق أمنة، وقسم منهم انخرط بين الفلاحين، وهكذا باءت خطة بريطانيا بالفشل

(38) عبد الرحيم مدور: أضواء على تاريخ مدينة طولكرم، ص35، مرجع سابق. يوسف الرضيي: ثورة 1936م في فلسطين، ص64، مرجع سابق. حسن أبو دية: زلزال فلسطين، ج1، ص122، مرجع سابق. زياد عودة: عبد الرحيم الحاج محمد، ص18-20، مرجع سابق.

(39) محمد الشاعر: الحرب الفدائية في فلسطين، بيروت - لبنان، 1967م، ص168-170. صبحي ياسين: حرب العصابات في فلسطين، القاهرة-مصر، 1967م، ص84. فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية، ص27، مرجع سابق. يوسف الرضيي: ثورة 1936م في فلسطين، ص64، مرجع سابق.

الذريع، على الرغم من المعاناة التي لاقاها سكان هذه المنطقة من معاملة القوات البريطانية الوحشية⁽⁴⁰⁾.

وفي 27 أيلول 1936م قامت فرقة من الثوار بمهاجمة سجن نور شمس بالقنابل اليدوية، حيث قذفوا القنابل على الدبابات المتواجدة قرب السجن، وقد جرى تبادل بإطلاق النيران مع الجيش البريطاني، مما أسفر عن جرح اثنان من الثوار⁽⁴¹⁾.

وفي 27 كانون الثاني 1938م أقام ثوار طولكرم حاجز حجري بالقرب من نور شمس، ثم كمنوا لدورية إنجليزية مكونة من خمس سيارات، فتوقفت الدورية عند الحاجز، فألقى الثوار عليها قنابلهم اليدوية لمدة نصف ساعة، ثم انسحب الثوار إلى أماكن بعيدة، بدأ الجيش على اثر ذلك بتفتيش المنطقة تحميم طائرة⁽⁴²⁾.

معركة وادي عزون

في 26 حزيران 1936م قامت ثلاث طائرات تجوب سماء وادي عزون إلى الشرق من قليلية بحثاً عن الثوار، اكتشفت الطائرات قوات ثورية في جبال عزون، عادت إحدى الطائرات وأبلغت قيادة الجيش بمواقع الثوار، تحركت قوة من الجيش قوامها 300 جندي تحرسهم ثلاث طائرات وثلاث مصفحات، وعندما اقتربت قوة الجيش من مواقع الثوار،

(40) عبد الرحيم مدور: أضواء على تاريخ مدينة طولكرم، ص35، مرجع سابق. زياد عودة: عبد الرحيم الحاج محمد، ص18-20، مرجع سابق.

(41) فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية، ص42، مرجع سابق.

(42) نفس المرجع السابق، ص69.

كان الثوار قد أتموا إقامة حاجز حجري في الوادي، ووزع الثوار أنفسهم في مواقع على جانبي الوادي، وصلت القوة إلى الحاجز فتوقفت المصفحات عن السير بسبب الحاجز الحجري، وعندها أطلق الثوار النار، واستمرت المعركة خمس ساعات، عادت بعدها قوات الجيش إلى مواقعها، أصابت قنابل الطائرات أربعة من المزارعين العرب بينهم امرأة سقطوا شهداء وجرح اثنان من الثوار نقلوا إلى مستشفى نابلس⁽⁴³⁾.

معارك بلعا

في 23 أيار 1936م قامت مظاهرة في طولكرم احتجاجاً على الأعمال الوحشية التي قامت بها القوات البريطانية في طولكرم واعتقال عدد من المواطنين، حيث توجه العديد من الفلاحين إلى طولكرم فاصطدموا بالجيش بالقرب من قرية بلعا، حيث جرح أربعة من الثوار بينهم امرأة كانت تحمل الماء للثوار⁽⁴⁴⁾.

والقرب من بلعا جرت عدة معارك، ولكن أشهرها معركتان: الأولى جرت في 10 آب 1936م، كان الجيش البريطاني قد حفر في الصباح خنادق واستحكامات في جبلين متقابلين بين بلعا ونابلس، لكي يستحكم فيها في كل المساء بعد معركة نور شمس لحماية قافلات اليهود والإنجليز، ولكن المجاهدين سبقوا الجيش في المساء إلى احتلال هذه الاستحكامات، فلما جاء الجنود ليرابطوا فيها، فوجئوا بالرصاص ينهال

(43) فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية، ص29، مرجع سابق. مصطفى الدباغ: بلادنا فلسطين، ج3، ص305، مرجع سابق.

(44) عبد الوهاب الكيالي: الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، ص150، مرجع سابق.

عليهم منها كالمطر، فجعلوا يزحفون على بطونهم متسلقين الجبال ليصلوا إلى الخنادق، ولكن نيران الثوار أصابت القوات البريطانية إصابة مباشرة منعتهم من التقدم، فأرسلوا إشارة لاسلكية إلى مراكز الجيش في نابلس، فأسرعت إلى نجدتهم 18 سيارة عسكرية تحمل عدداً كبيراً من الجنود، وسيارتان فيهما مدفعان جبليان، وخمس طائرات، ودارت بين الفريقين معركة حامية، استمرت نحو ثماني ساعات، ثم انسحب المجاهدون إلى الجبال في وسط الظلام، وعاد الجنود إلى نابلس منهوكين محطمين لشدة ما عانوه من نيران المجاهدين، كانت خسائر هذه المعركة قتيلاً برتبة ضابط لفتنانت وأربعة جنود جرحى⁽⁴⁵⁾.

والثانية جرت في 3 أيلول 1936م، بدأت بالاشتباك مع عشرين سيارة عسكرية محملة بالجنود، كان المجاهدون قد وضعوا ألغاماً في الطريق بالقرب من جبل المنطار، فلما وصلت إليها السيارات العسكرية، تفجرت الألغام تحتها، فتطايرت قطعاً في الهواء، ونزل الذين نجوا من جنودها واختبأوا وراء حطامها، فانهال عليهم الرصاص من الجبال المتقابلة، ثم شرعت النجديات العسكرية تصل إلى المكان، حتى بلغ عدد

(45) عيسى الناعوري: بطولات عربية من فلسطين، ص58-59، مرجع سابق. حسن أبو دية: زلزال فلسطين، ج1، ص130، مرجع سابق. عبد الرحيم مدور: أضواء على تاريخ مدينة طولكرم، ص36، مرجع سابق. فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية، ص36، مرجع سابق.

الجنود المشتركين في القتال خمسة آلاف جندي، تساعدهم من الجو خمس عشرة طائرة⁽⁴⁶⁾.

يرى الباحثة قد تكون هناك مبالغة في أعداد الجيش البريطاني، فتصور هول هذه المعركة! خمسة آلاف جندي بريطاني تساعدهم خمس عشرة طائرة. يا ترى كم كان عدد الثوار؟ بالطبع لم يصل العدد إلى عدد الجيش البريطاني ... في الحقيقة أنها من اعظم المعارك، كان عدد الثوار لا يتعدى الخمسين رجلاً بقيادة فوزي القاوقجي والشيخ محمد الاشمر⁽⁴⁷⁾، ويذكر أبو دية في كتابه زلزال فلسطين الجزء الأول في صفحة 133 إن عدد الثوار كان ما يقارب 1000 مقاتل، وهذا الرقم اقرب إلى العقل من أن يكون عدد الثوار 50 فقط.

وكان تنظيم الثوار رائعاً محكماً ، ولم يكن سلاحهم غير البنادق وبعض الرشاشات، ومع ذلك اسقطوا أربع طائرات، وقتل وجرح عدد كبير من البريطانيين ، منهم ضابط الطيران هنستر والطيار لنكولن وخسر المجاهدين عشرة شهداء، اثنان من الفلسطينيين، وهم خليل إبراهيم

(46) عيسى الناعوري: بطولات عربية من فلسطين، ص59، مرجع سابق. يوسف الرضيي: ثورة 1936م في فلسطين، ص66-67، مرجع سابق. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة العربية الكبرى في فلسطين، ص37، مرجع سابق. مصطفى الدباغ: بلادنا فلسطين، ج3، ص306، مرجع سابق.

(47) عيسى الناعوري: بطولات عربية من فلسطين، ص60-61، مرجع سابق. حسن أبو دية: زلزال فلسطين، ج1، ص132-133، مرجع سابق. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة العربية الكبرى في فلسطين، ص37، مرجع سابق. عبد الرحيم مدور: أضواء على تاريخ مدينة طولكرم، ص36، مرجع سابق. مصطفى الدباغ: بلادنا فلسطين، ج3، ص305-306، مرجع سابق.

بدوية⁽⁴⁸⁾ والشيخ سليمان الصانوري⁽⁴⁹⁾، واثنان من العراقيين، وثلاثة من السوريين، وثلاثة من الأردنيين، وستة جرحى⁽⁵⁰⁾.

معارك الشعراوية

في 28 رمضان 1357هـ/1938م هاجم ثوار طولكرم الجيش البريطاني في منطقة الشعراوية، وتبادلوا بإطلاق النار، فقتل وجرح سبعة من بينهم قائدهم، كما هاجم ثوار طولكرم العدو بالقرب من جبل المنطار، مما أسفر الاشتباك عن جرح أربعة جنود وتحطيم دبابة⁽⁵¹⁾.

وفي 1 رجب 1357هـ/1938م اشتبك ثوار طولكرم مع الجيش الإنجليزي في شمال طولكرم، واستطاع الثوار من إسقاط طائرة وقتل من فيها وقتل ستة جنود وجرح عدد كبير، واستشهد أحد الثوار⁽⁵²⁾.

قامت مجموعة من ثوار طولكرم وعلى رأسهم المجاهد عبد الرحمن مسعود زيدان بزرع لغم ارضي على الطريق العام الموصل بين عتيل ودير الغصون، وقد مرت سيارة فيها 12 جندي بريطاني داست اللغم، فانفجرت السيارة بمن فيها⁽⁵³⁾، كانت هذه المعركة انتقاماً للجيش

(48) عبد الرحيم مدور: أضواء على تاريخ مدينة طولكرم، ص36، مرجع سابق.

(49) احمد المرعشلي: الموسوعة الفلسطينية، مج1، ص640، مرجع سابق. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة العربية الكبرى في فلسطين، ص37، مرجع سابق.

(50) عيسى الناعوري: بطولات عربية من فلسطين، ص60-61، مرجع سابق. احمد المرعشلي: الموسوعة الفلسطينية، مج1، ص639-640، مرجع سابق. عبد الرحيم مدور: أضواء على تاريخ مدينة طولكرم، ص36، مرجع سابق. مصطفى الدباغ: بلادنا فلسطين، ج3، ص305-306، مرجع سابق.

(51) عبد الرحيم مدور: أضواء على تاريخ مدينة طولكرم، ص38، مرجع سابق. ينظر بيان القيادة العامة للثورة العربية الكبرى رقم 51 في الملاحق.

(52) ينظر بيان مقر القيادة العامة للثورة العربية رقم 61 في الملاحق.

(53) ينظر بيان قيادة الثورة عن معركة عتيل في الملاحق.

البريطاني لما اقترفوه من أعمال مشينة ومخلة بالآداب والدين في قرية عتيل⁽⁵⁴⁾. كما قاد المجاهد عبد الرحمن زيدان معركة في النزلات، فقتل أربعين جندي بريطاني، وقام أيضا هو ورفاقه الثوار بتدمير سكة الحديد الممتدة بين قاقون والخضيرة⁽⁵⁵⁾.

معركة طريق نابلس - طولكرم

قررت قيادة الثورة في طولكرم إجراء معركة على الطريق العام بين نابلس وطولكرم، حيث أعدت خطة بإشراف عبد الحميد المرداوي، تم بموجبها توزيع الثوار إلى أربع فرق، ميمنة بقيادة سليمان أبو خليفة وقلب بقيادة سعيد سليم وميسرة بقيادة عبد الخالق وفرقة لحماية المجاهدين وتأمين انسحابهم، وفي يوم الثلاثاء بتاريخ 14/11/1938م الموافق 22 شوال 1357هـ، وفي تمام الساعة العاشرة مساءً، أطلق أبو سليمان الرصاص من مسدسه إيذانا بقدوم سيارات الإنجليز، اشتبك الثوار معهم في معركة حامية الوطيس، اضطر الجيش لطلب النجدة، فجاءت سيارات لا تعد ولا تحصى حاملة المدافع الجبلية، وقد أسفر الاشتباك عن مقتل عشرة وعدد كبير من الجرحى⁽⁵⁶⁾.

(54) مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، ج3، ص322، مرجع سابق. ينظر بلاغ ديوان الثورة بخصوص معركة عتيل.

(55) نفس المرجع السابق، ج3، ص322.

(56) انظر بيان ديوان الثورة العربية بخصوص هذه المعركة.

قادة الثورة في قضاء طولكرم

المجاهد عبد الرحيم الحاج محمد

عبد الرحيم الحاج محمد أحد قيادي الثورة وهو من قرية ذنابة إحدى ضواحي طولكرم، كنيته أبو كمال، ولد عام 1892م، وهو من أسرة عريقة في فلسطين تدعى آل سيف⁽⁵⁷⁾.

ولم يكن عبد الرحيم اقل وطنية من أجداده، ولذلك هب عند نشوب الثورة الكبرى إلى حمل السلاح في وجه اليهود والقوات الإنجليزية، على الرغم من انه كان من اكبر التجار الأغنياء في طولكرم، وكان يمكنه أن ينصرف إلى تجارته وحدها ويترك أعباء الجهاد للآخرين، ولكنه جازف بماله وتجارته، ووهب نفسه لأجل حرية وطنه العزيز⁽⁵⁸⁾.

وكان عبد الرحيم قد تلقى التدريب العسكري الجيد في تركيا حينما كان في الجيش العثماني⁽⁵⁹⁾، ولذلك استغل خبرته العسكرية في تنظيم المجاهدين وقيادتهم في جبال النار، وصار يهاجم المستعمرات والقوافل اليهودية التي تسير في حراسة الجنود البريطانيين ودباباتهم، ويهاجم القوات البريطانية، وكان يلحق بكل هؤلاء خسائر عديدة.

(57) عبد الرحيم مدور: أضواء على تاريخ مدينة طولكرم، ص49، مرجع سابق.

(58) نفس المرجع السابق، ص37. عيسى الناعوري: بطولات عربية من فلسطين، ص66، مرجع سابق.

(59) عبد الرحيم مدور: أضواء على تاريخ مدينة طولكرم، ص49، مرجع سابق. عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، مج3، ص161، مرجع سابق.

وحيثما وصل إلى المنطقة القائد فوزي القاوقجي، انضم عبد الرحيم إلى جانبه، وراحا يعدان الخطط ويديران المعارك معاً، واشترك عبد الرحيم في كثير من المعارك الكبيرة وجاهد جهاداً كله بطولة⁽⁶⁰⁾.

وفي سنة 1937م توقف الجهاد بضعة أشهر، بسبب وصول لجنة إنجليزية للتحقيق في أسباب الثورة، وبسبب تدخل ملوك العرب وأمرائهم لوقف القتال، وحينذاك غادر عبد الرحيم بلده إلى سوريا، وظل هناك حتى انتهت اللجنة الإنجليزية من عملها، ورفعت تقريرها إلى الحكومة الإنجليزية، وأوصت بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود، وعند ذاك عادت الثورة من جديد، وعاد عبد الرحيم من سوريا وتولى قيادة الثورة في جميع المناطق، وصار يعين قواد المناطق، منهم "أبو دره ومحمد الصالح (أبو خالد)⁽⁶¹⁾ وعارف عبد الرازق والشاعر عبد الرحيم محمود وممدوح السخن وأحمد جميل، ويرتب الخطط للمعارك ومهاجمة قوافل اليهود والجنود البريطانيين والمعسكرات البريطانية"⁽⁶²⁾.

ويجب أن نذكر أن عبد الرحيم قد ألف في البلاد محاكم نظامية للشعب (محكمة الثورة العربية لفلسطين)، برئاسة المجاهد عبد القادر اليوسف عبد الهادي، لكي يغني المواطنين عن اللجوء إلى المحاكم البريطانية، وكان هو المرجع الأخير في الأحكام، فكان الجميع يثنون على

(60) أحمد المرعشلي: الموسوعة الفلسطينية، مج3، ص161، مرجع سابق.

(61) عيسى الناعوري: بطولات عربية من فلسطين، ص68، مرجع سابق.

(62) أحمد المرعشلي: الموسوعة الفلسطينية، مج3، ص161، مرجع سابق.

عدله ونزاهة أحكامه، وأوقف دفع ديون الفلاحين إلى دائنيهم بسبب اشتداد الأزمة الاقتصادية ومنع قتل الأسرى من الأعداء⁽⁶³⁾.

وحدث مرة أن الثوار قد اسروا مهندساً يهودياً من إحدى المستعمرات يدعى جيشو دفنا، وأحضروه إلى مقر قائد الفصيل في طولكرم، فحكم عليه هذا القائد بالموت، ولكن اليهودي استأنف الحكم إلى القائد الكبير عبد الرحيم، فأمر عبد الرحيم بالعفو عنه، وقال: "إن هذا المهندس غير محارب، وهو ذو أسرة وأطفال والأسير لا يقتل"⁽⁶⁴⁾، ولقد أراد اليهودي أن يفتدي نفسه بدفع مبلغ ألف جنيه، لكن القائد العربي أبى أن يقبل منه المال، لأن الثورة وجدت لغاية عليا تتنزه عن المادية الخسيسة، وأرسله مع بعض المجاهدين ليوصلوه بأمان إلى أسرته.

حاول منع انتشار الفوضى واستغلال الظروف من قبل بعض الشخصيات الدنيئة في منطقته قدر استطاعته، فصدر بيان بتاريخ 1938/9/8م يدعو الشعب عدم تقديم أي مساعدة مالية لأي قائد أو ثائر إلا إذا كانت معه وثيقة رسمية تثبت شرعية التبرعات⁽⁶⁵⁾، ولهذا قررت القيادة العامة تشكيل لجنة من "فخر الدين، عبد الرحيم الحاج محمد، عارف عبد الرازق، فرحان السعدي، خالد القنواطي وتوفيق الصالح الحاج

(63) احمد المرعشلي: الموسوعة الفلسطينية، مج3، ص162، مرجع سابق.

(64) عيسى الناعوري: بطولات عربية من فلسطين، ص68، مرجع سابق. عبد الرحيم مدور: أضواء على تاريخ مدينة طولكرم، ص42، مرجع سابق. ينظر بيان القيادة العامة للثورة المؤرخ بتاريخ 26 جمادي الثانية 1357هـ الخاص بمحاكمة جيشو دفنا في الملاحق.

(65) حسن أبو دية: زلزال فلسطين، ج1، ص133، مرجع سابق. ينظر نداء القيادة العامة للثورة المؤرخ بتاريخ 12 رجب 1357هـ بخصوص اختلاس الأموال من الأهالي في الملاحق.

محمد، وهذه اللجنة هي الوحيد التي لها الحق بجمع المساعدات المالية أو من تفوضهم خطياً⁽⁶⁶⁾.

اهتم عبد الرحيم الحاج محمد بالتعليم، فعمل على إبقاء المدارس مفتوحة وتم استثناءها من الإضرابات الشاملة، وقد اتضح ذلك جلياً من خلال البيانات الصادرة عن ديوان الثورة والموقعة بقلم عبد الرحيم الحاج محمد.

وأخيراً سقط القائد شهيداً في معركة عنيفة مع الجيش البريطاني بجوار قرية صانور بالقرب من جنين في 29 آذار 1939م، والثورة في أواخر أيامها، واخذ الجنود البريطانيون جثته ودفنوها في صانور، ورفضوا أن يسلموها إلى أهله، وعند ذاك أضربت فلسطين كلها لهذا التحدي الوقح، وبعد دفنه بثلاثة أيام اجتمع عدد كبير من الثوار، وذهبوا إلى صانور، ونقلوا جثمان قائدهم إلى قريته ذنابه ودفنوه فيها⁽⁶⁷⁾.

ولقد رثاه الشاعر عبد الرحيم محمود بقصيدة طويلة يقول فيها:

إذا أنشدت يوفيك نشيدي	حقك الواجب يا خير شهيد؟
أي لفظ يسع المعنى الذي	منك استوحيه يا وحي قصيدي
كملت فيك المروءات فلم	تبق منها زائداً للمستزيد
حسرتا للدين والمجد اللذي	قد أصيبا فيك بالركن الوطيد
أفقر الميدان من فرسانه	وخلا من أهله غاب الأسود

(66) حسن أبو دية: زلزال فلسطين، ج1، ص133.

(67) عيسى الناعوري: بطولات عربية من فلسطين، ص70، مرجع سابق. عبد الرحيم مدور: أضواء على تاريخ مدينة طولكرم، ص49، مرجع سابق. زياد عودة: عبد الرحيم الحاج محمد، ص12، مرجع سابق.

إن يوماً قد رزئناك به	جاعل أيا منّا سوداً بسود
كل بيت لك فيه مآتم	يندب الناس به أغلى فقيد
أيها القائد هذي ميتة	طالما رجيتها منذ بعيد
مصرع الأبطال ما بين الحديد	في الميادين ورفات البنود ⁽⁶⁸⁾
هذه أعراسهم صخابة	نقرة الدف بها قصف الرعود
فيروون الثرى من دمهم	ويحنون به كف الصعيد
ويزفون عليهم حل	من نجيع الحرب تزري بالبرود
هم تعاويز الحمى يقصى بهم	عنه مكر السوء أو كيد الحسود
تحرق العاني أنفاسهم	ويذيبون بها غل القيود
وعلى أكتافهم تجنى المنى	ويشاد الصرح للعيش الحميد
يا شهيداً قد اتخذنا قبساً	منه يهدينّا إلى النهج السديد
مثل أنت وما أن تنتسى	لا تني ترويك أفواه الوجود
مت في الحرب شريفاً لم تطق	ربقة الأسر ولا ذل العبيد
هكذا العار مرير ورد	والردى للحر معسول الورود
وا حبيب الأمة قد أصبح	العيش من بعدك لي جد نكيد
جمد الدمع بعيني جزعاً	يا لنار القلب من دمعي الجمود
فأذبت الروح أبكيك بها	بدل الدمع فسالت في نشيدي

(68) عيسى الناعوري: بطولات عربية من فلسطين، ص70، مرجع سابق. عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج3، ص833، مرجع سابق.

كما رثاه زميله عبد الحميد المرداوي قائلاً:

شجرة الأرض تسقى بالماء	وشجرة الاستقلال تسقى بالدماء
ابكي عليك وما اعز من البكا	وأنوح إذ ناح الحمام واسجع
لا زلت يا كبدي عليك مؤثر	طول الزمان ومهجتي لا تهجع
أبا كمال تركتــــنا يمهه	اسفتك منا قلوبنا والادمع
يا كهف امتــــنا فدتك عيوننا	ابد الدهور فأنت نعم المرجع ⁽⁶⁹⁾

القائد الشهيد عبد الرحيم محمود

شاعر ومناضل فلسطيني من قرية عنبتا قضاء طولكرم، تلقى دراسته في كلية النجاح الوطنية في نابلس، والتحق بمدرسة الشرطة في بيت لحم وقضى فيها العام الدراسي 1930-1931م، وعمل شرطياً في الناصرة⁽⁷⁰⁾ فنشأ شاعراً قويا الشاعرية، كما نشب طموحاً يحب وطنه، بعد أن أنهى دراسته اشتغل بالتدريس، واتصلت الصداقة القوية بينه وبين الشاعر إبراهيم طوقان.

صار عبد الرحيم محمود ينظم الشعر الوطني الحار، ويعلم طلابه حب الوطن وحب الجهاد، ولعل الكثيرين يعرفون قصيدته المشهورة بعنوان الشهيد التي يقول فيها:

سأحمل روحي على راحتني	وألقي بها في مهاوي الردى
فإمّا حياة تسرّ الصديق	وإمّا مماتٌ يغيب العدى

(69) ينظر رثاء عبد الرحيم الحاج محمد في الملاحق .

(70) احمد المرعشلي : الموسوعة الفلسطينية ، مج3 ، ص165 ، مرجع سابق .

ورود المنايا ونيلُ المنى	ونفسُ الشريف لها غايتان
مخوف الجناب حرام الحمى	وما العيشُ؟ لاعتشتُ إن لم أكن
ودوى مقالي بين الورى	إذا قلتُ أصغى لي العالمون
ولكن أغذَّ إليه الخطى	لعمرك إنِّي أرى مصرعي
ودون بلادي هو المبتغى	أرى مصرعي دون حقي السليب
ويبهجُ نفسي مسيلُ الدما	يلذُّ لأذني سماع الصليل
تتاوشهُ جارحاتُ الفلا	وجسمٌ تجدلُّ في الصحصحان
ومنه نصيبٌ لأسد الشرى	فمنه نصيبٌ لأسد السماء
وأثقلُ بالعطر ريح الصبا	كسا دمه الأرض بالأرجوان
ولكن عُفراً يزيد البها	وعفّر منه بهيَّ الجبين
معانيه هزءٌ بهذي الدنا	وبان على شفّتيه ابتسامٌ
ويهنأُ فيه بأحلى الرؤى	ونام ليحلمَ حلم الخلود
ومن رام موتاً شريفاً فذا	لعمرك هذا مماتُ الرجال
وكيف احتمالي لسوم الأذى	فكيف اصطباري لكيد الحقود
وذلاً وإنِّي لربّ اليا	أخوفاً وعندي تهونُ الحياة
فقلبي حديدٌ وناري لظى	بقلبي سأرمي وجوه العداة
فيعلم قومي أنّي الفتى ⁽⁷¹⁾	وأحمي حياضي بحدّ الحسام

(71) عيسى الناعوري: بطولات عربية من فلسطين، ص129، مرجع سابق.

لقد نظمها عبد الرحيم وهو يحمل بندقيته في رؤوس الجبال مع المجاهدين، في ثورة فلسطين الكبرى، فقد كان كل مجاهد حاملاً روحه على كفه، يتربص الموت بين معركة وأخرى، ولكن عبد الرحيم لم يمت في تلك الثورة بل عاش بعدها، وتشرّد حيناً في العراق مع المجاهدين الذين ارتحلوا في أواخر الثورة، وهناك دخل المدرسة الحربية وتدرّب على الجنديّة⁽⁷²⁾.

وفي سنة 1941م نشبت ثورة كبيرة في العراق للتخلص من الاستعمار البريطاني، وكان الذي قام بهذه الثورة هو السيد رشيد عالي الكيلاني⁽⁷³⁾، وقد اشترك فيها عدد كبير من أحرار العراق، كما اشترك فيها عدد من المجاهدين الفلسطينيين الموجودين في العراق، وكان من بين هؤلاء الشاعر المجاهد عبد الرحيم محمود⁽⁷⁴⁾.

وعاد عبد الرحيم بعد ذلك إلى التدريس في كلية النجاح الوطنية، ثم انضم إلى الثورة الفلسطينية الأخيرة، واشترك في معركة الشجرة، فأصيب في المعركة، فحمله بعض رفاقه في سيارة إلى المستشفى، ولكن الإرادة الإلهية أبت أن يعيش المجاهد الجريح فانقلبت به السيارة انقلاباً أودى بحياته⁽⁷⁵⁾.

(72) عيسى الناعوري: بطولات عربية من فلسطين، ص130، مرجع سابق.

(73) احمد المرعشلي: الموسوعة الفلسطينية، مج3، ص165، مرجع سابق. عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج3، ص833، مرجع سابق.

(74) عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج3، ص833، مرجع سابق.

(75) عيسى الناعوري: بطولات عربية من فلسطين، ص128-132، مرجع سابق. احمد المرعشلي: الموسوعة الفلسطينية، مج3، ص165، مرجع سابق.

القائد عارف عبد الرازق

هو أحد قادة الثورة الفلسطينية الكبرى، ولد في قرية طيبة بني صعب قضاء طولكرم، وتلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه وتعليمه الثانوي في مدينة طولكرم⁽⁷⁶⁾.

تولى قيادة الثورة في المنطقة الوسطى من فلسطين فاستبسل في النضال ضد الإنجليز، وكانت تحت أمرته عدة فصائل من الثوار برئاسة حمد زواتا وفارس العزوني ومحمد عمر النوباني، كما انه كان يمد المناطق الأخرى بالسلاح والعتاد والثوار وخاصة منطقة الساحل بقيادة حسن سلامة، ومنطقة القدس بقيادة عبد القادر الحسيني⁽⁷⁷⁾.

أهلته شخصيته لتولي مهمة إصدار الأوامر باسم الثورة الفلسطينية، وبإعدام الأشخاص الذين تثبت خيانتهم للثورة، وكان يوقع بياناته وأوامره باسم "المتوكل على الله - عارف عبد الرازق"، ويختتمها بختم القيادة العامة لجيش الثورة في سوريا الجنوبية⁽⁷⁸⁾.

وفي 1938/11/19م نشر باسم ديوان الثورة في سوريا الجنوبية، تعليمات إلى رؤساء الفصائل يحظر فيها على أي رئيس فصيل أو مجاهد أن يقبل الدعاوي، لأن الواجب عسكري فقط، وهو جهاد في سبيل الله ورسوله وفي سبيل القضية الوطنية، وأكد أن الثورة ستضرب بيد من

(76) احمد المرعشلي: الموسوعة الفلسطينية، مج3، ص151، مرجع سابق.

(77) نفس المصدر السابق: مج3، ص151.

(78) نفس المصدر السابق: مج3، ص151.

حديد كل من تسول له نفسه في إلقاء الرعب والقلق في نفوس الناس أو سلبهم أموالهم أو محاولة الانتقام الشخصي⁽⁷⁹⁾.

في أواخر سنة 1939م وبعد أن توقفت أعمال الثورة، توجه عارف عبد الرازق إلى العراق حيث شارك في حركة رشيد عالي الكيلاني، وعندما دخل الإنجليز بغداد غادرها مع عدد من قادة الثورة إلى أوروبا عن طريق تركيا، وتوفي في المنفى خلال الحرب العالمية الثانية بعد مرض لم يمهله طويلاً⁽⁸⁰⁾.

القائد عبد الرحمن مسعود زيدان

ولد في عام 1909 في خربة يما، التابعة لأراضي دير الغصون والتي تقع على بعد 5 كم شمال طولكرم، نشأ في عائلة مكافحة تعمل في زراعة الأرض، وكانت تتألف من 4 إخوة و 7 أخوات.

كان معروفاً بشجاعته وإقدامه ودقته في الصابرة. ويتميز بالابداع في ابتكار أساليب جديدة في المقاومة. ويتسم بالاستقامة والتدين والنزاهة والخلاص في الجهاد. لعب دوراً أساسياً في ضبط التجاوزات العامة والخاصة وفي فض النزاعات ورد المظالم خلال وبعد الثورة حتى وفاته. يحظى بالاحترام والتقدير والمحبة وما زالت قصصه تروى حتى اليوم.

بدأ جهاده عام 1936 على رأس مجموعة من أبناء دير الغصون، وكانت أولى معاركه مع الجيش الإنجليزي نصب كمين على مدخل طريق بلعا. وكان على اتصال وتنسيق كامل مع المفتي الحاج أمين

(79) ينظر بيان من ديوان الثورة العربية الكبرى المؤرخ بتاريخ 1938/12/2م بخصوص اختلاس الأموال وإلقاء الرعب في قلوب الناس في الملاحق.

(80) احمد المرعشلي: الموسوعة الفلسطينية، مج3، ص151، مرجع سابق.

الحسيني والقائد عبد الرحيم الحاج محمد. تطورت مشاركته في الثورة إلى تخطيط وتنفيذ ابتكارات في مجالات مختلفة، مثل زرع الألغام لجنود وسيارات الجيش الإنجليزي، ومهاجمة المعسكرات، ونسف القطارات والجسور، وتفكيك قضبان سكة القطار عند عدم توفر المواد المتفجرة. لجأت السلطات الإنجليزية إلى نسف منزل العائلة في يما عام 1939 وتشريد أفرادها، واستخدام أشقائه وأقاربه كدروع بشرية بوضعهم في عربة تمر قبل القطارات بربع ساعة لردعه، ولكنه تغلب بذكاء على ذلك واستمر في نسف القطارات رغم كافة الاحتياطات.

صدر عليه حكم غيابي بالإعدام عام 1937 بعد إدانته بقتل حرس البيارات اليهود وسرقة أسلحتهم، لكن تمكن من الهروب من قبضة الإنجليز وظل مطارداً لسنوات عديدة، مواصلاً جهاده. كان له شريك في العملية يلقب بـ"الشايب".

غادر إلى الشام عدة مرات بسبب تضيق الخناق عليه ومطاردته، وهناك تعلم القراءة والكتابة. شارك مع مجموعة من مجاهدي فلسطين في ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق.

غادر إلى مكة كلاجئ سياسي في عام 1942 بمساعدة من القائد عبد القادر الحسيني، حيث التقى بالشيخ محمد أبو جعب قائد فصيل قباطية، ودرس العلوم الشرعية عند علمائها وبقي هناك لمدة أربع سنوات ونصف.

عند اقتراب نهاية الانتداب البريطاني في عام 1947، عاد من الحجاز بناءً على طلب من الهيئة العربية العليا. تم تزويده بالسلاح والذخيرة لتشكيل فصيل يضم 100 من المجاهدين، وزار أبو جعب وتعاون معه في الكفاح المسلح، وشاركوا في العديد من المعارك في

حنفيش وميسر وقرى المثلث وقاقون وغيرها. لضمان استمرار جهاده، انضم مع فصيله إلى جيش الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي، ثم قاتل تحت قيادة الجيش العراقي حتى أدرك عمق المؤامرة. قدم استقالته واعتزل مع أفراد فصيله. وتوفي في بيته في دير الغصون عام 1956م عن عمر 47 عاماً. (وثائق محفوظة لدى حفيده عبد الرحمن فهمي زيدان. نمر سرحان: عبد الرحيم الحاج محمد، ص188).

القائد عبد الله الأسعد:

ولد في عتيل عام 1913م، وعندما بلغ السادسة عشرة من العمر بدأ بتجارة السلاح، واعتقل في سجن عكا، وفر من القطار المتجه من عكا إلى القدس، عينه عبد الرحيم الحاج محمد، القائد العام لثورة 36-39 قائداً لفصيل الشعراوية (فصيل طارق بن زياد) وكان بمثابة قائد منطقة، تتبعه فصائل اصغر، شارك في معارك عدة خلال الثورة منها معركة ابثان، ومعركة بئر السكة، ومعركة قفين، ومعركة المنطار، ومعركة وادي عارة. (نفس المرجع السابق، ص192).

الشايب، عبد الكريم الحاج حسن أبو سارة:

وُلِدَ في خربة بير السكة، المجاورة لخربة يما، من أراضي دير الغصون على بعد 5 كم شمال طولكرم. حُكِمَ عليه بالإعدام لمشاركته في قتل حرس البيرة والاستيلاء على أسلحتهم بصحبة عبد الرحمن الزيدان. تم القبض عليه وأعدم.

عبد الله الحادر:

انضم إلى صفوف الثورة وأصبح من النشطاء الذين ساهموا في إنجاح الإضراب عام 1936م. وبفضل مواقفه المخلصة، كلفه القائد عبد

الرحيم الحاج محمد بقيادة أحد الفصائل في منطقة الشعراوية ووادي الحوارث، إلى جانب عبد الله السعد وعبد الرحمن زيدان، بهدف تنظيم الشباب الفلسطيني للثورة ضد الاستعمار البريطاني. سافر برفقة عبد الرحمن زيدان الى سوريا ولبنان لجلب صفقات الأسلحة والذخائر للمناضلين.

قاد معركة بين قرية بير السكلة وقرية المرجة، حيث نصب كميناً لقافلة بريطانية كانت تصل يومياً الى معسكر خضوري في طولكرم. واطلقوا النار عليها مما أسفر عن مقتل عدد من أفرادها، مما استدعى طلب النجدة من معسكر خضوري واستدعاء طائرتين، مما أدى الى استشهاد ياسين أبو ياسين واسقاط طائرة في منطقة باب الخندق القريبة من قرية ابثان.

كما شارك في معركة المنطار الأولى، حيث نصب الثوار كميناً لقوة بريطانية، مما أسفر عن مقتل حوالي 60 جندياً من اليهود واستشهاد امين حسن علارية وعبد اللطيف أبو جاموس. (أوراق محفوظة لدى سيف الدين عمر، دير الغصون).

فصائل الثورة في قضاء طولكرم

المنطقة التابعة لنفوذ عبد الرحيم الحاج محمد وادي الشعير، وهي المنطقة الممتدة من طولكرم إلى دير شرف، ثم انضمت إليه فصائل من منطقة نابلس، والمنطقة الواقعة غرب وشمال طولكرم بما فيها منطقة قانون⁽⁸¹⁾.

(81) فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية، ص145، مرجع سابق.

قادة الفصائل التابعين لقيادته وأماكن نشاطها، هم "عبد الله أبو
ليمون، عبد القادر الصادق وخالد مصطفى الحمد، نشاطهم في منطقة
عتيل ودير الغصون، وحسن عبد الله الخضر، ونشاطه في دير الغصون
وقاقون، وعبد الله الطه في منطقة سيلة الظهر، وعبد الحميد المرداوي
في منطقة بيت أمرين وجبال نابلس الشمالية، ومصطفى الاسبطة في قسم
من نابلس وجنسينا، وسعيد سليم من بيت ايبا في منطقة نابلس وبيت ايبا،
وعبد اللطيف كعوش في منطقة شويكة وكفر رمان وذنابه واكتابا،
ومحمود اسماعيل البريمي في منطقة كفر اللبد وسفارين، وسليمان أبو
خليفة، عبد الرحمن خطاب، كامل خطاب، عبد اللطيف خطاب في منطقة
كفر صور، وإبراهيم العموري (أبو جاسر) في منطقة طولكرم وارتاح
وذنابه، وعبد الله بيروتي في منطقة عقربة والغور، وكلي خليل سليمان
(أبو سليمان) في منطقة بيتا وحوارة، وجميل الفارس في منطقة طولوز،
وعبد الرحمن زيدان في منطقة دير الغصون وقاقون"⁽⁸²⁾.

أما أسماء الفصائل التابعة لقيادة عبد الرحيم الحاج محمد فهي:
"فصيل الجزيرة بقيادة عبد الله الطه ويشرف على منطقة دير شرف
والسيلة ووادي التفاح، فصيل النهضة العربية بقيادة عبد الحميد مرداوي
ويشرف على منطقة بيت أمرين والمناطق التي تقع إلى الشرق منها،
فصيل خالد بن الوليد بقيادة عبد الله البيروني ويشرف على منطقة عقربة
وما حولها وإلى الشرق منها، ثم انتقل إلى منطقة الخليل، فصيل خالد بن

(82) فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية: ص145-146، مرجع سابق.

الوليد في السهل الساحلي بقيادة خالد مصطفى الحمد من عتيل ويشرف على منطقة قاقون، فصيل الجزائر بقيادة عبد الله الأسعد ويشرف على منطقة عتيل⁽⁸³⁾.

كان فصيل الجزائر بقيادة عبد الله الأسعد من عتيل فصيل مستقل غير مرتبط بأحد ولكونه يعمل في منطقة عتيل أصبح بشكل تلقائي تابعاً لعبد الرحيم الحاج محمد على الرغم من توتر العلاقة الدائمة بينهما⁽⁸⁴⁾.

يوجد في منطقة الشعراوية التابعة لعبد الرحيم الحاج محمد أربع قواد فصائل من دير الغصون هم "أحمد أبو زيتون وعبد الرحمن زيدان وحسن عبد الله خضر، وعبد الله الحادر، ومن أجل زيادة عدد الفصائل ضد الاستعمار انضم أحمد أبو زيتون إلى أبي بكر بعد رحيل عارف عبد الرازق إلى سوريا، في حين بقي عبد الرحمن زيدان وحسن عبد الله خضر وعبد الله الحادر تحت لواء عبد الرحيم الحاج محمد، بناءً على أوامر اللجنة المركزية للثورة"⁽⁸⁵⁾، رغم الخلاف بين عبد الله خضر والحاج عبد الرحيم الحاج محمد حول قضايا عديدة⁽⁸⁶⁾.

(83) نفس المرجع السابق، ص146.

(84) نفس المرجع السابق: ص147. انظر رسالة عبد الله الأسعد إلى عبد الرحيم الحاج محمد في الملاحق.

(85) نمر سرحان وزميلة: عبد الرحيم الحاج محمد -القائد العام لثورة 1936م-1939م، مركز القسطل الثقافي، رام الله -فلسطين، 2000م، ص53. فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية، ص147، مرجع سابق. ينظر الرسائل المتبادلة بين أبي بكر وأحمد أبو زيتون في الملاحق.

(86) فيصل عبد الرازق: أمجاد ثورية، ص149، مرجع سابق. ينظر رسالة حسن عبد الله خضر إلى الحاج عبد الرحيم الحاج محمد في الملاحق.

الفصل الثالث

نتائج الثورة الفلسطينية الكبرى

اللجنة الملكية

أرسلت الحكومة البريطانية بعد توقف الإضراب العام لجنة ملكية للتحقيق في أسباب الثورة الفلسطينية برئاسة اللورد بيل⁽¹⁾ (Lord Peel) في 1936/11/11م، فقررت اللجنة العربية العليا مقاطعة اللجنة الملكية⁽²⁾، وأعلنت بأنه لن يقابلها أي ممثل عن الحركة الوطنية، لأن وزير المستعمرات اورمسي غور صديق الصهاينة قد أعلن رغم انف العرب عن استمرار الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ومنح 1800 شهادة هجرة جديدة يهودية إلى فلسطين⁽³⁾.

يعتبر هذا الإعلان باطل ومزيف، بريطانيا تناقض نفسها، ترسل لجنة للتحقيق في أسباب الاضطرابات في فلسطين، والهجرة اليهودية سبب رئيس في هذه الاضطرابات وبنفس الوقت تسمح بها ، فكيف تسمح بالهجرة والهجرة موضع بحثها وتحقيقها؟.

(1) بيل: هو نبيل من عائلة إقطاعية عريقة، ووزير سابق طغى اسمه على اللجنة الملكية حتى عرفت باسم لجنة بيل. (الحوت: القيادات، ص360).

(2) عصام سخيني: فلسطين الدولة "جنور المسألة في التاريخ الفلسطيني" ط2، منشورات دار الأسوار، عكا- فلسطين، 1986م، ص119. جبارة: دراسات، ص126. وديع تلحوق: فلسطين العربية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها، 1945م، ص29. جبارة: الحاج، ص255. الننتشة: المرجع السابق، ص115. عيسى خليل محسن: فلسطين الأم وابنها البار عبد القادر الحسيني، ط1، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان-الأردن، 1986م، ص112. سعيد: المرجع السابق، ص123.

(3) جبارة: دراسات، ص126. جبارة: الحاج، ص255.

وبالفعل بدأت اللجنة عملها مع الموظفين الإنجليز ومن بينهم المندوب السامي، الذي وصف الوضع الداخلي في البلاد بأنه جو من التوتر الدائم بين العرب واليهود، وجهود الحكومة البريطانية في سبيل ضبط الإدارة والأمن، ومع اليهود وعلى رأسهم وايزمن ورئيس الوكالة اليهودية وزعماء الأحزاب المعتدلة والمتطرفة، فكان هؤلاء يجتهدون في إثبات حقهم التاريخي في فلسطين، ثم إثبات حقهم القومي، أي أن مطالبهم بدأت تنحصر في تحقيق بناء الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وإبقاء باب الهجرة مفتوحاً أمام جميع اليهود في أنحاء العالم⁽⁴⁾.

فتدخل الحكام العرب بوجوب الاتصال باللجنة الملكية، فأرسلت اللجنة العربية العليا وفداً من الشيخ كامل القصاب وعوني عبد الهادي وعزة دروزة ومعين الماضي لشرح وجهة النظر الفلسطينية في بغداد والرياض ودمشق، وبعد أن أجرى الوفد مقابلات مع الحكام العرب، كان رأيهم ضرورة الاتصال باللجنة الملكية وتقديم أقوالهم للبعثة⁽⁵⁾.

استغرقت اللجنة الملكية أكثر من شهرين تستمع إلى شهادات الإنجليز واليهود قبل أن يتقدم إليها العرب بشهاداتهم، ونتيجة لضغوط الحكام العرب على اللجنة العربية تقدم عدد من ممثليها للشهادة أمام اللجنة الملكية، وبرز من تقدم للشهادة الحاج أمين الحسيني باعتباره

(4) تلحوق: المرجع السابق، ص31.

(5) الحوت: المرجع السابق، ص359. سخني: المرجع السابق، ص120. جبارة: الحاج، ص256. جبارة: دراسات، ص126. محسن: المرجع السابق، ص112. سعيد: المرجع السابق، ص123.

رئيساً للجنة العليا وعدد كبير من أعضاء اللجنة العربية العليا⁽⁶⁾، وتبعه كافة رؤساء الأحزاب العربية، وكان دفاع العرب يستند على المطالبة بتحقيق الوعود التي قطعها الحلفاء للعرب في الحرب العالمية الأولى، واثبات عروبة فلسطين، واطهروا خطر استمرار الهجرة اليهودية إلى البلاد بسبب عجز البلاد عن استيعاب الزيادة السكانية، وإلغاء وعد بلفور ومنع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود⁽⁷⁾.

قرار التقسيم

بعد التحقيق في أسباب الثورة أصدرت اللجنة تقريرها في 1936/7/7م، نص على تقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقسام، الأول دولة يهودية وتضم الجليل ومرج ابن عامر والسهل الساحلي من عكا إلى حيفا ومن حيفا إلى اشدود، والثاني دولة عربية تضم المنطقة الجبلية في يهودا والسامرة، والنقب ومدينة يافا، على أن تتحد هذه الدولة مع إمارة شرقي الأردن، والثالث منطقة منتدبة تضم القدس وبيت لحم وما حولهما وكذلك مدينتي الناصرة وطبريا فتبقى تحت الانتداب على أن تسهل لها الطريق

(6) من الذين تقدموا للشهادة من أعضاء اللجنة العربية المطران غريغوريوس حجار، جمال الحسيني، عوني عبد الهادي، حسين الخالدي، عزة دروزة، عبد اللطيف صلاح، حسن صدقي الدجاني، فؤاد سابا، فهمي الحسيني، جورج منصور، عيسى البندك، الفرد روك، القس الياس مرمورة، يعقوب فراج، الدكتور خليل طوطح، جورج انطونيوس. (محسن: فلسطين، ص112).

(7) تلحوق: المرجع السابق، ص30. النتشة: المرجع السابق، ص116. سخيني: المرجع السابق، ص120.

للوصول إلى ساحل يافا عبر اللد والرملة وكذلك عبر موانئ عكا وحيفا⁽⁸⁾.

نصحت اللجنة حكومة الانتداب الاستغناء عن خدمات بعض الموظفين، وانتقدت سياسة بيع الأراضي التي "ارتفعت من 844 ألف دونم سنة 1925م إلى مليون و332 ألف دونم سنة 1936م، كما أوصت اللجنة بتحديد الهجرة اليهودية بـ12 ألف مهاجر في السنة على مدى خمس سنوات، وإقامة اتحاد فيدرالي بين الدولتين العربية واليهودية"⁽⁹⁾.

كما أوصت اللجنة بوجوب تبادل السكان بين المنطقتين العربية واليهودية وارتباطهما بمعاهدات اقتصادية، وفي حال تطبيق هذا التبادل يتضح انه لن يكون سوى عملية إجلاء للعرب فقط عن أراضيهم وبيوتهم، "لأن عدد اليهود في الجانب العربي لم يزد عن 1250 فرد، وأراضيهم لم تزد على مائة ألف دونم، أما العرب في الجانب اليهودي فيبلغ ثلاثمائة ألف فرد ويملكون ثلاثة ملايين وربع دونم، وهذا يعني أن العرب مهددين

(8) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة، ص104. سمارة: المرجع السابق، ص130. الحوت: المرجع السابق، ص363. تلحوق: المرجع السابق، ص31. جبارة: دراسات، ص127. يحيى طاهر الحجاوي وزملائه: تاريخنا الحديث، مطبعة النصر التجارية، نابلس-فلسطين، 1959م، ص131. سخيني: فلسطين، ص121. عبد الرحيم مرعب: تاريخ العرب والمسلمين، ج2، ط6، مكتبة الاستقلال، عمان-الأردن، 1959م، ص186. محسن: المرجع السابق، ص114. سعيد: المرجع السابق، ص123. ينظر خارطة مشروع لجنة بيل للعام 1937م في الملاحق.

(9) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة، ص182. النتشة: المرجع السابق، ص116.

بخطرين هما الدولة البريطانية المنتدبة والدولة اليهودية، بالإضافة التبعية السياسية الفلسطينية لإمارة شرق الأردن⁽¹⁰⁾.

نشر تقرير اللجنة الملكية في 7 تموز 1937م ووافقت الحكومة البريطانية على ما جاء في تقرير هذه اللجنة، لكن رفض المؤتمر الصهيوني العالمي العشرون مشروع اللجنة الملكية، واعتبرها غير مرضية، لكن وايزمان وافق عليها ووعد بأن يبذل كل ما في وسعه لجعل المؤتمر الصهيوني الموافقة على التقسيم⁽¹¹⁾، مع بعض التحفظات التي فتحت الباب أمام التفاوض مع بريطانيا فيما لو وسعت حدود الدولة اليهودية المقترحة⁽¹²⁾، لأن هذه المساحة لا تستطيع استيعاب ملايين اليهود الذين يريدون حشدتهم في البلاد، ولا تساعد على تحقيق برامجهم السياسية والقومية والاقتصادية⁽¹³⁾.

أما اللجنة العربية العليا فقد رفضت المشروع رفضاً قاطعاً "إن هذه البلاد لا تخص عرب فلسطين وحدهم بل العالمين العربي والإسلامي قاطبة ولهذا فعليهم تقع المسؤولية ومعهم يجب أن تجري المفاوضات"⁽¹⁴⁾.

(10) دروزة: المرجع السابق، ج3، ص155. مرعب: المرجع السابق، ص186. الحوت: المرجع السابق، ص363.

(11) الكيالي: تاريخ، ص284.

(12) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة، ص108. تلحوق: المرجع السابق، ص31. سمارة: المرجع السابق، ص132.

(13) تلحوق: المرجع السابق، ص31.

(14) محسن: المرجع السابق، ص114.

مؤتمر بلودان

رفضت اللجنة العربية العليا مشروع اللجنة الملكية وزادت تمسكاً بحق الشعب الفلسطيني بوحدة وطنه، وحقه في السيادة على أرضه كاملة، وتقرير مصيرها غير منقوصة، وناشدت الحكام العرب والعالمين العربي والإسلامي بالتضامن مع الفلسطينيين⁽¹⁵⁾، وعمت المظاهرات والاجتماعات الوطنية في سائر الدول العربية⁽¹⁶⁾.

على الرغم من الاستنكار والاحتجاجات وعقد الاجتماعات الوطنية، فقد كان العرب يدركون بأن حكوماتهم لا تستطيع التأثير على الحكومة البريطانية بأي شكل من الأشكال، فالعراق على سبيل المثال شنت حملة قوية من الاستنكار والعنف الشديد على قرار التقسيم، فكان الموقف الرسمي للعراق على شكل مذكرة سرية جاء فيها: "إن حكومة صاحب الجلالة العراقية لا تستحسن مبدئياً فكرة تقسيم بلد عربي استوطنه العرب منذ عشرات القرون"⁽¹⁷⁾، مذيّل بتوقيع الوزير عباس مهدي فقط⁽¹⁸⁾.

كان لابد من تحرك عربي واسع، تمثل في لجنة الدفاع عن فلسطين التي تأسست أثناء انعقاد المؤتمر في دمشق على يد نبيه العظمة، "ضمت لطفي الحفار، فايز الخوري، فخري البارودي، الحاج محمد خير

(15) الكيالي: تاريخ، ص284. سخنيي: المرجع السابق، ص127. الننتشة: المرجع السابق، ص116.

سمارة: المرجع السابق، ص132.

(16) دروزة: المرجع السابق، ج3، ص160. الحوت: المرجع السابق، ص365.

(17) الحوت: المرجع السابق، ص366.

(18) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة، ص149. الحوت: المرجع السابق، ص366.

دياب وفؤاد خليل مفرج، وكان لها فروع في عواصم البلاد العربية، ودعت اللجنة إلى عقد مؤتمر في بلودان في سوريا⁽¹⁹⁾.

عقد المؤتمر في 8-9 أيلول 1937م، وحضره 411 عضو من جميع البلاد العربية، منهم 128 عضو من فلسطين⁽²⁰⁾، 160 من سوريا، 65 من لبنان، 39 من الأردن، 12 من العراق، 6 من مصر، وواحد من السعودية⁽²¹⁾، ولم يحضره المفتي الحاج أمين الحسيني لأنه كان محاصراً في بيته، لكنه انتخب بالإجماع رئيس شرف للمؤتمر⁽²²⁾.

ترأس المؤتمر ناجي السويدي⁽²³⁾ رئيس الوزراء العراقي الذي دعا إلى إعادة النظر في السياسة العربية مع بريطانيا فقال: "وإني أرى أن الوقت قد حان لنفهم الأمم الغربية عامة والشعب البريطاني خاصة إننا قد وصلنا مع الإمبراطورية البريطانية إلى مفترق طرق، نحن نرغب في أن نبقى حلفاء الإنجليز، وعلى هؤلاء أن يختاروا ما يرغبون، إما محالفتنا أو محالفة الصهيونيين. إن الجمع بين الاثنين مستحيل. وإذا رغبت بريطانيا في محالفتنا فعليها أن تعدل عن هذه السياسة الاستعمارية في فلسطين"⁽²⁴⁾.

(19) فؤاد خليل مفرج: المؤتمر العربي القومي في بلودان، المكتب العربي القومي للدعاية والنشر، دمشق-سوريا، 1937م، ص95. الحوت: القيادات، ص366.

(20) ينظر أسماء الأعضاء في مؤتمر بلودان عام 1937م في الملاحق.

(21) الكيالي: تاريخ، ص286. أبو دية: المرجع السابق، ص150.

(22) الحوت: المرجع السابق، ص366.

(23) ناجي السويدي: نفاه الإنجليز فيما بعد إلى روديسيا حيث توفي هناك. (الكيالي: تاريخ، ص286).

(24) الحوت: المرجع السابق، ص366. مفرج: المرجع السابق، ص44-45.

كما ألقى نبيه العظمة كلمة دعا فيها الأمة العربية إلى الوحدة والتكاتف أمام الخطر الصهيوني والبريطاني، وجاء فيها: "قالأمة العربية وحدة تامة وهي تعتبر جميع الأراضي التي تؤلف وطنها الكبير وحدة تامة أيضا السيادة فيها للعرب وحدهم أصلا ومالاً. وهم وحدهم أصحاب الحق في تقرير مصير وطنهم أو أي جزء من أجزائه" (25).

انتهى المؤتمر برفض قرار التقسيم وإلغاء وعد بلفور والانتداب البريطاني على فلسطين، ومنح اللجنة التنفيذية حق التفاوض من اجل تعديل قرار التقسيم (26).

اشتداد الثورة

اجتمع العرب على إعلان الثورة مرة أخرى، وانتظموا في خلايا عسكرية سرية وهاجموا مباني الحكومة وفجروا أنابيب البترول والسكك الحديدية والجسور، وقتلوا في الناصرة بتاريخ 27 أيلول 1937م اندروز حاكم الجليل وحرسه وحاكم جنين البريطانيين (27)، وكانت هذه الحادثة بمثابة شرارة الحلقة الثانية من الثورة.

اشتدت الثورة ضد المؤسسات البريطانية بشكل خاص وضد المستوطنات اليهودية بشكل عام، إذ استغل الإنجليز هذه الحوادث لشن

(25) الحوت: المرجع السابق، ص368. مفرج: المرجع السابق، ص37.

(26) الكيالي: تاريخ، ص287. الحوت: المرجع السابق، ص372. جبارة: دراسات، ص129. سمارة:

المرجع السابق، ص132. عبد الرازق: المرجع السابق، ص157.

(27) الكيالي: تاريخ، ص287. الحوت: المرجع السابق، ص372. جبارة: دراسات، ص129. سمارة:

المرجع السابق، ص132. عبد الرازق: المرجع السابق، ص157. الرضيي: المرجع السابق، ص68.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة، ص150.

حملة اعتقالات واسعة، فاعتقلت جميع شيوخ المسلمين في المنطقة واعتقلت أعضاء اللجنة العربية العليا بعد أن أعلنت عدم شرعيتها وهم: "أحمد حلمي عبد الباقي، حسين فخري الخالدي، فؤاد سابا، يعقوب الغصين، رشيد الحاج إبراهيم، جمال الحسيني، سليم الحسيني، سعد الدين عبد اللطيف، حسن أبو السعود، أمين التميمي، أحمد عفيفي والبرناوي، نفي هؤلاء إلى جزيرة سيشل"⁽²⁸⁾، أما بالنسبة للأعضاء الآخرين منهم عوني عبد الهادي والفرد روك فكانا يتابعان جلسات عصابة الأمم في جنيف، وكان عبد اللطيف صلاح في أوروبا، وعزة دروزة في بغداد، أما جمال الحسيني والحاج أمين الحسيني هربا إلى لبنان سرا⁽²⁹⁾، ومن في الخارج لم يجرؤ على العودة إلى البلاد ، وهكذا أصبحت فلسطين بدون قيادة.

شكل الفلسطينيون اللجنة المركزية للجهاد بعد حل اللجنة العربية العليا، واعتقال وتشريد أعضائها لقيادة الثورة في فلسطين، واتخذت من دمشق مقراً لها، استطاع الثوار من تدمير باصين يهوديين في القدس وإطلاق النيران على القدس اليهودية في الليل، وهوجم مطار اللد الذي كان تحت البناء وإشعال النار في محتوياته، وتدمير شبكة الهاتف في الخليل، ومهاجمة سيارات الشرطة البريطانية وقتل شرطي من طاقمها،

(28) سيشل: هي مستعمرة إنجليزية في المحيط الهادي.

(29) جبارة: دراسات، ص129. سخني: المرجع السابق، ص129. الكيالي: تاريخ، ص287-288. الحوت: المرجع السابق، ص373. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة، ص150. محسن: المرجع السابق، ص115.

وإشعال النار في أنبوب شركة النفط العراقية في الجليل، وإطلاق سراح المعتقلين في السجون البريطانية، واحتلال المدن الكبيرة مثل القدس والخليل وبيت لحم ونابلس وطولكرم⁽³⁰⁾، وأهم ما تميزت به الثورة في هذه المرحلة "الاستيلاء على الأسلحة بأي شكل من الأشكال وغنيمة ما يمكن من أموال الحكومة واليهود ومعاقبة الخونة الذين يتعاونون مع الحكومة"⁽³¹⁾.

نتيجة لهذه الانتصارات المتتالية قامت بريطانيا باستبدال المندوب السامي ارثر واكهوب بالسير مكمايكل، واستبدلت الجنرال ويفل بالجنرال هايننغ في محاولة من الحكومة البريطانية بسحق الثورة، لكن الثورة كانت تزداد قوة بتأييد الجماهير لها، حتى أن جميع الفلسطينيين لبسوا الكوفية والعقال بدلاً من الطربوش عندما بدأت الحكومة البريطانية تتلاحق الثوار الذين يلبسون الكوفية، مما جعل الحكومة البريطانية تقف عاجزة عن مطاردة الثوار وإلا اعتقلوا جميع أفراد الشعب⁽³²⁾.

كان من الطبيعي أن يقابل اشتداد الثورة باشتداد مماثل في انتقام الحكومة البريطانية، "فزادت قوتها بـ 3000 جندي لإخماد الثورة، فأصبح مجموع قواتها 81 ألف جندي، وأعلنت قانون الطوارئ، حتى أصبحت حيازة السلاح مهما كان نوعه أو صلاحيتها أو حيازة رصاصة

(30) الننتشة: المرجع السابق، ص117. الحوت: المرجع السابق، ص379. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الثورة، ص151. الكيالي: تاريخ، ص289.

(31) الحوت: المرجع السابق، ص379. جبارة: دراسات، ص130. ياسين: الثورة، ص46.

(32) الحوت: المرجع السابق، ص381-382. الكيالي: تاريخ، ص293. الكيالي: الموسوعة، ج1، ص917. الننتشة: المرجع السابق، ص117.

واحدة تكفي للحكم بالإعدام أو السجن المؤبد. وقد بلغ عدد الذين اعدموا 146 ثائراً منهم الشيخ فرحات السعدي، كما بلغ عدد الذين حكموا بالسجن لفترة طويلة حوالي 2000 ثائر⁽³³⁾. وفرض الغرامات المالية العالية، وفرض منع التجول، "ونسفت حوالي 5000 بيت، وقتلت ما يزيد عن 3000 شهيد، وجرح 7000 جريح"⁽³⁴⁾.

أما اليهود فكانوا يتظاهرون بالعجز والمسكنة ويستجدون حماية الحكومة البريطانية لهم، تحولوا إثر ذلك إلى ذئاب غادرة، وانتظم اليهود ليدافعوا عن مستوطناتهم تحت ظل منظمة الهاجانا.

ففي عام 1937م قام اليهود بحملات ثار عنيفة ومكثفة ضد العرب وبشكل متقطع، وكانت الضحايا من الفلاحين والعمال وسكان المدن من ذوي الطبقات الفقيرة، وكان اشد هذه الحملات عنفاً في شهر آذار عام 1937م، قتل عربي وجرح 17 آخرون، ومن شهر أيلول حتى تشرين ثاني قتل 12 عربي على أيدي مسلحين يهود⁽³⁶⁾.

ولكن هذه الإجراءات لم تزد الفلسطينيين إلّا إصراراً على النضال والكفاح من أجل الاستقلال، تمكن الثوار من احتلال مدينة القدس القديمة وطرده البوليس البريطاني منها أثناء وجود وزير المستعمرات المستر مالكولم ماكدونالد الذي رأى بأم عينه سقوط القدس بأيدي الثوار، فقال: "إن فلسطين أسوأ بلد في العالم وإن مركز المندوب السامي والقائد العام

(33) الحوت: المرجع السابق، ص382. جبارة: دراسات، ص131. سخيني: المرجع السابق، ص137.

(34) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة، ص164. جبارة: دراسات، ص130.

(36) جبارة: وثائق، وثيقة رقم (77)، ص265-276. ينظر الوثيقة في الملاحق.

أسوأ واتعب مركزين في الإمبراطورية وان قمع الثورة ليس بالسهولة المتصورة⁽³⁷⁾.

مؤتمر لندن

أمام قوة الثورة الفلسطينية وعجز الحكومة البريطانية عن إخمادها، فقد أعلنت بريطانيا في 9 تشرين ثاني 1938م بأن قرار التقسيم في فلسطين غير عادل، وان بريطانيا ستعيد النظر في هذا القرار⁽³⁸⁾ "وقد قر رأي حكومة جلالتة بعد إنعام النظر والتدقيق في تقرير لجنة التقسيم إن هذا التحقيق الإضافي قد اظهر أن الصعاب السياسية والإدارية والمالية التي ينطوي عليها الاقتراح القائل بإنشاء دولة عربية مستقلة وأخرى يهودية مستقلة هي عظيمة إلى درجة يكون معها هذا الحل للمعضلة غير عملي، ولذلك فان حكومة جلالتة ستواصل الاضطلاع بمسؤوليتها في حكم فلسطين بأجمعها"⁽³⁹⁾. ويعتبر هذا الإعلان انتصاراً للثورة الفلسطينية وهزيمة بريطانيا العظمى.

دعت بريطانيا الدول العربية وعرب فلسطين والوكالة اليهودية لحضور اجتماع في لندن، يعقد في 7 شباط 1939م لوضع الحل النهائي للمشكلة الفلسطينية على ضوء وجهات النظر الثلاث، اليهودية البريطانية الفلسطينية، وكانت الدول العربية التي شاركت في المؤتمر، مصر،

(37) الننتشة: المرجع السابق، ص117.

(38) سمارة: المرجع السابق، ص132. الننتشة: المرجع السابق، ص117.

(39) الحوت: المرجع السابق، ص384. سخيني: المرجع السابق، ص138.

العراق، الأردن، السعودية، اليمن وزعماء الأحزاب الوطنية الفلسطينية⁽⁴⁰⁾.

بدأت المفاوضات بين رجال الحكومة البريطانية وأعضاء الوفدين العربي واليهودي كل على حدة، بقصد الاطلاع على وجهات النظر لكل من الفريقين، ثم التوفيق بينهما، الذي بات مستحيلاً، فراح اليهود يتشبثون بوعدهم بلفور، وحقهم في الهجرة إلى أرض الميعاد، والتمكك فيها لإقامة وطنهم المنشود⁽⁴¹⁾ "وبالفائدة التي تعود على بريطانيا من وجود حليف لها مخلص نشيط تقدمي- أي الصهيونيين- في هذا الجزء من العالم"⁽⁴²⁾.

أما العرب فاستندوا إلى التعهدات البريطانية التي قطعتها للشريف حسين بن علي، ويطلبون بموجبها تشكيل حكومة فلسطينية مستقلة التي هي جزء من الدولة العربية المستقلة، كما اظهروا أن تمادي الهجرة اليهودية وشراء الأراضي في فلسطين يهدد كيانهم القومي ومستقبلهم في وطنهم، وهذا يتنافى مع العهود التي قطعتها بريطانيا للشريف حسين⁽⁴³⁾.

فشل المؤتمر في الوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف، بسبب اختلاف وجهات النظر بين الطرفين، فكلا الطرفين يستند إلى عهود بريطانية في تأييد وجهة نظره ومطالبه عندها اصدر المستر مكدونالد

(40) جبارة: دراسات، ص132. سعيد: المرجع السابق، ص125. مرعب: المرجع السابق، ص188.
(41) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة، ص185. سخنيي: المرجع السابق، ص144. تلحوق: المرجع السابق، ص33.

(42) سخنيي: المرجع السابق، ص144.

(43) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة، ص185. سخنيي: المرجع السابق، ص144. تلحوق: المرجع السابق، ص34.

الكتاب الأبيض لعام 1939م، الذي يتضمن الموافقة على هجرة 75 ألف مهاجر يهودي إلى فلسطين في السنوات الخمس القادمة، على أن توقف الهجرة بعد ذلك، ومنع بيع الأراضي إلا بموافقة المندوب السامي، ومنح الاستقلال لفلسطين تدريجياً باشتراك أكبر عدد ممكن من أهالي فلسطين في الحكم، تمهيداً لإقامة دولة فلسطينية مستقلة تشتمل على العرب واليهود⁽⁴⁴⁾.

قوبل هذا الحل بالرفض من الطرفين ، على الرغم انه افضل حل للقضية الفلسطينية واليهودية بالنسبة لليهود يضمن لهم عدد لا بأس به من اليهود بالاستقرار الدائم في فلسطين، مع حقهم في المشاركة في التشريع والسيادة، لكنهم رفضوه لأنه "أي نوع من الوطن القومي نقدم إلى اليهود حين نعلن انه في مدى خمس سنوات سيغلق باب هذا الوطن في وجوههم؟"⁽⁴⁵⁾.

بالنسبة للعرب فهو يتفق مع مطالبهم الأساسية، إذ تم تحديد الهجرة اليهودية، ولهم زمام السيطرة على البلاد، والتجارب أثبتت أن هذا الحل هو افضل حل للعرب. والحقيقة أن زعماء فلسطين اختلفوا فيما بينهم حول قبول الكتاب أو رفضه، فمثلاً رفض المفتي قبوله لأنه لا يحقق

(44) الننتشة: المرجع السابق، ص118. سمارة: المرجع السابق، ص133. جبارة: دراسات، ص133-

134. الحوت: المرجع السابق، ص395. تلحوق: المرجع السابق، ص34-36. سخنيي: المرجع السابق،

ص145. محسن: المرجع السابق، ص119.

(45) جبارة: دراسات، ص135.

مطالب العرب القومة ، بينما وافق عليه زعماء آخرون مثل جمال الحسيني لأنه ينصف العرب ويتفق مع مطالبهم⁽⁴⁶⁾.

نهاية الثورة

استمرت هجرة الفلسطينيين إلى سوريا ولبنان ومصر منذ عام 1937م، إلى أن وصل عددهم عشرات الألوف، وهم من الأثرياء الهاربين من جحيم الثورة، ومن الموظفين العرب الذين أوعزت إليهم السلطة بالمغادرة بحجة عجزها عن حمايتهم، ومن المعرضين للإلقاء القبض عليهم وزجهم في السجن، من الخائفين من الثوار لاتهامهم بالخيانة والتعامل مع السلطات البريطانية ضد الثورة⁽⁴⁷⁾.

في المرحلة الأخيرة من الثورة ظهرت الآثار السيئة لعدم وجود قيادة عسكرية موحدة، فالتنافس بين القادة الذين كانوا يتصرفون وكأنهم أمراء إقطاع كانت تحميه في بداية الثورة أجواء الثورة والانتصارات التي كانت تحققها الثورة، أما في المرحلة الأخيرة فقد نقص عدد الثوار ونقصت الأسلحة ، مما أدى إلى خلق جو من التوتر في علاقات القادة مع بعضهم البعض⁽⁴⁸⁾.

كانت الأحوال السياسية مضطربة، فكثر الاغتيالات خاصة بين الخونة من سماسرة الأراضي والمتعاونين مع اليهود والإنجليز، وكانت قيادة الثورة تتصرف بشكل شخصي في محاكمة الأشخاص الذين تثبت

(46) جبارة: دراسات، ص134. سخني: المرجع السابق، ص151.

(47) الحوت: المرجع السابق، ص408. الكيالي: تاريخ، ص293.

(48) دروزة: المرجع السابق، ج3، ص241. الحوت: المرجع السابق، ص408.

خيانتهم، ومن الأحكام الهامة التي صدرت بحق هؤلاء، إعدام فخري النشاشيبي في بغداد بعد سنتين من صدور الحكم عليه⁽⁴⁹⁾، وحكمت على ذيب الكايد بالجلد مائة جلدة بتهمة السرقة، وحكمت على رشدي البرمكي بالإعدام رمياً بالرصاص بتهمة الخيانة⁽⁵⁰⁾.

بالإضافة إلى المشاكل الداخلية الأزمة الدولية التي تلوح بإشعال نار الحرب العالمية، وهذا ما دعا السلطة الفرنسية إلى تشديد الحصار على الثوار في كل تحركاتهم، على الأخص المفتي ورجاله. وبعد نشوب الحرب اضطر معظم من بقي من الثوار إلى مغادرة البلاد، سلم عارف عبد الرازق نفسه للقوات الفرنسية عند الحدود السورية وهو في حالة قد أنهكها التعب والجوع، كما قام يوسف أبو دره بتسليم نفسه للقوات الأردنية عند نهر الأردن⁽⁵¹⁾، وأما داخل فلسطين فقد تم مطاردة فلول الثوار وجمع السلاح منهم خاصة بعد استشهاد عبد الرحيم الحاج محمد، وقد انتهت الثورة بعد نشوب الحرب العالمية بأيام معدود⁽⁵²⁾.

وما لبثت الحرب العالمية الثانية أن اندلعت وفرض على فلسطين حكم عسكري قاس، فمرت البلاد فترة سكون استغلها اليهود في تقوية

(49) جبارة: دراسات، ص137. الحوت: المرجع السابق، ص402. ينظر بيان محكمة الثورة بحق ذيب الكايد وفخري النشاشيبي في الملاحق.

(50) الكيالي: تاريخ، ص303. الحوت: المرجع السابق، ص401.

(51) الكيالي: تاريخ، ص304.

(52) دروزة: المرجع السابق، ج3، ص243. الحوت: المرجع السابق، ص409. الرضيي: المرجع السابق، ص78. الكيالي: تاريخ، ص303.

أنفسهم بشراء الأسلحة والتدريب وتشكيل الجمعيات الإرهابية استعداداً
ليوم يغتصبون فلسطين بالقوة⁽⁵³⁾.

وأخيراً رأت بريطانيا أن خير وسيلة تمكنها من حل المشكلة
الفلسطينية بالطريقة التي تريدها هي أن تحيل القضية إلى هيئة الأمم
المتحدة للبت فيها، وأعلنت عزمها على إنهاء الانتداب في 15 أيار
1948م⁽⁵⁴⁾، بالمقابل أعلن اليهود بنفس اليوم قيام دولة إسرائيل.

(53) مرعب: المرجع السابق، ص189.

(54) جبارة: دراسات، ص148.

الخلاصة

يتضح من خلال هذه الدراسة أن القوات البريطانية، تمكنت من إخماد الثورة أو استعادة السيطرة على البلاد، بعد أكثر من ثلاث سنوات، وقد مرت الثورة الفلسطينية الكبرى بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: إعلان الإضراب مصحوباً بمعارك واسعة عفوية في المدن والضواحي ضد اليهود، وقد تبنت بريطانيا سياسة الخداع والمرواغة حتى استطاعت وقف الإضراب. ويعني هذا أنها حققت للفلسطينيين وللعرب كافة انتصارات سياسية وعسكرية وأحالت قضية فلسطين عملياً إلى قضية عربية عامة.

المرحلة الثانية: مرحلة العمل العسكري الذي كان موجهاً ضد القوات البريطانية والمنشآت الاقتصادية اليهودية البريطانية، وفي هذه المرحلة بدلاً من أن تسيطر بريطانيا على الثورة جعلتها أكثر قوة وشدة، بإرسالها لجنة تحقيق في أسباب الثورة وإصدار قرارها بتقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية وعربية، فانتقل مركز النقل العسكري من الضواحي والمدن إلى الجبال الملائمة لحرب العصابات، مما جعلها تحقق انتصارات عظيمة في السيطرة على المدن ولو لفترة قصيرة، حيث أن الثورة قد قدمت نموذجاً رائعاً للشجاعة والتحدي، ورفض الشعب التنازل عن حقوقه في وطنه، ورفض سياسة بلفور وإقامة الدولة اليهودية في فلسطين، وقد ظهرت هذه الحقيقة على جميع المستويات.

المرحلة الثالثة: وتعتبر مرحلة التراجع ولجئها إلى المدن حتى إخماد الثورة، تحت ضغط بريطانيا ، حيث زادت من قوتها الهجومية سواء كان براً أو جواً، ومارست سياسة فرق تسد وشقت الصف الوطني، هذه حقيقة لا ينكرها أحد، إنها لم تستطع إجبار بريطانيا على تغيير سياستها ومخططاتها الاستعمارية، لكنها -أي الثورة- استطاعت بكل قوة أن تقف أمام دولة كبرى ذات قوة كبرى من أجل أن تحفظ حقوق الشعب الفلسطيني في وطنه وان يكون حافزاً للأجيال القادمة للجهاد من أجل الوصول إلى هدفه المنشود.

لا شك أن عدم وجود قيادة عسكرية واحدة واعية، والتعب من الاشتباكات والاصطدامات ، والضغط العسكري البريطاني المتواصل، والأمل في تحقيق جوانب من الكتاب الأبيض، بالإضافة إلى قلة الأسلحة والذخائر، وكشفها القيادات المحلية المتخاذلة والأنظمة العربية التي تدخلت في قضية فلسطين، إضافة إلى كشفها "الحلف الإمبريالي - الصهيوني في المنطقة"⁽¹⁾ كل ذلك اسهم في إخماد وإجهاض الثورة. وهو السؤال المركزي الأول في هذه الدراسة، هل كان للقيادات العربية دور في إجهاض الثورة الكبرى؟ حيث تبين من خلال هذه الدراسة، أن لهم دور كبير وواسع في إجهاض الثورة الفلسطينية.

لا أحد ينكر في الفترة الأخيرة من الثورة تدهورت تنظيمياً وسياسياً، فأخذت الفرقة تتسع في المدن والقرى ضد قادة الثورة بسبب

(1) الكيالي: الموسوعة السياسية، مج1، ص636.

ابتزاز الأموال والتهديد بالقتل وإصابة الأملاك ومصالح الأمة بالضرر الكبير، لكنها حققت هدفاً أساسياً من الأهداف التي ناضلت من أجلها، وهو موافقة بريطانيا في مؤتمر لندن على الحد من عدد المهاجرين، ومن عمليات بيع الأراضي خلال فترة انتقالية مدتها عشر سنوات، وهذا يعني إلغاء قرار التقسيم الذي نادى به اللجنة الملكية. إذن الثورة لم تفشل مع أنها لم تتمكن من تحقيق أهدافها الرئيسية.

من أخطاء الثورة الكبرى تركت رواسب وجروح لم تلتئم بعد، الانقسام في صفوف الثوار ومحاكمة بعضهم البعض، وقطعت أوصاله واغرقته في بحر من الدماء باتباع أسلوب الاغتيالات لوقف بيع الأراضي والتعاون مع الأعداء، إلا أن تعدد الجهات التي كانت تقدم على عمليات الاغتيال لأسباب وطنية أو لأسباب شخصية أو بناء على تقارير كاذبة أدى إلى فشل الثورة فشلاً ذريعاً على الصعيد السياسي، فالأمر لم يكن كله بيد القيادات العسكرية والسياسية للثوار، فقد كان البعض يقدم على الاغتيالات لأسباب شخصية وأحياناً كان اليهود وأفراد من قوات الانتداب البريطاني يقدمون على هذا لإثارة الفتن وتطبيق سياسة فرق تسد.

وهذا هو السؤال المركزي الثاني في هذه الدراسة هل كان لتعدد الفصائل وتعدد قياداتها دور في إجهاد الثورة الفلسطينية الكبرى؟، نعم لأنها لم تحسن استثمار الكتاب الأبيض الذي كان يعني إلغاء الوطن القومي لليهود وتحقيق الكثير من الأمناني للشعب الفلسطيني.

أضف إلى ذلك الخسائر التي مني بها الشعب الفلسطيني اقتصادياً بشكل جعلت الفلسطينيين يصلون إلى نقطة الحسم وهم في اضعف ما يكون في حين كان الاستيطان اليهودي في أقوى ما يكون، وارى أن الثورة ساهمت بشكل كبير وبصورة غير مباشرة في تقوية الاستيطان اليهودي "إن التوجه العسكري الذي غلب على المجتمع اليهودي في نهاية الثلاثينات كان بسبب الثورة العربية التي قوت الشعور بالخوف ومن ثم اخذ الحيطة اللازمة لدرء الخطر العربي"⁽²⁾.

عجزت بريطانيا على رفض تحقيق مطالب العرب كاملة وأحالتها إلى هيئة الأمم للبحث فيها، وتوقفت الثورة التي استمرت سنوات طويلة، توقفت خلال الشهر الذي نشبت فيه الحرب العالمية الثانية، فلم يكن هناك تكافؤ في القوى.

وأخيراً فقد كانت الثورة الفلسطينية الكبرى أحد المعارك الجهادية الفاصلة في تاريخ فلسطين الحديث، التي خاضها الشعب الفلسطيني من أجل الحرية والاستقلال والمحافظة على المقدسات الإسلامية والمسيحية، ولم تكن الأخيرة في صراع الشعب الفلسطيني في مواجهة الصهيونية، وليس من السهل أن يحسم الشعب الفلسطيني الصراع ضد الصهيونية بسرعة، وشاء القدر أن يخوض الشعب الفلسطيني المعارك تلو المعارك جيلاً بعد جيل إلى أن يحرر الأرض المباركة من الظلم والطغيان.

(2) باروخ كميرلنج: الشعب الفلسطيني في مرحلة التكوين، القدس، 1999م، ص94-107.

تعريف موجز بالمدن والقرى

يافا: تقع على خط عرض 3°: 32 شمالاً ، وخط طول 47°: 34 شرقاً وعلى ارتفاع 116 قدم عن سطح البحر، وتعد من أقدم موانئ العالم (الدباغ: بلادنا، ج4، ص97).

تل أبيب: اكبر مدينة في فلسطين المحتلة، وهي أول مدينة يهودية أنشئت على الشاطئ شمال يافا. (أبو حمود: معجم، ص43).

نابلس: عرفت جبال نابلس باسم جبل النار لما أظهره سكانها من آيات البسالة والتضحية والدفاع عن الأوطان منذ غزوة نابليون للبلاد وما تبعها من أحداث، وقد سجل جبل النار هذا في تاريخ الجهاد الفلسطيني ضد البريطانيين واليهود أروع أعمال البطولة والفداء حتى دعاه هؤلاء الأعداء باسم المثلث الخطر أو المثلث الحديدي نسبة إلى الشكل الهندسي الذي تحدته الخطوط الوهمية الموصلة بين مدنه الثلاث نابلس-جنين-طولكرم. (الدباغ: بلادنا، ج2، ص27).

بلعا: قرية تقع شمال غرب كفر رمان وشمال شرق مخيم نور شمس وشمال شرق طولكرم، وشمال غرب نابلس. (أبو حمود: معجم، ص28).

بيت أمرين: قرية تقع شمال غرب نابلس، شمال شرق سبسطية (أبو حمود: معجم، ص31).

جبع: تقع في منتصف المسافة بين جنين ونابلس. (الدباغ: بلادنا، ج3، ص136) وهناك قرية جبع جنوب شرق رام الله، وأخرى يطلق عليها نفس الاسم تقع جنوب حيفا وهي الآن مستعمرة جفع كرمل. (أبو حمود: معجم، ص51).

الخضر: قرية تقع بين القدس وبيت لحم، وهي جنوب القدس، وجنوب غرب بيت جالا. (أبو حمود: معجم، ص82).

القدس: عاصمة فلسطين، مدينة مقدسة عند الديانات الإسلامية والمسيحية، فيها الأقصى والصخرة والقيامة وحائط البراق ويسكنها عرب ويهود. (أبو حمود: معجم، ص166).

الخليل: مدينة تقع جنوب القدس وتبعد عنها 36 كم، بها الحرم الإبراهيمي ويبلغ عدد سكانها عام 1984م 35 ألف نسمة. (أبو حمود: معجم، ص83).

نور شمس: تقع للشرق من طولكرم وتبعد 3 كم منها. (الدباغ: بلادنا، ج3، ص265).

رامات هاكوفيش: مستعمرة تقع جنوب طولكرم وجنوب الطيرة وشمال قلقيلية. (قسطندي أبو حمود: معجم أسماء المواقع الجغرافية في فلسطين، ص98، مرجع سابق).

رامين: قرية تقع شمال غرب نابلس وشرق عنتبا وغرب سبسطية. (نفس المرجع السابق، ص99)

راس العين: قرية تقع شمال مدينة الرملة وجنوب غرب كفر قاسم وتبعد عنها 4 كم جنوب قلقيلية. (نفس المرجع السابق، ص 96).

الطيبة: قرية تقع جنوب مدينة طولكرم. (نفس المرجع السابق، ص 132).

طلوزة: قرية تقع شمال مدينة نابلس. (نفس المرجع السابق، ص 131).
قلقيلية: مدينة تقع شمال غرب مدينة نابلس وجنوب غرب مدينة طولكرم. (نفس المرجع السابق، ص 170).

قاقون: قرية دمرها اليهود وأقام مكانها مستعمرة رومين، وتقع شمال غرب مدينة طولكرم. (نفس المرجع السابق، ص 165).

دير شرف: قرية تقع شمال غرب نابلس. (نفس المرجع السابق، ص 89).

دير الغصون: قرية تقع شمال غرب نابلس وشمال شرق طولكرم، وتبعد عنها 12 كم وعن نابلس 46 كم، ارتفاعها 200 م. (نفس المرجع السابق، ص 90).

عزون: قرية تقع غرب مدينة نابلس وشرق مدينة قلقيلية. (نفس المرجع السابق، ص 144).

عتيل: قرية تقع شمال غرب مدينة نابلس، وشمال شرق طولكرم وتبعد عنها 13 كم، على 140 م، سكانها حوالي 5 آلاف عام 1961 م. (نفس المرجع السابق، ص 138).

عنبتا: قرية تقع شمال غرب مدينة نابلس، على بعد 22 كم، وشمال شرق طولكرم وتبعد عنها 10 كم. (نفس المرجع السابق، ص 148).

عقربة: قرية جنوب شرق مدينة نابلس. (نفس المرجع السابق، ص 146).

النزلات: تضم نزلة أبو نار تقع شمال غرب مدينة نابلس وجنوب غرب مدينة جنين. نزلة عيسى وتقع شمال غرب مدينة نابلس وشمال مدينة طولكرم. النزلة تقع شمال غرب مدينة نابلس وشمال طولكرم وشرق باقة الشرقية وجنوب فراسين. (نفس المرجع السابق، ص 200).

الخضيرة: مستعمرة تقع جنوب حيفا، أقيمت على أرض الخضيرة العربية. (نفس المرجع السابق، ص 82).

ذنابة: قرية تقع شمال غرب مدينة نابلس وشرق مدينة طولكرم. (نفس المرجع السابق، ص 93).

صانور: قرية تقع شمال نابلس وجنوب غرب جنين. (نفس المرجع السابق، ص 123).

الناصرية: مدينة تقع جنوب شرق حيفا وتبعد 37 كم، وجنوب غرب طبريا وتبعد 32 كم وشمال القدس وتبعد 141 كم، تشتهر بكونها مدينة سيدنا عيسى المسيح وفيها كنيسة العذراء ونبعها. (نفس المرجع السابق، ص 198).

الشجرة: قرية تقع جنوب غرب طبريا وجنوب شرق الطرعان وجنوب غرب لوبيا وقعت فيها معركة الشجرة الشهيرة. (نفس المرجع السابق، ص117).

شويكة: قرية تقع شمال غرب نابلس وشمال طولكرم. (نفس المرجع السابق، ص119).

كفر رمان: قرية تقع شمال نابلس وشمال شرق طولكرم. (نفس المرجع السابق، ص178).

كفر صور: قرية تقع شمال نابلس وجنوب شرق طولكرم. (نفس المرجع السابق، ص179).

اكتابا: قرية تقع شمال نابلس وشمال شرق طولكرم وشمال مخيم نور شمس. (نفس المرجع السابق، ص18).

ارتاح: قرية تقع غرب نابلس وجنوب طولكرم على خط الهدنة شمال فرعون. (نفس المرجع السابق، ص16).

بيتا: تضم بيتا التحتا وهي قرية تقع جنوب شرق نابلس وشمال قبلان. وبيتا الفوقا وهي قرية أيضا تقع جنوب شرق نابلس وجنوب شرق اودلة. (نفس المرجع السابق، ص30).

حوارة: قرية تقع جنوب نابلس وجنوب شرق بورين. (نفس المرجع السابق، ص69).

بيت أمرين: قرية تقع شمال غرب نابلس وشمال شرق سبسطية وشمال غرب نصف جبيل. (نفس المرجع السابق، ص31).

تعريف موجز بالشخصيات

عبد الحميد المرداوي: من بيت أمرين، ولد عام 1885م، حارب في صفوف الثورة السورية عام 1925م، وأسس فصيلاً كبيراً مقاتلاً خلال الثورة الكبرى، وكان من رجالات عبد الرحيم الحاج محمد. (نفس المرجع السابق، ص194).

محمد الصالح (أبو خالد): من قرية سيلة الظهر، كان حمالاً في حيفا، وانضم إلى القساميين، واعتبر إرهابياً خطراً جداً، ونسب إليه تنظيم عملية اغتيال اندروس في الناصرة، نشط في منطقة غور الأردن، ومن طوباس حتى جنين، وكان مشهوراً باستقامته، وعفة نفسه وإخلاصه للثورة، عدا إلى عقد اجتماع في دير غسانة شمالي رام الله، لكن السلطات علمت بالاجتماع فقصفت القرية بالطائرات وكان أبو خالد بين القتلى الذين قضوا في ذلك الموقع. (مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة العربية الكبرى في فلسطين، ص155، مرجع سابق).

أبو بكر خليفة عبد الرحيم الحاج محمد: هو محمد احمد حسن سيف من برقة قضاء طولكرم، كان معلماً في سخنين، انخرط في صفوف الثورة واصبح جزءاً منها، مع أبي إبراهيم الكبير، ثم رشح لقيادة الثورة بعد استشهاد عبد الرحيم الحاج محمد (نمر سرحان: عبد الرحيم الحاج محمد، ص198، مرجع سابق).

خليل إبراهيم بدوية: هو من يافا، يتيم وحيد أمه، درس الفنون في مصر، ولما عاد إلى وطنه انضم إلى الثوار. (مصطفى الدباغ: بلادنا فلسطين، ج3، ص306، مرجع سابق.).

عز الدين القسام: ولد في سوريا سنة 1882م وعمل قائداً في الثورة السورية ضد الاحتلال الفرنسي لسوريا سنة 1920م حيث حكمت عليه السلطات الفرنسية بالإعدام، ففر إلى حيفا سنة 1921م وعمل مدرساً في المدرسة الإسلامية فيها، ثم انضم إلى جمعية الشبان المسلمين هناك، وعمل إماماً لمسجد الاستقلال، ووقف القسام ضد الصهيونية والاستعمار البريطاني، وقد استشهد في أحراش يعبد بالقرب من جنين سنة 1935م (سمارة: تاريخ، ص124).

فوزي القاوقجي: مناضل من طرابلس في لبنان، اشترك في الثورة السورية ضد فرنسا سنة 1925م، ثم هرب إلى الحجاز وعمل مستشاراً للملك عبد العزيز، ثم التحق بالجيش العراقي إلى أن استقال منه سنة 1936م، وعين قائداً للثورة الفلسطينية في 22/8/1936م. (سمارة: تاريخ، ص126).

سعيد العاص: مناضل وعسكري عربي، ولد في حماة سنة 1889، ودرس في دمشق واستتبول، وتخرج في الكلية الحربية برتبة ملازم عام 1907م، وفي عام 1936م انضم إلى الثورة الفلسطينية الكبرى مع رفيقه الشهيد عبد القادر الحسيني، واستمر في النضال حتى استشهد سنة 1936م. (الكياي: الموسوعة، ج3، ص203)

عارف عبد الرازق: هو واحد من قادة الثورة الفلسطينية الكبرى ولد في قرية طيبة بني صعب قضاء طولكرم عام 1894م، وتلقى تعليمه الابتدائي في قريته وتعليمه الثانوي في مدارس مدينة طولكرم استشهد سنة 1944م. (الموسوعة الفلسطينية: م3، ص151)

عبد الرحيم الحاج محمد: هو واحد من قادة الثورة الفلسطينية الكبرى، ولد في قرية ذنابة طولكرم سنة 1892م، يكنى أبو كمال، استشهد سنة 1939م. (الموسوعة الفلسطينية: م3، ص161)

عوني عبد الهادي: ولد سنة 1888م في فلسطين، وتوفي في القاهرة سنة 1970م عن عمر 82 سنة، درس الحقوق في الأستانة. (نويهض: رجال، ص280).

راغب النشاشيبي: من رجالات فلسطين، تعلم الهندسة، وانخرط في جمعية الاتحاد والترقي العثمانية، وهو أحد النواب الذين يمثلون فلسطين في البرلمان العثماني، ثم انضم إلى جمعية العهد الذي ألفها عزيز علي المصري، وتولى رئاسة بلدية القدس لمدة 14 سنة. (نويهض: رجال، ص289-292).

عبد اللطيف صلاح: سياسي فلسطيني، ولد في مدينة طولكرم، تلقى تعليمه الابتدائي فيها، ثم في نابلس ثم في القدس، توفي عام 1960م. (الموسوعة السياسية: م3، ص173)

يعقوب الغصين: من الرملة، وهو عميد الشباب العربي الفلسطيني ابتداء من سنة 1932م. (نويهض: رجال، ص175).

الفرد روك: هو من يافا، انغمس في الحركة الوطنية، وعنصر بارز في المؤتمرات الوطنية، توفي في أواخر الحرب العالمية الثانية. (نويهض: رجال، ص152-153).

معين الماضي: مجاهد وسياسي عربي ولد في قرية إجزم، ودرس في حيفا واستتبول، عين رئيساً لبلدية عكا، انتسب إلى الجمعية العربية الفتاة، وأسس جمعية فلسطين العربية هدفها الدفاع عن القضية الفلسطينية، في عام 1936م قصد بغداد وبذل جهداً لتجهيز الإسناد العسكري لدعم الثورة الفلسطينية، واضطر إلى اللجوء لدمشق عام 1937م ومن ثم إلى تركيا هرباً من السلطات البريطانية، توفي عام 1957م. (الكيالي: الموسوعة، ج6، ص258).

فرحات السعدي: ولد في قرية المزار من أعمال قضاء جنين، تلقى علومه في كتاب القرية ومدرسة جنين الابتدائية، كان مولعاً في شبابه بتلقي الدروس الدينية في المساجد وبالاجتماع مع العلماء ورجال الدين، فأضفت عليه نشأته الدينية والعلمية مهابة واحتراماً في بيئته، ولما احتل الإنجليز فلسطين كان يعرف بين الناس بالشيخ فرحات. (الحوت: القيادات، ص376).

يوسف أبو دره: ولد في قرية السيلة الحارثية قضاء جنين، وتلقى دراسته في مدرستها، اشتغل بالزراعة، ثم انتقل إلى حيفا حيث عمل في السكة الحديدية، انضم إلى ثورة الشيخ عز الدين القسام، ثم التحق بالثورة

اللسطينية عام 1936م، نفذ فيه حكم الإعدام في 1939/9/30م.
(الموسوعة الفلسطينية، مج4، ص652).

سليم عبد الرحمن الحاج إبراهيم: كان رئيس بلدية طولكرم لسنوات طويلة، وهو شقيق سلامه الحاج إبراهيم الذي يعيش بالقرب من كفار سابا. ينتمي سليم إلى عشيرة عريقة وثرية، وهو من كبار المحرضين والمجاهدين في طولكرم. قاد حركة الكشافة التي تعارض بيع الأراضي لليهود في غور حيفر (عميق حيفر)، وكان من رؤساء اللجان الوطنية خلال بداية الاضراب. تم اعتقاله ونفيه إلى طوباس، ثم هرب إلى العراق ومنها إلى تركيا. (وثائق محفوظة لدى عبد الرحمن فهمي زيدان).

خالد بن مصطفى الحامد الياسين: من قرية عتيل، كان يعمل سائقاً لإحدى العربات ويعمل في الحراثة لدى العرب المقيمين بالقرب من الخضيرة. لم يكن يجيد القراءة ولا الكتابة. تم تعيينه كقائد لإحدى المجموعات المسلحة وقام بحرق عدد من مصانع تعبئة وتغليف الحمضيات اليهودية. عمل في منطقة الخضيرة ووصل إلى قيسارية. اعتقله الجيش البريطاني أثناء محاصرة قاقون وحكم عليه بالسجن لمدة ثمانية سنوات. كان اسم كتيبته "خالد بن الوليد - منطقة الساحل"، وهذا الاسم تم تبنيه أيضاً من قبل كتيبة أخرى يقودها عبد الله البيروتي. (وثائق محفوظة لدى عبد الرحمن فهمي زيدان).

حسن عبد الله خضر: الملقب حسن من دير الغصون من أبناء عائلة عمر ركز ووضع تحت قيادته أكثر من (200) مسلح فهو كان بصوره

افتراضيه وليست عمليه مع الثوره. فر إلى الخارج وعاد إلى البلاد سنة 1943 واطلق سراحه إلى قريته. (وثائق محفوظة لدى عبد الرحمن فهمي زيدان).

محمود الأسعد: من قرية قفين، كان في العراق وم معروف ككثير فر من وجه السلطات، درس في مدرسه للضباط في بغداد، عاد بسلام إلى البلاد تزوج وانجب اطفالا وقام بتطوير حقوله وارضيه. (وثائق محفوظة لدى عبد الرحمن فهمي زيدان).

الملاحق

الملحق رقم (1)

مقر القيادة العامة للثورة

بفلسطین

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بيان الى الامة العربية الكريمة

لقد اسر مجاهدوا فصيل الزلازل على طريق حيفا - يافا المهندس اليهودي (جيشو دفنا) وفي الجلسة المنعقدة في تاريخ 1938/8/18م قررت هيئة محكمة فصيل الزلازل اعدام هذا الشخص رمياً بالرصاص مع اعطائه حقاً باستئناف هذا الحكم الى محكمة الثورة العليا .

وعند طلبه الاستئناف فقد احيل الى المحكمة المذكورة التي تشكلها القيادة واركان حربها وبعد سماع اقواله واقوال كثير من الشهود قررت المحكمة ما يأتي :-

1. بما ان شهوداً عرباً موثقين قد شهدوا لصالح (جيشو دفنا) المذكور .
2. بما انه لم يعترف انه يعتقد فكرة الصهيونية التي نكرها ونحاربها .
3. بما ان قتله يسبب كوارث وآلاماً لاطفاله الصغار .
4. بما ان محكمة القيادة تأخذ بقول العرب الشهير " العفو عند المقدرة " .
5. بما انها تعتبره اسيراً يجب ان لا يؤذى .

لكل هذه الدلائل وملايساتها ، حكمت القيادة الحكم التالي :

1. اطلاق سراح الاسبير المذكور وعدم قبول الفدية التي عرضها الاسبير نفسه ومقدارها الف جنيه ليكون هذا دليلاً على ان الثورة اوجدت لغاية عليا تنتزه عن المادية الخسيسة .
2. صرف خمسة جنيهات من خزانة الثورة وملابس عربية لهذا الاسبير وارجاءه الى مقره بسلام .
3. تكليف لجنة النشر باعلان هذا الحكم وحيثياته على الناس ليعلموا ان العرب نبلاء في كل افعالهم وانهم من اعدائهم كما قال الشاعر .

....قتل الأسارى واننا غدونا على الأسرى نحن ونصفح

يكفيكمو هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح

المجاهد الصغير

عبد الرحيم الحاج محمد

الملحق رقم (3)

2 رجب 1357هـ

مقر القيادة العامة للثورة العربية

بفلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

بلاغ حربي رقم 15

لقد اشتبك بعض فصائلنا في الجهة الغربية من المنطقة الجبلية في قضاء السامرة على حدود الشعراوية مع قسم من الجيش الإنجليزي بمدافعه وطياراته ، وكان ذلك بعد ظهر الجمعة الموافق 1 رجب سنة 1357هـ واستمرت المعركة إلى ما بعد غروب الشمس .

وقد أبدى جنودنا بسالة عظيمة وأوقعوا بالعدو خسائر فادحة إذ قتلوا منهم ستة وجرحوا كثيرين ، وقد اسقطوا طائرة تحطمت اثر سقوطها والتهبت بما فيها من جنود وذخيرة ولا يزال حطامها في محل الواقعة وقد استشهد من جنودنا جندي واحد ولم يجرح أحد . هذا والوطن فوق الجميع .

المجاهد الصغير

عبد الرحيم الحاج محمد

الملحق رقم (4)

12 رجب 1357هـ

مقر القيادة العامة للثورة العربية

1938/9/8م

فيفلســــطين

نداء عام

ايها الشعب العربي الكريم

نلفت نظركم إلى عدم تقديم أي مساعدات مالية لأي قائد أو ثائر كان بناء على ما وصلنا ان بعض الناس يدعون بالقيادة العامة فيرسلون التحارير بطلب الدراهم باسم الثورة وكثيرون ايضاً من لا اخلاق لهم ومن ذوي النفوس الدنيئة يحررون الكتب باسم القيادة والثورة ويأخذون الدراهم لجيوبهم ، لهذا نطلب من الشعب العربي عدم الاعتراف بمثل هذه الكتب المزورة . لان القيادة العامة عندما تحتاج إلى مساعدات مالية فانها ستزود اشخاصاً موثوق بهم وبوثائق رسمية مضمونة تبرز عند الدفع وقد اعذر من انذر .

هذا والوطن فوق الجميع

المجاهد الصغير

عبد الرحيم الحاج محمد

ديوان الثورة العربية
في فلسطين
بسم الله الرحمن الرحيم
وما النصر إلا من عند الله

معركة شديدة على طريق نابلس-طولكرم

قررت القيادة اجراء معركة على الجبال الواقعة على الطريق العام الموصل بين نابلس وطولكرم وبينت موعداً خاصاً وخطة فنية حكيمة توزع المجاهدون بمقتضاها على سفوح الجبال بين رامين وعنبنا انقسموا إلى اربعة فرق ثلاثة منها للهجوم ميمنة وقلب وميسرة وواحدة لحماية ظهر المجاهدين وتأمين خط انسحابهم ويقود الميمنة المجاهد المغوار سليمان ابو خليفة ويقود فرقة القلب المجاهد الجريء سعيد سليم ويقود فرقة الميسرة البطل المجاهد عبد الخالق وكان يشرف على تنفيذ هذه الخطة وادارة المجاهدين فيها البطل الصنديد المجاهد الباسل السيد عبد الحميد المرداوي .

ولما اشرفت الساعة على العاشرة قبل الغروب من يوم الثلاثاء الواقع في 22 شوال 1357هـ اقبلت سيارات الجند مشحونة بهم اطلق قائد الموقعة ابو سليمان مسدسه اعلاناً لفرق الهجوم ببدء العمل فيا لها من ساعة كنت تسمع فيها صوت المجاهدين يهللون ويكبرون وصوت البنادق تدوي فتحياي النفوس وتنعشها وصوت الجنود المصابون يصيحون من جراهم ويولولون طالبين الرحمة ولكن الله لا يرحم من ظلم نفسه فاستجدوا باشاراتهم الحمراء ولكنها فسدت بما اطلقه المجاهدون من الشارات الخضراء وعطلت عليهم القصد واوقعتهم في بلبله وحيرة من امرهم وهذا ساعد المجاهدون على تطويقهم فعمدوا إلى اللاسلكي زطلبوا النجدة فجاءتهم سيارات لا تحصى وفيها المدافع الجبلية التي كانت قنابلها تقصف كالرعد والرشاشات التي كانت تدوي دويّاً يخيف الجبان يا لقدّر الجبار ورحمته بالمجاهدين فان نيرانهم كانت برداً وسلاماً على المجاهدين فلم تصب احداً منهم ولم تضعف عزيمتهم ولم يتراجعوا بل صمدوا حتى عرف الجند المتخاذل استحالة النصر فانسلوا واحداً بعد اخر منسحبين نحو سياراتهم وذلك بعد الغروب بساعتين وقد تاكد لنا من ثقة ان اعداد قتلى الجند بلغ العشرة وعدد الجرحى كبير لا يحصى .

اننا نحياي بطلنا المغوار السيد عبد الحميد المرداوي ونحياي اعوانه البواسل سليمان وعبد الخالق وسعيد وغيرهم من المجاهدين الذين ابلوا بلاء حسناً في هذه المعركة العظيمة وندعو الله تعالى ان ينصرنا وما النصر إلا من عند الله .

خادم دينه وامته

المجاهد الصغير

توقيع عبد الرحيم الحاج محمد

عبد الرحيم الحاج محمد

مقتل (12) جندياً بريطانياً

طمع العدو بسكون المجاهدين المقصود في هذه اللونة فاظهروا من فطائعهم ما شهدت به عتيل وغيرها من القرى الامنة مما اثار حمية المجاهدين واخرجهم عن طوقهم لذلك رتبت القيادة خططاً لتأخذ بتأر عتيل وترد اللطمة بامثالها . وعندما علم رجال الشعراوية البواسل بهذه الخطط ابوا إلا ان يكونوا المنفذين لها ليطفنوا طمأهم ويشفوا غلتهم ولذلك اندفع المجاهد المغامر الباسل عبد الرحمن مسعود زيدان مع رجاله البواسل ورتبوا لغماً ارضياً في طريق سيارات الجند المؤدية إلى دير الغصون وكمنوا هنالك لينقضوا على من يقيه الغم حياً . وبينما هم على حالهم هذا مرت سيارة فيها (12) جندياً وداست اللغم فانفجر شرره ورفع السيارة بمن فيها وهوت بعيداً ركماً تتخلله الاشلاء فلم تطلق من المجاهدين البواسل الكامنين طلقة واحدة ولم يبق في المكان من يخبر قيادة الحيوش البريطانية بما حل بجندها . وإنا نتبرع بتبليغها الخبر ونعلمها بان السيارة اصبحت بحالة لا ينتفع معها وبان الجند الاثني عشر الذين في السيارة اصبحوا اشلاء مطمورة .

نحيي بطلنا المغوار السيد عبد الرحمن زيدان ومجاهديه البواسل والى النصر ايها الباطال . وما النصر إلا من عند الله .

خادم دينه ووطنه

المجاهد الصغير

ختم ديوان الثورة العربية الكبرى في فلسطين وعليه توقيع عبد الرحيم الحاج محمد

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء ولكن لا تشعرون

من مكامن الجهاد	في جبال فلسطين
المجاهد عبد الحميد المرداوي يرثي زميله في الجهاد سيد الشهداء عبد الرحيم الحاج محمد	
شجرة الارض تسقى بالماء	وشجرة الاستقلال تسقى بالدماء
ابكي عليك وما اعز من البكا	وانوح اذ ناح الحمام واسجع
لا زلت يا كبدي عليك مؤثر	طول الزمان ومهجتي لا تهجع
أبا كمال تركتنا يممه	اسفتك منا قلوبنا والادمع
يا كهف امتنا فدتك عيوننا	ابد الدهور فانت نعم المرجع
يا عابد الرحمن الفدى	يا صاحب الغارات يوم المفزع
مني السلام عليك ما هب الصبا	يا نخبة الزعماء وانت اللاروع

ماذا دهاك يا ابا كمال ، لقد بعثت فينا الشرف والفخر فعش هنيئاً في جنة النعيم ، يا قلبي الجريح أي شين دهاك حتى تنفجر من اطرافك الآلام وشح من جناتك الحزن ، اهل يا قلب فارقت عزيز ام دفنت قريب حتى فاضت عيناك بالدموع الحزن ، اية قلب من الذي فارقت فاصبح العقل شرد والقلب مفعم بالاحزان ومن هو يا قلب ذلك العزيز .

اجل يا قلب لقد عرفت وتذكرت العزيز الشهيد الكبير في جهاده الغني بمبدئه انه يا قلب ابا كمال الذي امتدت اليه يد ائيمة امتدت اليه يد محرمة فحاوله ان تنزع كبرياء هذه الامة المجاهدة .

اجل يا قلب لقد لعبت تلك اليد الائمة دورها فانترعت من بيننا قائداً باسلاً يحفظ ذكراه كل قلب طاهر مخلص ولكن سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، حدثني يا ابا كمال حدثني يا عبد الرحيم حدثني من قبرك وافضي إلى بكل ما تكن روحك فانا لك يا ابا كمال لاني نذرت من اجلك فمي ودمعي ووهبتك اضلعي ومدمعي .

يا سيد الشهداء قل لي يا ابا كمال ماذا دهاك وما حل بك يا خير من نفديه اجل ايتها الروح الطاهرة انك تناديننا فليبك لبيك لما توحىه الينا للقضاء على الخونة اللئام على تلك الذرة المنحطة المرتشية بالدينار الانجليزي المزيف الملطخ بالعار المغموس بدم الشهداء الابرياء ضحايا الاستعمار الغاشم ، لا تحزن ايها القلب وكن صبوراً حازماً ونادياً دائماً للخذ بالتأثر واجعل الرصاص ينادي بالتأثر شهداء فلسطين الابرار واما انتم المجاهدون يا اهل النخوة والحمية يا نسل امة عريقة النسب قوموا قومتمكم العربية لتلبية روح قائدكم وحبيبتكم عبد الرحيم حيث تناديكم من قبرها بالمتابرة على جهادكم المقدس واصرخوا في وجه الاستعمار الله اكبر الله اكبر لبيك لبيك ايها الوطن العزيز ولبيك لبيك ايتها الارواح الشهيذة الطاهرة فانا نعاهد الله والشهداء والوطن المقدس بالمتابرة على جهادنا إلى ان تنال الامة العربية مطالبها كاملة غير منقوصة إلى ان يقضي الله امراً كان مفعولاً ، ونسجل عن صفحات قلوبنا جميعاً اما عزة الحياة او مجد الموت وتذكروا قوله تعالى :

" يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تتجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون " صدق الله العظيم .

المجاهد : عبد الحميد المرداوي

ختم غير واضحة الكتابة عليه .

ديوان الثورة العربية الكبرى

في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

بلاغ إلى الناس

ان حادث عتيل امر لا يستهان به فهو عدى ان انه سابقة خطيرة فان فيه مساساً لحرمة الدين وتحقيراً للمصحف الشريف وانتهاكاً للعرض . وان الاقدام على واحد من هذه الامور يكفي لان يسيل الدم انهاراً ، فكيف باقدام الاندال اعداء الامة العربية على ثلاثتها في تلك البلدة المنكودة الحظ . واننا نعتقد ان اخواننا المواطنين العرب يتألمون لهذه المصيبة التي اصابوا بها في دينهم واعراض نساء اخوانهم ولذلك فاننا نرى ان نعلن سخط الامة العربية الكريمة في فلسطين وازدراءنا لحماية المدنية الغربية باضراب الناس في كافة مرافق الحياة يوماً عن العمل يبتدأ من الساعة السادسة زوالية صباح الجمعة الموافق 23 كانون اول 1938م إلى الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم .

نرجو من الله التوفيق والنصر

يوسف سعيد ابو دره ، عارف عبد الرازق ، عبد الرحيم الحاج محمد ، حسن سلامة ، عبد الرحمن الصالح .

ختم

الله اكبر

نصر من الله وفتح قريب

1357هـ - 1938م

ديوان الثورة العربية الكبرى في فلسطين

س : ما الاخبار ؟ ما رأيك في الوضع ؟

الخالدي : طوال النهار كنا نجري مشاورات مع وفود من مدن مختلفة . تقريباً الجميع طلب التخلّص من الموقف الحالي بأي طريقة ممكنة . الناس متعبون ويريدون ان يرتاحوا . لا يوجد اختلافات بين اعضاء اللجنة العليا فيما يتعلق بالحاجة إلى تمميع . يوجد فقط هذا الاختلاف : قسم مقتنع بقبول اقتراحات نوري في شكلها الحالي . قسم اخر يصّر على الحصول على ضمانات محددة وتحديد الوقت لتنفيذ وعود بريطانيا العظمى المعطاة من قبل نوري نيابة عنا .

س : انا اسمع بان المفتي يعارض التميع . هل هذا صحيح ؟

الخالدي : المفتي ليس ضد التميع ولكنه يعتقد انه اذا بقينا عبيدين فان تنازلات اعظم يمكن ان تحصل . انه ليس ضد تدخل نوري . على العكس لاسباب مختلفة انه مهتم بالحل من خلال نوري وليس من خلال الامير عبد الله .

س : اذا كان مهتماً بتدخل نوري ، لماذا لا يجعل هذا العمل اسهل ؟

الخالدي : انت تضطرنني ان افشي سراً . اطلب منك ان لا تخبر به احداً . ان ما يفعله المفتي يفعله بموافقة نوري ، هل تفهم ؟ نوري المح له بعد محادثات مع المندوب السامي وخاصة مه هول انه اذا كنا اكثر عناداً فانه سيكون بمقدورنا ان نحصل على تنازلات اضافية . نوري اخبر هذا بشكل خاص إلى المفتي وشرح اسباب ذلك .

س : انا اخشى ان عنادنا سينتج عنه خسارتنا لهذه الفرصة الجيدة .

الخالدي : لا تخشى شئ . نوري لن يذهب إلى تركيا حتى لوكان جوابنا سلبياً قبل ان يوافق المندوب السامي على تقاعده . حسب ما اخبر نوري المفتي فان سعادته مهتم مثل كثير منا في تمميع الموقف . وهو مستعد عند الضرورة لاعطاء تنازلات اخرى .

رسالة مؤرخة في 1938/10/2م من عبد الله السعد إلى عبد الرحيم الحاج محمد

إلى ابي كمال ، اني لا ازال اتصرف بادب واغض النظر عن اعمالك المتناقضة مع المصلحة العامة ، رسائلي السابقة مملوءة اسئلة واني احتفظ لنفسي بنسخ من هذه الرسائل التي ارسلتها لك ، انني اجد انك لا تهتم بالاسئلة التي ارسلتها لك ، انت فقط تجهد نفسك بالاجابة على الامور التي تهتك حتى ولو كانت غير صادقة ... انني لا اخاف من أي انسان اني اخاف من الله فقط ، واني ارفض ان اتعامل معك كأب او كقريب او كصديق ، كل الوقت الذي تسمح لنفسك بالنفاق والتلون ، عليك ان تعلم اني مؤيد للوطن وللحق وضد الظلم .

عليك ان تعلم اني اراقبك وانتبع خطاك واني على استعداد لعقابك ان ثبت ضدك امر يضر بالمصلحة العامة ، اموال الامة والسلاح والذخيرة التي في حوزتك لم تخصص لاشخاص معينين او لاستعمالك الشخصي ، انك لم تتردد في استعمالها لمصلحتك الشخصية ومنعها عني ...

فصيل الجزار

رسالة من اللجنة المركزية للجهاد إلى ابي بكر تتعلق بقيادة الفصيل احمد ابو زيتون
مؤرخة بتاريخ 1939/4/15م

إلى المجاهد البطل ابي بكر ... سلامات

الناخ المجاهد احمد ابو زيتون من دير الغصون هو احد قادة الفصائل النشيطين جداً ، وقد قدم للجهاد
مجهودات مهمة ، كان معتاداً ان يأخذ جميع ما يلزمه من ابي فيصل ولكن ابا فيصل كان قد اقترح ان يكون
هذا الفصيل تابعاً لقائد المنطقة التي يعمل فيها وذلك من اجل التنظيم ووحدة الصف ...

اللجنة المركزية

رسالة من احمد ابو زيتون إلى ابي بكر مؤرخة بتاريخ 1939/5/12م

إلى القائد البطل ابي بكر ... سلامات

استلمت رسالة من اللجنة في سوريا تطلب مني ان اطلب منك مبلغ العشرين جنيهاً التي استدنتها في
وقت غياب ابي فيصل وذلك من اجل ان استمر بالعمل ...

احمد ابو زيتون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد أسر مجاهدوا فصيل الزلازل على طريق حيفا - يافا المهندس اليهودي (جيشو دفنا) وفي الجلسة المنعقدة في تاريخ 1938/8/18م قررت هيئة محكمة فصيل الزلازل إعدام هذا الشخص رمياً بالرصاص مع إعطائه حقاً باستئناف هذا الحكم إلى محكمة الثورة العليا .

6. بما أن شهوداً عرباً موثوقين قد شهدوا لصالح (جيشو دفنا) المذكور .

8. بما أن قتله يسبب كوارث وآلاماً لأطفاله الصغار .

10. بما أنها تعتبره أسيرا يجب أن لا يؤذى .

5. صرف خمسة جنيهات من خزانة الثورة وملابس عربية لهذا الأسير وإرجاعه إلى مقره بسلام .

حللتمو قتل الأسارى وإننا غدونا على الأسرى نحن ونصفح

المجاهد الصغير

112

ملحق رقم (13)

رسالة حسن عبد الله خضر إلى عبد الرحيم الحاج محمد

إلى قيادة الشعراوية

إلى ابي كمال

آمل ان تكون صحتك جيدة ... عندما ذهبت إلى قرية شويكة وجدت هناك شخصين
ومعهما شحن بعشرة قناطر ذرة معدة للبيع لليهود ، اعتقلت الشخصين ولكني لا اريد ان تغضب وتعتقد اني
اعمل ضدك ولولا ذلك لكنت سجنتهما وعاقبتهما لخيانتهما . انني لا انسى انك المسؤول عن هذه التجارة مع
اليهود ، فانت من اعطيت التصريح لهم للشراء والبيع ، ان هذا لا يدل على الاستقامة .
اسمح لي واترك هذا الامر لي ...

خادم دينه ووطنه

حسن عبد الله خضر

ترجمة وثيقة رقم 77

ارهاب 1936-1937

خلال فترة ثورة 1936م كان الارهاب مكثفاً وواسع الانتشار ، وقد تأثرت به كل انحاء الدولة بشكل او باخر . وفي عام 1937م لم يكن الارهاب منتشرًا إلى درجة كبيرة ، ولكن من فترة لآخرى كانت تندلع احداث ذات طبيعة وحشية في انحاء مختلفة من الدولة . وقد كانت اكثر الحملات كثافة تلك التي جرت في مناطق حيفا والناصرة في الربع الاول من عام 1937م ، وفي الربع الاخير من نفس العام في منطقة القدس وحيفا والناصرة وذلك بعد هروب الحاج امين الحسيني وطرده من الحكم في الخامس عشر من اكتوبر (10/15) الحملة الارهابية عام 1937م رافقتها وتحديداً في الربع الاخير حملة من التخريب وخصوصاً لخطوط الهاتف وسكك الحديد .

الملحق (أ) فيه ملخص للجرائم الارهابية واعمال التخريب التي تمت خلال عام 1937م وعام 1938م وحتى الان .

خلال عام 1937م قام اليهود بحملات ثار عنيفة ومكثفة ضد العرب وذلك بشكل منقطع وقد كانت الضحايا فلاحين وعمال وسكان مدن من افقر طبقة ، وقد كان اشد هذه الحملات عنفاً اواسط شهر 3/1937م عندما قتل عربي وجرح 17 اخرون ، وفي شهر 9-11 عندما قتل 12 عربي على ايدي مسلحين يهود ، ويوجد قائمة بهذه الحالات في الجدول (ب) .

ملحق رقم (15)

اسماء اعضاء مؤتمر بلودان عام 1937م من فلسطين

عبد القادر شبل - محام . جمال الحسيني - عضو في اللجنة العربية العليا . محمود العفيفي - مأمور اوقاف القدس .
عزة دروزة - مدير الاوقاف العام وعضو اللجنة العربية العليا . اكرم زعيتر - حقوقي . مغنم مغنم - محام وسكرتير
حزب الدفاع الوطني . سليمان الحسيني - محام . شبلي الجمل - ملاك وتاجر . حسين حماد - ملاك . احمد الشكعة -
صاحب معمل صابون ووجيه . امين التميمي - عضو المجلس الاسلامي الاعلى . عبد الفتاح طوقان - تاجر . عزة
طنوس - طبيب وعضو في وفد الدعاية الفلسطينية . الشيخ سعيد الخطيب - إمام وخطيب المسجد الاقصى . محمد
يونس الحسيني - مدير البنك الزراعي في القدس . فؤاد سابا - سكرتير اللجنة العربية العليا . فخري النشاشيبي -
مدير الغرفة التجارية ببيافا . عبد الحميد شومان - المدير العام للبنك العربي بفلسطين . جميل الحسيني - محام . عبد
الرحمن النحوي - محام . الشيخ محمد علي الجعبري - من علماء المسلمين . الشيخ صبري عابدين - من علماء
المسلمين . احمد الشقيري - محام . يوسف نجم - رئيس بلدية المجدل . الشيخ عبد الله طهوب - مفتي الخليل . معين
الماضي - محام . صلاح الدين العباسي - محام . عبد الرحمن الحاج - ملاك ورئيس بلدية حيفا سابقاً . رشدي التميمي
- طبيب . وديع البستاني - محام . ميخائيل توما - ملاك وعضو المجلس البلدي . رشيد الحاج ابراهيم - مدير البنك
العربي بحيفا . الياس رزق صهيون - ملاك . سليم سلامة - طبيب . راغب الدجاني - محام . يعقوب الغصين - عضو
اللجنة العربية العليا . رشدي الطبري - طبيب ورئيس اللجنة القومية في طبريا . شاكرا ابو كشك - امير عرب ابو كشك
ومن الملاكين . يوسف ابو هيكل - دكتور في السياسة والاقتصاد ومؤلف . محمود ابو خضرا - ملاك ووجيه . سعيد
الخليل - سكرتير احدى اللجان القومية . الشيخ اديب الخالدي - مفتي جنين . فهمي العبوشي - رئيس بلدية جنين .
حسن حبيب حوا - محام . يوسف العلمي - تاجر ووجيه . السيد ابو شرخ - ملاك ورئيس بلدية المجدل سابقاً . عبد الله
ابو ستة - من مشايخ قبائل بئر السبع . رجب ابو رمضان - ملاك . واصف كمال - استاذ وخريج جامعة كمبريدج .
فهمي الحسيني - رئيس بلدية غزة . شافع عبد الهادي - ملاك ووجيه . مصطفى البشناق - طبيب . فريد العنتاوي - ملاك
الشيخ سعيد كساب - محام . توفيق مجدلاني - ملاك وسكرتير الغرفة التجارية . محمود علاء الدين - سكرتير اللجنة
القومية في الرملة . محي الدين المصري - تاجر . فارس سرحان - ملاك ومزارع . موسى عرفة - تاجر وعضو في
اللجان القومية . عزة نسيبة - تاجر . عبد الرحيم الطوبخي - ملاك . فوزي هدمي - ملاك وعضو في اللجان القومية .
فياض الخضرا - ملاك . عبد اللطيف الامين - تاجر . حافظ المهدي - ملاك . فايز الكردي - محام . عيسى الدهمش -
ملاك . حسين يانس - ملاك . عبد الله البندك - مراسل جريدة صوت الشعب الفلسطينية . محمد علي الغصين - ملاك .
صالح عون الله - ملاك . حسين ابو ستة - من مشايخ القبائل . احمد العكي - ملاك . حلمي ابو خضرة - ملاك . سعيد
بيدس . ملاك . الياس برتقش - ملاك . محمد علي دروزة - تاجر . يونس النمر - ملاك . مصطفى الموسى - تاجر .
محمد علي دهمش - ملاك . الخوري حنا يعقوب - كاهن ارثوذكسي (الرامة) . احمد يانس - ملاك . فهمي الغصين -
ملاك . حنا خليل خلف - خريج مدارس امريكا . عبد الله سماره - ملاك . حنا عصفور - محام . احمد العفيفي - ملاك .
نمر عودة - استاذ . موسى الصوراني - تاجر . داوود حسيني - طبيب اسنان . تحسين كمال - حقوقي . امين عبد
الهادي - عضو المجلس الاسلامي الاعلى . يونس ضيا الدجاني - ملاك وعضو اللجنة القومية ببيافا . جودت بيبى - مدير
البنك العربي ببيافا . عيسى السفري - مؤلف واديب . محمد الرئيس - ملاك . عيسى العيسى - صاحب جريدة فلسطين .
يوسف ابراهيم صهيون - ملاك . عبد الرحمن بيدس - ملاك . محمد علي الطاهر - صاحب جريدة الشباب (مصر) .
الحاج طاهر قرمان . سعيد التاجي الفاروقي . موسى الصوراني . ابراهيم حمزة . عبد المطلب فضة . عبد اللطيف
الامين . محمد الرئيس . احمد الامام . توفيق مجلاني . رشاد الخطيب . عبد القادر بيدس . عبد الرحمن منسي . حسن

ابو شليح . سليمان الفاروقي . رشيد الطبري . اسحق درويش . صلاح الدين المختار . عبد الغني سنان . خالد هدمي .
صلاح طه . شكري قطينة .

ملحق رقم (16)

بيان ديوان الثورة العربية الكبرى باعدام فخري النشاشيبي

لما كان فخري النشاشيبي عضو حزب الدفاع قد والى الاعداء بمذكرته التي تهاون فيها بحقوق البلاد ،
، وادعى ما ليس له حق الادعاء ، ولما خرج على اجماع الامة ، واتفق مع السلطة الانجليزية والصهيونيين ،
لذلك فديوان الثورة العربية الكبرى يعتبره مرتكباً بجرم الخيانة العظمى ويقرر الحكم عليه بالاعدام ويبيح دمه
وماله .

وعلى كل عربي ان ينفذ هذا الحكم ان استطاع اليه سبيلا .

وكذلك يعلن ديوان الثورة العربية الكبرى ايضا انه يبيح دم ومال كل مشايخ لفخري النشاشيبي لخروجه على
اجماع الامة .

والقضية الوطنية لا تتسامح مع المتآمرين والدسائين ، والوطن فوق الجميع
وقد اعذر من انذر .

المتوكل على الله

عارف عبد الرازق

ب

الملحق رقم (17)

يان ديوان الثورة العربية الكبرى بجلد ديب الكايد

محكمة الثورة العربية في سوريا الجنوبية " فلسطين " قضية رقم 2-36

بعد سماع افادة المتهم ديب الكايد ورفيقه حامد وشهادة يوسف احمد طقاطق وتلاوة مطالعة النيابة تبين ان المتهم ديب الكايد المذكور قد اقدم على سرقة بندقية احد المجاهدين المدعو " فليح " وهرب بها حتى قبض عليه متلبساً بالجريمة ... لذلك قررت المحكمة بالاجماع ووفقاً لطلب النيابة العامة الحكم عليه بالجلد مائة جلدة في مكان علني وعلى مشهد من الناس ونسف منزله بعد اخلائه من السكان ، قراراً وجاهياً مبرماً بعد تصديق القيادة العليا اصولاً .

الملحق رقم (18)

ديوان الثورة العربية الكبرى

في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الشعب العربي الكريم

لقد اخذ ديوان الثورة العربية الكبرى في فلسطين يشعر في الآونة الأخيرة بشيء من القلق واضطراب النفوس يساور كثيراً من مواطنينا بسبب المضايقة في طلب الدراهم من قبل أشخاص غير مفوضين يهددونهم بصنوف الأذى ويوجهون إليهم التهم بالحق وبالباطل في حالة عدم الدفع حتى قيل أن عدداً منهم نزع عن البلاد بسبب الوشائيات والدسائس التي تحاول السلطات الاستعمارية والخبث اليهودي وأعوانهما أن تلعب دوراً ساماً بكافة الأساليب اللانسانية وخلق جو من الخوف في نفوس الناس سعياً وراء تلويت صحيفة الجهاد الطاهرة النقية التي سطرها المجاهدون الأبطال بأحرف التضحية والبطولة .

إن ديوان الثورة العربية الكبرى في فلسطين يؤكد للملأ أن الثورة العربية طاهرة مقدسة نقية من الغل والظلم والغدر كفيلة بتأمين جميع المواطنين العرب على اختلاف مللهم وطوائفهم على أموالهم وأرواحهم وتقاليدهم وإنها ستضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه إلقاء الرعب والقلق في نفوس الناس أو سلبهم أموالهم أو محاولة الانتقام والكيد الشخصي للإيقاع بهم وستعاقب الوشاة والدسائس بأشد أنواع العقاب .

والله المئول أن يثبت أقدامنا ويوفقنا لما فيه خير هذه الأمة ويؤيدنا بنصر من عنده حتى تتال الأمة حريتها واستقلالها .

10 شوال 1357هـ

يوسف أبو دره ، عارف عبد الرازق ، عبد الرحيم الحاج محمد

عبد الرحمن الصالح ، حسن سلامة .

الملحق رقم (19)

هذا ما كتبتة جريدة الدفاع عن معركة نور شمس في 1936/6/22م

رسالة طولكرم

طولكرم -6/22 - لمراسلنا الخاص

معركة حامية قرب نور شمس

مقتل جاويز بریطاني واصابة اثنين

في الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح اليوم كانت قافلة السيارات اليهودية في طولكرم متجهة شمالاً ، ولم تكذ تجتاز سجن نور شمس حتى هاجمها الثوار وامطروها وابلاً من الرصاص وقد أرسل الحرس المرافق للقافلة شارات الاستتجاد ، فخفت قوة كبيرة من الجند تصحبها الدبابات وتبعها سبع طائرات ولم تكذ تصل هذه القوة مكان المعركة حتى أطلق عليها الرصاص ودامت المعركة بين الفريقين مدة خمس ساعات .

الجنود يرسلون في طلب النجدة

ولما رأأت القوات العسكرية أن الثوار احدثوا بها من كل جانب أخذت في إرسال إشارات النجدة وذهبت إحدى الطائرات إلى طولكرم .

وهناك أطلقت ثلاث عيارات نارية للنجدة وعلى الأثر قصدت مكان المعركة قوة مؤلفة من سبع سيارات واربع دبابات وعند وصولها إلى سجن نور شمس انضمت إليها دبابتان اخرتان كانتا ترابطان هناك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نصر من الله وفتح قريب

التاريخ 28 رمضان

الرقم - 61

مقر القيادة للثورة العربية الكبرى

فِي فِلَسْطِينَ

1-بناءً على أوامرنا الصادرة لفصائلنا في الجنوب بوجود عرقلة مواصلات العدو والقضاء على قواتهم فقد قام المجاهدون بوضع ثلاثة سدود على الطريق العام قرب بيت جالا وما هي إلا مدة وجيزة حتى مرت سيارات العدو فنزل منها قسم وأزال السد الأول والثاني غير أنهم عجزوا عن إزالة السد الثالث وبسرعة البرق كانت ميسرة المجاهدين قد وضعت سداً رابعاً في مؤخرة العدو فوقع بين سدين منيعين ، عندها رمى رجالنا الغر الميامين الأشاوس العدو بوابل من الرصاص لم يستطع العدو عندها من المقاومة فهناك انقضت ميمنة المجاهدين وميسرتهم بالتفاف سريع على الجيش الإنجليزي ورموهم بوابل من العيارات النارية ولما لم يجدوا مقاومة من الجيش هجم المجاهدون وهم يهللون ويكبرون بصوت كان يدوي بالفضاء مما ادخل الرعب في قلوب البقية الباقية من فلول العدو فقتل منهم امباشي وتسعة جنود وجرح سبعة وتمكن المجاهدين أيضاً من الاستيلاء على تسعة بنادق وكمية من الذخيرة ، هذا وقد أصيب اثنان من المجاهدين بجراح طفيفة .

2-بينما كنا نشرف على ترتيب خطط حربية ينوي رجالنا المجاهدين الأبطال القيام بها للارتفاع بالعدو شاهد حرسنا المرباط في جبال الشعراوية بقضاء طولكرم مقدمة الجيش الإنجليزي فاصلوها ناراَ حامية وسرعان ما أحاط المجاهدون بالعدو وتبادلوا معهم إطلاق النار وكانت معركة حامية انهزم فيها العدو بعد أن ترك وراءه سبعة قتلى وجرحى بينهم قائد كبير .

3- كمن فريق من المجاهدين قرب المنطار بجوار طولكرم وأصلى سيارات العدو التي نقل جنودهم ناراً حامية فتعطلت دبابة وجرح أربعة جنود هذا وقد رجع المجاهدون بسلام .

المجاهد الصغير

عبد الرحيم الحاج محمد

الملحق رقم (21)

2 رجب 1357هـ

مقر القيادة العامة للثورة العربية

بفلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

بلاغ حربي رقم 15

لقد اشتبك بعض فصائلنا في الجهة الغربية من المنطقة الجبلية في قضاء السامرة على حدود الشعراوية مع قسم من الجيش الإنجليزي بمدفعه وطياراته ، وكان ذلك بعد ظهر الجمعة الموافق 1 رجب سنة 1357هـ واستمرت المعركة إلى ما بعد غروب الشمس .
وقد أبدى جنودنا بسالة عظيمة وأوقعوا بالعدو خسائر فادحة إذ قتلوا منهم ستة وجرحوا كثيرين ، وقد اسقطوا طائرة تحطمت اثر سقوطها والتهبت بما فيها من جنود وذخيرة ولما يزال حطامها في محل الواقعة وقد استشهد من جنودنا جندي واحد ولم يجرح أحد . هذا والوطن فوق الجميع .

المجاهد الصغير

عبد الرحيم الحاج محمد

بيان قيادة الثورة عن معركة عتيل

مقتل (12) جندياً بريطانياً

طمع العدو بسكون المجاهدين المقصود في هذه الآونة فاظهروا من فضاءهم ما شهدت به عتيل وغيرها من القرى الآمنة مما أثار حمية المجاهدين وخرجهم عن طوقهم لذلك رتبنا القيادة خططاً لتأخذ بثر عتيل وترد اللطمة بأمثالها . وعندما علم رجال الشعراوية البواسل بهذه الخطط أبوا إلا أن يكونوا المنفذين لها ليطفئوا طمأهم ويشفوا غلتهم ولذلك اندفع المجاهد المغامر الباسل عبد الرحمن مسعود زيدان مع رجاله البواسل ورتبوا لغماً أرضياً في طريق سيارات الجند المؤدية إلى دير الغصون وكنوا هنالك لينقضوا على من يقيه اللغم حياً . وبينما هم على حالهم هذا مرت سيارة فيها (12) جندياً وداست اللغم فانفجر شرره ورفع السيارة بمن فيها وهوت بعيداً ركاباً تتخلله الأشلاء فلم تطلق من المجاهدين البواسل الكامنين طلقة واحدة ولم يبق في المكان من يخبر قيادة الجيوش البريطانية بما حل بجندها . وإنا نتبرع بتبليغها الخبر ونعلمها بان السيارة أصبحت بحالة لا ينتفع معها وبان الجند الـاثني عشر الذين في السيارة أصبحوا أشلاء مطمورة .

نحيي بطلنا المغوار السيد عبد الرحمن زيدان ومجاهديه البواسل والى النصر أيها الأبطال . وما النصر إلا من عند الله .

خادم دينه ووطنه

المجاهد الصغير

ختم ديوان الثورة العربية الكبرى في فلسطين وعليه توقيع عبد الرحيم الحاج محمد

ديوان الثورة العربية الكبرى

في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

بلاغ إلى الناس

إن حادث عتيل أمر لا يستهان به فهو عدى أن انه سابقة خطيرة فان فيه مساساً لحرمة الدين وتحقيراً للمصحف الشريف وانتهاكاً للعرض . وان الإقدام على واحد من هذه الأمور يكفي لان يسيل الدم انهاراً ، فكيف بإقدام الأندال أعداء الأمة العربية على ثلاثتها في تلك البلدة المنكودة الحظ . وإننا نعتقد أن إخواننا المواطنين العرب يتألمون لهذه المصيبة التي أصيبوا بها في دينهم وأعراض نساء إخوانهم ولذلك فإننا نرى أن نعلن سخط الأمة العربية الكريمة في فلسطين وازدراءنا لحماة المدنية الغربية بإضراب الناس في كافة مرافق الحياة يوماً عن العمل يبتدأ من الساعة السادسة زوالية صباح الجمعة الموافق 23 كانون أول 1938م إلى الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم .

نرجو من الله التوفيق والنصر

يوسف سعيد أبو دره ، عارف عبد الرازق ، عبد الرحيم الحاج محمد ، حسن سلامة ، عبد الرحمن الصالح .

ختم

الله اكبر

نصر من الله وفتح قريب

1357هـ - 1938م

ديوان الثورة العربية الكبرى في فلسطين

ديوان الثورة العربية
في فلسطين
بسم الله الرحمن الرحيم
وما النصر إلا من عند الله

معركة شديدة على طريق نابلس-طولكرم

قررت القيادة إجراء معركة على الجبال الواقعة على الطريق العام الموصل بين نابلس وطولكرم وبينت موعداً خاصاً وخطة فنية حكيمة توزع المجاهدون بمقتضاها على سفوح الجبال بين رامين وعنبنا انقسموا إلى أربعة فرق ثلاثة منها للهجوم ميمنة وقلب وميسرة وواحدة لحماية ظهر المجاهدين وتأمين خط انسحابهم ويقود الميمنة المجاهد المغوار سليمان أبو خليفة ويقود فرقة القلب المجاهد الجريء سعيد سليم ويقود فرقة الميسرة البطل المجاهد عبد الخالق وكان يشرف على تنفيذ هذه الخطة وإدارة المجاهدين فيها البطل الصنديد المجاهد الباسل السيد عبد الحميد المرداوي .

ولما أشرفت الساعة على العاشرة قبل الغروب من يوم الثلاثاء الواقع في 22 شوال 1357هـ أقبلت سيارات الجند مشحونة بهم أطلق قائد الموقعة أبو سليمان مسدسه أعلننا لفرق الهجوم ببدء العمل فيا لها من ساعة كنت تسمع فيها صوت المجاهدين يهللون ويكبرون وصوت البنادق تدوي فتحيي النفوس وتتعشها وصوت الجنود المصابون يصيحون من جراحهم ويولولون طالبين الرحمة ولكن الله لا يرحم من ظلم نفسه فاستجدوا بإشاراتهم الحمراء ولكنها فسدت بما أطلقه المجاهدون من الشارات الخضراء وعطلت عليهم القصد وأوقعتهم في بلبلة وحيرة من أمرهم وهذا ساعد المجاهدون على تطويقهم فعمدوا إلى اللاسلكي وطلبوا النجدة فجاءتهم سيارات لا تحصي وفيها المدافع الجبلية التي كانت قنابلها تقصف كالرعد والرشاشات التي كانت تدوي دويّاً يخيف الجبان يا لقدّر الجبار ورحمته بالمجاهدين فإن نيرانهم كانت برداً وسلاماً على المجاهدين فلم تصب أحداً منهم ولم تضعف عزيمتهم ولم يتراجعوا بل صمدوا حتى عرف الجند المتخاذل استحالة النصر فانسلوا واحداً بعد آخر منسحبين نحو سياراتهم وذلك بعد الغروب بساعتين وقد تأكد لنا من ثقة أن أعداد قتلى الجند بلغ العشرة وعدد الجرحى كبير لا يحصى .

إننا نحیی بطلنا المغوار السيد عبد الحميد المرداوي ونحیی أعوانه البواسل سليمان وعبد الخالق وسعيد وغيرهم من المجاهدين الذين ابلاوا بلاء حسناً في هذه المعركة العظيمة وندعو الله تعالى إن ينصرنا وما النصر إلا من عند الله .

خادم دينه وامته

المجاهد الصغير

توقيع عبد الرحيم الحاج محمد

عبد الرحيم الحاج محمد

الملحق رقم (25)

مقر القيادة العامة للثورة

بفلسطین

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان إلى الأمة العربية الكريمة

لقد اسر مجاهدو فصيل الزلازل على طريق حيفا - يافا المهندس اليهودي (جيشو دفنا) وفي الجلسة المنعقدة في تاريخ 1938/8/18م قررت هيئة محكمة فصيل الزلازل إعدام هذا الشخص رمياً بالرصاص مع إعطائه حقاً باستئناف هذا الحكم إلى محكمة الثورة العليا .

وعند طلبه الاستئناف فقد أحيل إلى المحكمة المذكورة التي تشكلها القيادة وأركان حربها وبعد سماع أقواله وأقوال كثير من الشهود قررت المحكمة ما يأتي :-

11. بما أن شهوداً عرباً موثقين قد شهدوا لصالح (جيشو دفنا) المذكور .

12. بما انه لم يعترف انه يعتقد فكرة الصهيونية التي نكرها ونحاربها .

13. بما أن قتله يسبب كوارث وآلاماً لأطفاله الصغار .

14. بما أن محكمة القيادة تأخذ بقول العرب الشهير "العفو عند المقدرة" .

15. بما أنها تعتبره أسيراً يجب أن لا يؤذى .

لكل هذه الدلائل وملايساتها ، حكمت القيادة الحكم التالي :

7. إطلاق سراح الأسير المذكور وعدم قبول الفدية التي عرضها الأسير نفسه ومقدارها ألف جنيه ليكون هذا دليلاً على أن الثورة أوجدت لغاية عليا تتنزه عن المادية الخسيسة .

8. صرف خمسة جنيهات من خزانة الثورة وملابس عربية لهذا الأسير وإرجاعه إلى مقره بسلام .

9. تكليف لجنة النشر بإعلان هذا الحكم وحيثياته على الناس ليعلموا أن العرب نبلاء في كل أفعالهم وانهم من أعدائهم كما قال الشاعر .

...قتل الأسارى وإننا غدونا على الأسرى نحن ونصفح

يكفيكمو هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذي فيه ينضح

المجاهد الصغير

عبد الرحيم الحاج محمد

الملحق رقم (26)

12 رجب 1357هـ

مقر القيادة العامة للثورة العربية

1938/9/8م

في فلسطين

نداء عام

أيها الشعب العربي الكريم

نلفت نظركم إلى عدم تقديم أي مساعدات مالية لأي قائد أو ثائر كان بناء على ما وصلنا أن بعض الناس يدعون بالقيادة العامة فيرسلون التحارير بطلب الدراهم باسم الثورة وكثيرون أيضا من لا أخلاق لهم ومن ذوي النفوس الدنيئة يحرقون الكتب باسم القيادة والثورة ويأخذون الدراهم لجيوبهم ، لهذا نطلب من الشعب العربي عدم الاعتراف بمثل هذه الكتب المزورة . لان القيادة العامة عندما تحتاج إلى مساعدات مالية فإنها ستزود أشخاصا موثوق بهم وبوثائق رسمية مضمونة تبرز عند الدفع وقد اعذر من انذر .

هذا والوطن فوق الجميع

المجاهد الصغير

عبد الرحيم الحاج محمد

رثاء الحاج عبد الرحيم الحاج محمد ولنا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء ولكن لا تشعرون

في جبال فلسطين

من مكامن الجهاد

المجاهد عبد الحميد المرداوي يرثي زميله في الجهاد سيد الشهداء عبد الرحيم الحاج محمد

شجرة الأرض تسقى بالماء	وشجرة الاستقلال تسقى بالدماء
ابكي عليك وما اعز من البكا	وأنوح إذ ناح الحمام واسجع
لا زلت يا كبدي عليك مؤثر	طول الزمان ومهجتي لا تهجع
أأبا كمال تركتنا يمهه	اسفناك منا قلوبنا والدمع
يا كهف امتنا فدتك عيوننا	ابد الدهور فأنت نعم المرجع
يا عابد الرحمن الفدى	يا صاحب الغارات يوم المفزع
مني السلام عليك ما هب الصبا	يا نخبة الزعماء وأنت الأروع

ماذا دهاك يا أبا كمال ، لقد بعثت فينا الشرف والفخر فعش هنيئاً في جنة النعيم ، يا قلبي الجريح أي شئ
دهاك حتى تنفجر من أطرافك الألم وشح من جناتك الحزن ، أهل يا قلب فارقت عزيز أم دفنت قريب حتى فاضت
عينك بالدموع الحزن ، أية قلب من الذي فارقت فاصبح العقل شرد والقلب مفعم بالأحزان ومن هو يا قلب ذلك العزيز

اجل يا قلب لقد عرفت وتذكرت العزيز الشهيد الكبير في جهاده الغني بمبدئه انه يا قلب أبا كمال الذي امتدت
إليه يد أئيمة امتدت إليه يد محرمة فحاوله أن تنزع كبرياء هذه الأمة المجاهدة .

اجل يا قلب لقد لعبت تلك اليد الأئيمة دورها فانترعت من بيننا قائداً بأسلاً يحفظ ذكراه كل قلب طاهر مخلص
ولكن سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، حدثني يا أبا كمال حدثني يا عبد الرحيم حدثني من قبرك وأفضي إلى بكل
ما تكن روحك فأنا لك يا أبا كمال لأنني نذرت من أجلك فمي ودمعي ووهبتك أضلعي ومدمعي .

يا سيد الشهداء قل لي يا أبا كمال ماذا دهاك وما حل بك يا خير من نفديه اجل أيتها الروح الطاهرة انك
تنادينا قلبيك لبيك لما توحيه إلينا للقضاء على الخونة اللئام على تلك الذرة المنحطة المرتشية بالدينار الإنجليزي المزيف
الملطخ بالعار المغموس بدم الشهداء الأبرياء ضحايا الاستعمار الغاشم ، لا تحزن أيها القلب وكن صبوراً حازماً ونادي
دائماً للأخذ بالثأر واجعل الرصاص ينادي بالثأر شهداء فلسطين الأبرار وأما انتم المجاهدون يا أهل النخوة والحمية يا
نسل أمة عريقة النسب قوموا قومتمكم العربية لتلبية روح قائدكم وحببيكم عبد الرحيم حيث تناديكم من قبرها بالمشابرة
على جهادكم المقدس واصرخوا في وجه الاستعمار الله اكبر الله اكبر لبيك لبيك أيها الوطن العزيز ولبيك لبيك أيتها
الأرواح الشهيذة الطاهرة فانا نعاهد الله والشهداء والوطن المقدس بالمشابرة على جهادنا إلى أن تتال الأمة العربية
مطالبها كاملة غير منقوصة إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً ، ونسجل عن صفحات قلوبنا جميعاً أما عزة الحياة أو
مجد الموت وتذكروا قوله تعالى :

" يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل
الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون " صدق الله العظيم .

المجاهد : عبد الحميد المرداوي

ختم غير واضحة الكتابة عليه .

الملحق رقم (28)

رسالة مؤرخة في 1938/10/2م من عبد الله الأسعد إلى عبد الرحيم الحاج محمد

إلى أبي كمال ، إني لا أزال أتصرف بأدب وأغض النظر عن أعمالك المتناقضة مع المصلحة العامة ، رسائلي السابقة مملوءة أسئلة وإني احتفظ لنفسي بنسخ من هذه الرسائل التي أرسلتها لك ، إني أجد أنك لا تهتم بالأسئلة التي أرسلتها لك ، أنت فقط تجهد نفسك بالإجابة على الأمور التي تهكم حتى ولو كانت غير صادقة ... إني لا أخاف من أي إنسان إني أخاف من الله فقط ، وإني أرفض أن أتعامل معك كأب أو كقريب أو كصديق ، كل الوقت الذي تسمح لنفسك بالنفاق والتلون ، عليك أن تعلم إني مؤيد للوطن وللحق وضد الظلم .

عليك أن تعلم إني أراقبك وأتبع خطاك وإني على استعداد لعقابك إن ثبت ضدك أمر يضر بالمصلحة العامة ، أموال الأمة والسلاح والذخيرة التي في حوزتك لم تخصص لأشخاص معينين أو لاستعمالك الشخصي ، أنك لم تتردد في استعمالها لمصلحتك الشخصية ومنعها عني

...

فصيل الجزار

الملحق رقم (29)

بيان الدعوة إلى الامتناع عن دفع الضرائب

1936/5/6م

لا ضرائب بلا تمثيل

إلى الأمة العربية الباسلة !

تتفرد فلسطين بخطر لم تلقه أمة أخرى على وجه الأرض وهو أن الاستعمار البريطاني يعمل بكل قواه لاقتلاعها من وطنها وتمليك هذا الوطن لليهود . فإذا كان الاستعمار يرمي في مطلق أحواله في غير بلاد إلى امتصاص الأمة المحكومة امتصاصاً اقتصادياً ، فإنه في فلسطين يرمي إلى هذا وإلى ما هو شر منه وهو ملاشاة كيان العرب ، كما تدل عليه نتائج الحكم البريطاني مدة الثماني عشرة سنة الماضية .

ويعلم العالم اجمع انه على الرغم ما بذل العرب من ضحايا للمحافظة على كيانهم والاحتفاظ ببلادهم بواسطة الوفود تارة والشكاوي والاحتجاجات طوراً فإن السياسة الاستعمارية لم تصغ إلى شيء من هذا بل مضت في طريقها منذ الاحتلال حتى اليوم ، فإذا باليهود في فلسطين سنة 1936م قد اصبح عددهم يزيد على اربعماية وخمسين ألفاً ، وانتقل إليهم معظم الأرض الزراعية وانشأوا الفرق الرياضية العسكرية وتأهبوا بالسلاح ، صاروا يدعون أن فلسطين كادت تصبح في قبضة يدهم ، والاستعمار البريطاني ظهير لهم حتى يدركوا كل ما يبتغون .

وكان قد أعلن جهاراً مرات عديدة بعد الاحتلال ، في المؤتمرات الوطنية العامة (ولكن قيل أن استفحل خطر الاستعمار البريطاني ووصل اليهود إلى ما وصلوا إليه من العدد في الأنفس وامتلاك الأرض) إن الأمة يؤست من المستعمرين وفرغت طاقتها من معاناة الاستعمار ، وقد اقترح عليها أن تلجأ بكل عزيمة صادقة إلى قاعدة لا ضرائب بلا تمثيل ، شأن الأمم العريزة الأبية ، التي تطبق هذه القاعدة وقت الشدة ، جانحة إلى السلم ، حتى ترد إليها حقوقها ، ولا تقهر على الجلاء عن بلادها ، ولكن استئناف الأمل مرة بعد أخرى أن الحكومة البريطانية تعود إلى رشدها ، حال دون الأخذ بهذه القاعدة ، ويرى الآن موقعو هذا النداء أن الوقت قد حان بالضرورة القسوى للرجوع إلى ما سبق إعلانه واقتراحه في المؤتمرات فتتخذ الأمة من قاعدة لا ضرائب بلا تمثيل واللا تعاون سلاحاً سلمياً لمقاومة الاستعمار البريطاني مقاومة شريفة نبيلة تكرهه على التسليم للعرب بحقوقهم كاملة .

فالإلى هذا السبيل ندعو الأمة جمعاء في هذا المأزق الحرج ، وهو السبيل الوحيد الذي يدعوها الواجب القومي إليه ، مستصرخين مختلف الهيئات السياسية الوطنية والأحزاب والجمعيات والأندية والرجال البابة والشباب الأحرار والعاملين لخلاص فلسطين من برائن الاستعمار ومع العلم أيضاً أن الإضراب المتواصل إذا اقترن بإذن الله وقوة إيمان الأمة بقاعدة لا ضرائب بلا تمثيل اقتراناً عملياً مطرداً يجعل جهاد الأمة الخطير في هذا الوقت العصيب كفيلاً لها بإيصالها إلى حقوقها من الحرية والاستقلال .

وليوقن كل عربي وعربية في فلسطين أن السبب الذي حال دون اقتطاف ثمرات جهادنا الوطني فيما مضى ليس قلة البذل والفداء والتضحية كلا ، بل لأن ذلك الجهاد لم يبلغ تأثيره ولا يبلغ الحد الذي يبلغه الأخذ بقاعدة لا ضرائب بلا تمثيل واللاتعاون .

أيها العربي ! إن تاريخ الأمة العربية المجيدة العابقة صفحاته بذكريات البطولة الخالدة ينادي من خلال الأجيال والقرون كل عربي حر لتلبية هذا النداء صارخاً إن المستقبل لنا إذا كنا على جدارة لتكون أبناء الفاتحين من الآباء والأجداد .

الملحق (30)

تقرير عن عمليات عبد الرحمن زيدان

3-4-1939

الى قيادة الثورة العربية في فلسطين

سيدي المحترم أبو بكر، تحياتي

أقدم لك بهذا تقريراً حول العمليات ضد الجيش والتي شاركت فيها خلال السنوات 1936، 1938، 1939.

عمليات 1936:

1- معركة صعبه مع الحرس في المنطقة الواقعة بين نور شمس وطولكرم ليلة اعتقال سليم عبد الرحمن حيث تم تحطيم جسر قرب محطة قاقون وتم قطع اسلاك للهاتف وحرق أعمدة للكهرباء وقتل (4) جنود.

2- قمت بإسقاط قطار المراقبة عن خطوط سكته الحديدية قرب قاقون وقتل جراء ذلك (5) جنود.

3- أنزلنا إحدى المقطورات الخاصة بقطار للبضائع عن مسارها قرب قاقون مما أدى لمقتل (7) جنود وجرح (8) اخرون.

4- أنزلنا إحدى المقطورات الخاصة بقطار للبضائع عن مسارها فقتل جراء ذلك (9) جنود.

5- أنزلنا إحدى عربات القطار الخاصة بحراس السكك الحديدية عن مسارها حيث قتل (6) جنود في مكان الحادث.

كذلك أدى انفجار لغم قرب مكان الحادث إلى مقتل (18) جندياً وإلى جرح العشرات منهم.

6- تم إنزال وإسقاط أعمدة كهرباء قرب الخضيره.

7- تم تحطيم جسر قرب قاقون وحرق أخشاب الجسر هذا.

8- انفجار لغم تحت مقطورة المراقبه التي تسبق القطار عادة مما أدى لمقتل (9) اشخاص.

9- انفجار لغم تحت سيارة مدرعه للجيش قرب قرية زيتا مما أدى لمقتل شخصين.

10- تحطيم سيارة نقل عمالا إلى مستعمرة الخضيره وأدى ذلك لمقتل (24) شخصا.

11- تنفيذ عملية هجوم في منطقة المنطار قرب بلعا مما أدى لمقتل ضابطاً وأربعة من جنوده.

- 12-مهاجمة كسارات كركور مما ادى لمقتل (7) من اليهود.
- 13-نصب كمين على طريق اللجون وأدى ذلك إلى مقتل نائب ممثل اللواء إلى جانب أربعة جنود آخرين.
- في نهاية العام 1936 هدأت الاوضاع وعاد جميع المحاربون إلى منازلهم، لقد أمرت من قبل الشعب العربي أن انضم إلى جمعية (الكف الأسود) فأنصعت إلى هذه الاوامر وانضمت إلى مجموعته ثوريه حتى نهاية العام 1937.
- في مطلع العام 1938 أمرني المرحوم أبو كمال بتنظيم مجموعته تتبع اوامره وتعليماته فقامت بتنظيم وتشكيل مجموعته تحت اسم كتيبة صلاح الدين الايوبي والتي ضمت محاربين ابطال وهنا سأقدم تقريراً عن أعمال كتيبتنا هذه.

عمليات 1938

- (14) 9-2-1938 مقتل الضابط الانجليزي (السير جنت سكوت) في اراضي منطقة الديرون ومصادرة سلاحه.
- 15- 6-4-1938 تفجير وتخريب محطة قاقون وبالتعاون مع عبد الله اسعد.
- (16) 28-4-1938 ادى زرع لغم وتفجيره قرب عتيل إلى مقتل (4) اشخاص وجرح (2) اخرين.
- (17) 10-5-1938 زرع لغم وتفجيره في منطقة (وادي الشام) قرب قرية شويكة ادى إلى مقتل (8) جنود.
- (18) 22-5-1938 تفجير لغم في طريق قفين مما أسفر عن مقتل (8) جنود.
- (19) 5-6-1938 تنفيذ هجوم في قرية (ببر السكة) فقتل جنديان فيما جرح ثلاثة اخرون.
- (20) 25-6-1938 تفجير لغم في منطقة كوبتاش (هي رمات هكوفيش) مما ادى لمقتل (30) شرطياً.
- (21) 5-8-1938 مهاجمة بيارة عزرا والهجوم يؤدي لمقتل اثنين من حراس البيارة ومصادرة سلاحهم الشخصي.
- (22) 10-8-1938 زرع وتفجير لغم في بيارة عزرا إلى جانب تدمير اربعة اعمدة كهرباء وقد ادى ذلك إلى مقتل شخصين وجرح آخر.
- 23- 15-8-1938 اشتباك مسلح مع مجموعه من النواطير وحراس البيارات اليهود قرب الخضيره فقتل (6) اشخاص وجرح اثنان آخران.
- 24- 3-9-1938 تفجير لغم لدى مرور إحدى القطارات مما ادى للإحراق اضرار بأربع عشرة مقطورة.

- 25- 5-9-1938 تفجير لغم قرب بير السكة مما ادى لمقتل (9) جنود.
- 26- 6-9-1938 زرع لغما ارضيا قرب شويكة.
- 27- 17-9-1938 تفجير لغما في احد القطارات مما ادى للإلحاق الضرر بعشره من مقطوراته.
- 28- 25-9-1938 تفجير لغم في وادي الحوارث فقتل جراء ذلك (12) من النواطير اليهود إلى جانب مشاركتي كذلك في لقاء دير غسانة.
- 29- 28-9-1938 لغم قرب مير قاسم مما ادى لمقتل (9) جنود.
- 30- 19-10-1938 تفجير لغم تحت حافلة تقل مجموعه من الحراس والنواطير حيث قتل (18) منهم.
- 31- 3-10-1938 اشتباك مع طائره نفائه للجيش مما ادى لاستشهاد اثنين من محاربينا.¹⁶⁷
- 32- 26-3-1938 تفجير لغم قرب قرية زيتا يؤدي إلى مقتل ضابط و مترجم وسائق السيارة التي تم اشعال النار فيها واحرقها.
- 33- 17-11-1938 شاركنا في الاشتباك في عتيل وقتل خلاله ضابط وثلاثة اشخاص.¹⁶⁸
- 34- 24-11-1938 اشتباك قرب نقطة الشرطه في دير الغصون.
- 35- 26-11-1938 المشاركة في اشتباك عتيل.
- 36- 27-11-1938 تفجير لغم قرب قرية زيتا يسفر عن مقتل جندي واصابة سبعة اخرين.
- 37- 21-12-1938 تحطيم الجسر بين طولكرم وشويكه.
- 38- 24-12-1938 تحطيم اعمدة كهرباء قرب نور شمس.
- 39- 30-12-1938 المشاركة مع الأخوة الثوار في معركة على جبل المنطار.
- 40- 17-2-1939 تفجير لغم تحت إحدى القطارات مما ادى للإلحاق اضرار جسيمة به وسقوط (20) مقطورة عن مسارها.
- 41- 3-1939 تحطيم اعمدة كهرباء قرب قاقون.
- 42- 4-1939 مهاجمة حراس قرب ذنابه.
- 43- 5-1939 تفجير لغم استهدف إحدى قاطرات المراقبة التي تسبق القطارات مما ادى لمقتل (9) جنود.
- 44- 5-1939 تحطيم عامودين للكهرباء قرب الخضيره.

هذه هي العمليات التي اعانني الله على القيام بها وسامحني لأنني لم اكتب لك تواريخ
العام 1936 لأنني لم اكن معروفا في ذلك الوقت كما أنّ الحكومة لم تطاردني ولأنني
لم اكن ارغب في أن اتفاخر بأعمالي فقد كنت اكتب عن العمليات بدون تواريخ محدده
والسلام ختام.

المحارب الشجاع والمخلص والمتوكل على الله
عبد الرحمن زيدان من دير الغصون

الملحق (31)

تقرير خالد بن مصطفى حامد الياسين من عتيل

- 1- 12-12-1937 توجهنا إلى بيارات الخضيرة للقيام بتدميرها وتخريبها وقمنا بإحراق موقعين لتشميع الحمضيات وتدمير ما بها من بضائع تم تشميعها.
- 2- 15-12-1938 اثناء توجهنا إلى الخضيرة عثرنا في طريقنا على إحدى الماكينات ومضخة للمياه فدمرناهما.
- 3- 20-12-1938 خلال انطلاقنا لإحدى المهمات التقينا مع عدد من الحراس والنواظير اليهود واشتبكنا معهم لمدة ساعة ولما نعلم اذا وقعت اصابات في صفوفهم ام لا، هذه هي العمليات خلال الشهر.

(التوقيع) خالد.

1938-1-8

الملحق (32)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوة المحاربون سلامات:

استلمت رسالتكم ودونت ما بها من ملاحظات واود اعلامكم انني كنت في قرية عمار وتوجهت بعدها في مهمة إلى دير الغصون وبعد ذلك اضطررت للتوجه إلى بلعا وارسلت المحاربين للقائي فيه. وعندما وصل المحاربون إلى بلعا استقبلهم اهلهما استقبالا سيئا لكننا تجاهلنا تصرفاتهم هذه الغير لائقة. وقد حاول اهالي بلعا تشتيت المحاربين في مجموعات وازواج صغيره إلى اماكن مختلفة بهدف سلب سلاح الثوار لكنهم لم يفلحوا في ذلك.

وعندما رفض المحاربون التنازل عن سلاحهم قرر اهل بلعا أن أفضل شيء بإمكانهم عمله هو طرد الثوار من قريتهم.

وقد التقى عدد من اهالي بلعا بأحد سكان دير الغصون في قريتهم وحاولوا طرده والاعتداء عليه وقالو له بالحرف الواحد أنه لو جاء عبد الله الخضر (كاتب الرسالة) إلى بلعا مرة أخرى فانهم سيحضرون الجيش ويطلبون منه القضاء على الثوار كذلك فعل اهل بلعا أكثر من ذلك فقد اعتدوا بالضرب المبرح على رسولنا عندما كان يحمل رسالة معه لأبو كمال ومر بطريق بلعا.

وهناك الكثير من الأمور التي ارتكبتها وقام بها اهل بلعا وانا اقول ان لدى سكان بلعا اصرارا للانقلاب على الثورة وعلينا نحن أن نعقد اجتماعا لرؤساء الكتائب لاتخاذ قرار بشأنها.

فاذا لم نتخذ قرار بقتل عددا من وجهاء القرى فان مصير الثورة سيحسم للأسوأ لأنّ الريفيين يقولون أنّ القادة قد فروا إلى سوريا وإننا نحن بقينا هنا لتخريب البلاد وهذا بطبيعة الحال ليس صحيحا.

التوقيع-الخادم لعقيدته ووطنه

المحارب حسن (عبد الله الخضر)

الملحق (33)

بسم الله الرحمن الرحيم

1938-1-9

الأخوة المحاربين:- عبد القادر افندي يوسف

عبد الحميد أفندي مرداوي

عبد الله افندي طه

عبد الخالق افندي حمدي

السلام عليكم - لقد تسلمت رسائلكم وسجلت ما بها من ملاحظات - فأهالي بلعا السيئون قاموا بأعمال قبيحة بما يؤكد انهم لن يسيروا في الطريق الصحيح ولن يتصرفوا كباقي القرى الأخرى وسأذكر بعض من أعماله السيئة التي أثارت المشاعر أمامكم: -

1-قاموا بطرد القائد الرئيس ومن معه من المحاربين فماذا فعلنا؟ لقد تجرؤا وفعلوا ذلك فكيف سيكون موقفنا منهم؟ ساترك اتخاذ القرار لكم أنتم.

2-اصدرت قرارا عمليا يتم بموجبه معاقبة من يفرون من قريتهم بلعا إلا أن الشيخ محمد المسعود من بلعا كتب منشورا من جانبه ضد أهالي دير الغصون رغم أن الجميع يعلمون أن أهالي دير الغصون يؤدون الواجبات الملقاة عليهم في الساحة الوطنية.

3-عندما سمعت عن هذا التقرير اردت معرفة الحقائق فأرسلت المحاربين إلى قرية عمار كي نلتقي معا فيها غير أن سكان عمار قابلوهم بالتهديد وحاولوا طردهم وتشيتتهم وأطلقوا عدة رصاصات لإخافة المحاربين، عندما سمعت أصوات الرصاص توجهت فورا إلى هناك وعند اقترابي من عمار أطلقوا النار علي ولولا العناية الإلهية لكانت النتائج خطيرة.

4-يوجه اهل بلعا الانتقادات الشديدة لنا وبصورة دائمة فعلى سبيل المثال يقولون لنا ماذا تفعلون أنتم هنا طالما أن القادة قد غادروا المنطقة أو يقولون لنا ابتعدوا من هنا فلا نريد رؤية أحد منكم ثانية، وبناء على هذه الأسباب اطلب منكم العفو لأنني لن اتصرف مع أهالي بلعا إلا بالعنف والشدة ووفقا لتعليماتكم. من الجائز أن نتوجه إلى ظهرة الجمعة دون أن يرافقني أحد وهناك يسكون لي شرف اللقاء بكم

(التوقيع) قائد كتيبة التدمير

المحارب حسن (عبد الله الخضر)

الملحق (34)

إلى قيادة الشعراوية

الى أبو كمال

امل أن تكون بصحة جيدة وامل أن تكون راضيا عني، اود أن اعلمك أنه وخلال ذهابي صباح اليوم إلى قرية شويكة وجدت شخصين ومعهما سيارة للبضائع حيث اشتريا عشرة قناطير من الذره.

وقد كشفت التحقيقات انهم قاموا بشراء الذرة لليهود وقمت باعتقالهما كما اود أن أخبرك انني اخذت منهم مبلغ (19) جنيها ودفتر حساباتهم يشمل مبيعاتهم لليهود وبه كتابات بالعبريه.

الرجاء اعلامي بكيفية التصرف معهم فلولا خوفي من غضبك لكنت قد سجنتهم وفرضت عليهم عقوبات على خيانتهم.

انا لا أنسى إنك أنت مصدر التجارة مع اليهود لأنك اعطيت تصاريح للبيع والشراء مع اليهود وهذا تصرفا خاطئا لذلك سامحني إذا طالبت ابقاء هذا الامر في يدي، اطالب السماح لي بمعاقبة كل مخطئ سيقع تحت يدي فانا قررت التصدي لمثل هذه الأعمال خصوصا في منطقتنا واطالب بمنحي هذه الصلاحية وبكل الاحوال سأستمع إلى أي تعليمات وسأعمل وفقا لها.

(التوقيع)خادم وطنه وعقيدته

حسن عبد الله الخضر

الملحق (35)

الى أبو كمال السلام عليكم

لقد غادرت بلعا لأنني لم اعرف شيئا عن الحادثة وما حصل، العديد من سكان بلعا جاءوا إلينا وأخبرونا أنّ الجيش يتواجد خلف مسجد قريتهم، وعندما وصلت إلى ظهرة الجمعة أخبرني الحراس الذين وجدتهم هناك أنّ أكثر من (20) من الثوار مرو من هنا باتجاه قرية عمار حيث طالبهم مسؤول مخزن السلاح الشيخ مسعود عبد الفتاح من بلعا البقاء في مكانهم فاستجابوا له.

جاء اليوم إلينا محمود الأسعد من قفين وأعلمنا أنّ فخري عبد الهادي جاء إلى قريتهم واختطف أسعد محمد الحاج احمد. وقد كان مع فخري أكثر من (70) شخصا كما سرق أيضاً فرسا تعود لسعيد يوسف اضافه إلى سرقة خمسة خيول من قرية ميسر كما فرض فخري على سكان قفين غرامات مالية بقيمة (100) جنية.

(التوقيع) عبد القادر عبد الهادي

قائمة المصادر والمراجع

1. أميل توما : جذور القضية الفلسطينية ، ط4 ، ب.ن ، ب.م ، 1981م .
2. احمد المرعشلي وزملائه : الموسوعة الفلسطينية ، مج3 ، ط1 ، ب.ن ، دمشق ، 1984م .
3. اكرم زعيتر : القضية الفلسطينية ، ب.ط ، دار المعارف ، مصر ، 1955م .
4. أميل الغوري : فلسطين عبر ستين عاماً (1922-1937م) ، ج1 ، دار النهار ، بيروت-لبنان ، 1973م .
5. أمين سعيد : ثورات العرب في القرن العشرين ، ب.ط ، دار الهلال ، ب.م ، ب.ت .
6. باروخ كميلرنج : الشعب الفلسطيني في مرحلة التكوين ، ب.ط ، ب.ن ، القدس-فلسطين ، 1999م .
7. بيان نويهض الحوت : القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (1917-1948م) ، ط2 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، عكا-فلسطين ، 1984م .
8. تيسير جبارة : الحاج محمد أمين الحسيني (1921-1937م) ، ط1 ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان-الأردن ، 1995م .
9. ===== : دراسات في تاريخ فلسطين الحديث ، ط2 ، مؤسسة البيادر الصحفية ، القدس-فلسطين ، 1986م .
10. ===== : وثائق فلسطينية في دور الأرشيف البريطانية ، ب.ط ، مركز البحث العلمي ، جامعة الخليل ، الخليل-فلسطين ، 1986م .
11. تيسير جبارة وزملائه : مدينة خليل الرحمن " دراسة تاريخية وجغرافية " ، ب.ط ، رابطة الجامعيين ، الخليل-فلسطين ، 1987م .
12. حسن عبد الله أبو دية : زلزال فلسطين (1897-1945م) ، ج1 ، ط2 ، دار السلام للنشر والتوزيع ، رام الله-فلسطين ، 1999م .
13. حسني الخفش : حول تاريخ الحركة العمالية العربية الفلسطينية ، ب.ط ، مركز الأبحاث ، بيروت-لبنان ، 1973م .
14. رفيق شاكر النتشة وزملائه : تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت-لبنان ، 1991م .
15. زياد عودة : عبد الرحيم الحاج محمد " بطل وثورة " ، ط1 ، الوكالة العربية للتوزيع والنشر ، الزرقاء-الأردن ، 1984م .
16. سعدي بسيسو : إسرائيل جناية وخيانة ، ط2 ، مطبعة الشرق ، ب.م ، 1956م .

17. سميح شبيب : الثورة العربية في فلسطين (1936-1939) ، ب.ط ، هيئة التوجيه السياسي والوطني ، رام الله-فلسطين ، 1997م .
18. صادق إبراهيم عودة وزملائه : معالم تاريخ العرب في العصر الحديث ، ب.ط ، مطبعة دار الأيتام الإسلامية الصناعية ، القدس-فلسطين ، 1958م .
19. صبحي ياسين : الثورة العربية الكبرى في فلسطين ، ب.ط ، مطبعة دار الهنا ، القاهرة-مصر ، 1959م .
20. ===== : حرب العصابات في فلسطين ، ب.ط ، ب.ن ، القاهرة-مصر ، 1967م .
21. عبد الرحيم بدر مدور : أضواء على تاريخ مدينة طولكرم ، دراسة غير منشورة ، مكتبة بلدية طولكرم العامة ، 1989م .
22. عبد الرحيم مرعب : تاريخ العرب والمسلمين ، ج2 ، ط6 ، مكتبة الاستقلال ، عمان-الأردن ، 1959م .
23. عبد الوهاب الكيالي : الموجز في تاريخ فلسطين الحديث ، ب.ط ، ب.ن ، بيروت-لبنان ، 1971م .
24. ===== : تاريخ فلسطين الحديث ، ط10 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت-لبنان ، 1990م .
25. عبد الوهاب الكيالي وزملائه : الموسوعة السياسية ، ج1 ، ب.ط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت-لبنان ، ب.ت .
26. عجاج نويهض : رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى عام 1948م ، ط1 ، منشورات فلسطين المحتلة ، ب.م ، 1981م .
27. عصام سخيني : فلسطين الدولة " جذور المسألة في التاريخ الفلسطيني " ، ط2 ، منشورات دار الأسوار ، عكا-فلسطين ، 1986م .
28. عيسى السفري : فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية ، ب.ط ، ب.ن ، يافا-فلسطين ، 1937م .
29. عيسى الناعوري وزملائه : بطولات عربية من فلسطين ، ب.ط ، ب.ن ، ب.م ، 1956م .
30. عيسى خليل محسن : فلسطين الأم وابنها البار عبد القادر الحسيني ، ط1 ، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، عمان-الأردن ، 1986م .
31. فؤاد خليل مفرج : المؤتمر العربي القومي في بلودان ، ب.ط ، المكتب العربي القومي للدعاية والنشر ، دمشق-سوريا ، 1937م .

32. فيصل عارف عبد الرازق : أمجاد ثورية ، ط1 ، مكتبة ابن خلدون ، الطيبة - فلسطين ، 1995م .
33. قسطندي نقولا أبو حمود : معجم أسماء المواقع الجغرافية في فلسطين ، ط1 ، جمعية الدراسات العربية ، القدس - فلسطين ، 1984م .
34. مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الثورة العربية الكبرى في فلسطين " الرواية الإسرائيلية الرسمية " ، ت : احمد خليفة ، ط1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت - لبنان ، 1989م .
35. ===== : فلسطين - تاريخها وقضيتها ، ب.ط ، ب.ن ، ب.م ، ب.ت .
36. محمد الشاعر : الحرب الفدائية في فلسطين ، ب.ط ، ب.ن ، بيروت - لبنان ، 1967م
37. محمد سمارة : تاريخ الشعب الإسرائيلي الحديث " والنزاع العربي الإسرائيلي " ، ط1 ، مطبعة القادسية ، القدس - فلسطين ، 1990م .
38. محمد عزت دروزة : حول الحركة العربية ، ج3 ، ب.ط ، المكتبة العصرية ، صيدا - لبنان ، 1959م .
39. مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ، ج3 ، دار الهدى ، كفر قرع - فلسطين ، ب.ت
40. ناجي علوش : المقاومة العربية في فلسطين (1917-1948م) ، ب.ط ، ب.ن ، بيروت - لبنان ، 1967م .
41. واصف عبوشي : فلسطين قبل الضياع ، ب.ط ، دار الريس ، لندن ، ب.ت .
42. وديع تلحوق : فلسطين العربية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، ب.ط ، ب.ن ، ب.م ، 1945م .
43. يحيى طاهر الحجاوي وزملائه : تاريخنا الحديث ، ب.ط ، مطبعة النصر التجارية ، نابلس - فلسطين ، 1959م .
44. يوسف رجب الرضيي : ثورة 1936م في فلسطين ، ط2 ، منشورات شمس ، باقة الغربية - فلسطين ، 1993م .

الفهرست

الصفحة	الموضوع
4	الإهداء
6	المختصرات والرموز
8	المقدمة
12	الفصل الأول
12	أسباب الثورة الفلسطينية الكبرى
17	الشرارة التي أشعلت الثورة
20	الاضراب العام
21	تشكيل اللجان القومية
23	اللجنة العربية العليا
27	وساطة الحكام العرب
34	الفصل الثاني
34	فعاليات الثورة العسكرية في قضاء طولكرم
37	الهجوم الأول
38	معارك عين ورد
39	معارك رأس عامر والجبيلات
41	معارك بن يهودا
42	معارك مستعمرة رامات هكوفتش
43	معارك سكة الحديد
45	معركة نور شمس
47	معركة وادي عزون
48	معارك بلعا
51	معارك الشعراوية
52	معركة طريق نابلس-طولكرم
53	قادة الثورة في قضاء طولكرم
53	المجاهد عبد الرحيم الحاج محمد
58	القائد الشهيد عبد الرحيم محمود
61	القائد عارف عبد الرازق

62	القائد عبد الرحمن مسعود زيدان
64	القائد عبد الله الأسعد
64	القائد عبد الكريم الحاج حسن أبو سارة
64	القائد عبد الله الحادر
65	فصائل الثورة في قضاء طولكرم
69	الفصل الثالث
69	نتائج الثورة الفلسطينية الكبرى
69	اللجنة الملكية
71	قرار التقسيم
74	مؤتمر بلودان
76	اشتداد الثورة
80	مؤتمر لندن
83	نهاية الثورة
86	الخلاصة
90	تعريف موجز بالمدن والقرى
95	تعريف موجز بالشخصيات
101	الملاحق
139	قائمة المصادر والمراجع
142	الفهرست



القائد حسن سلامة قائد الثورة ضد الإنجليز



الثورة الفلسطينية في طولكرم على الانتداب البريطاني عام 1936م



الثورة الفلسطينية في طولكرم على الانتداب البريطاني عام 1936م



الثورة الفلسطينية في طولكرم على الانتداب البريطاني عام 1936م



القائد عبد الرحيم الحاج محمد



المجاهد الشهيد عارف عبد الرازق

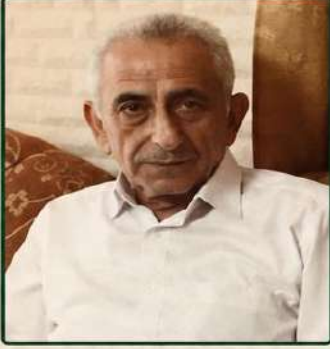


المجاهد عبد الرحمن مسعود زيدان قبل عام 1942م



المجاهد عبد الرحمن مسعود زيدان عام 1948م

نبذة عن المؤلف



الدكتور عبد الجبار رجا محمود خليلية (العودة)،

مؤرخ وباحث فلسطيني من بلدة دير الغصون بمحافظة طولكرم، حاصل على درجة الدكتوراه في تاريخ القدس في ظل الانتداب البريطاني من جامعة عين شمس عام 2019 ودرجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة النجاح الوطنية عام 2007.

عمل مدرسًا ومديرًا للمدارس الثانوية، ومحاضرًا في عدد من الجامعات الفلسطينية، منها جامعة القدس المفتوحة، وجامعة فلسطين التقنية - خضوري، والجامعة العربية الأمريكية، والجامعة الإسلامية في غزة. وتتركز اهتماماته البحثية في تاريخ القدس وفلسطين، والحركة الوطنية الفلسطينية، والانتداب البريطاني، والوثائق والسجلات التاريخية، والتاريخ الشفوي والرواية الفلسطينية.

له مؤلفات وبحوث علمية منشورة في التاريخ الفلسطيني والعربي، وأسهم في تحقيق المخطوطات ودراسة الوثائق التاريخية العثمانية والبريطانية، وتوثيق الذاكرة التاريخية للقرى الفلسطينية. وهو عضو في جمعية المؤرخين الفلسطينيين، وأمين سرها، وعضو في اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، وخبير تربوي في رابطة التربويين الفلسطينيين.

يكرّس جهوده للبحث التاريخي والتوثيق العلمي، إيمانًا بأهمية حفظ الذاكرة الفلسطينية وصون الوثائق والشواهد التاريخية للأجيال القادمة.

جميع الحقوق محفوظة
جمعية المؤرخين الفلسطينيين، فلسطين

رقم الإيداع: 2023/0809335129685

I.S.B.N:0064-554-11-2

